الزاوية تاريخ وثقافة

دليل الزاوية السياحي



تأليف

د. محمد امحمد الطوير

2005 ف

الزاوية تاريخ وثقافة

دليل الزاوية السياحي

تأليف

د. محمد إمحمد الطوير

2005 ف

الوكالة الليبية للترقيم الدولي الموحد للكتاب
دار الكتب الوطنية
بنغازي – ليبيا
رقم الإيداع القانوني (6110)
رقم الإيداع الدولي (ردمك) ISBN 9959-22-656-5
هاتف 9096379 - 9097074–9090509
بريد مصور : 9097073
البريد الإلكتروني nat_lib_libya@hotmail.com

الطبعة الأولى 2004

منشورات فايد (شخصي)
الزاوية : ص ب 15922 ليبيا
هاتف : 629274 - 23 - 00218

الإهداء

أهدي كتابي إلى جميع أحفادي وهم :

أنيس وأنس ونور وأسامة وآدم عادل هويسة .

وهاجر ومعاذ ونادين جمال القناص .

وفراس وفاروق و أحمد فاضل فرج الشتيوي .

وإلى ابني فايد و ابنتي فيحاء .

متمنياً لهم كل السعادة والهناء في حياتهم المستقبلية .

الجد

د- محمد امحمد الطوير

3

فهرس الأشكال

المقدمــــة

يضم هذا الكتاب معلومات تاريخية وجغرافية وثقافية واجتماعية عن شــعبية الــزاوية خــلال تاريخهــا الحديث ، والمعاصر المتميز بشدة روح المقاومــة ضــد الحكم الأجنبي كحكم الأتراك العثمانيين (1551-1911) ، والإيطاليــن (1911-1943)، والعديد من الأحداث التاريخية ، وخاصة في حوادث سنة 1952 ، حينما تصدى سكان الزاوية لعملية تزوير الانتخابات ، وقيامهم بمظاهرات يناير 1964 ، ومظاهرات يونيو 1967 ، رداً منهم على مواقــف حكومــة العهــد الملكي السابق من قضية فلسطين ، والعدوان على مصر من طرف إسرائيل المتحالفة في ذلك مع الولايات المتحدة ، وبريطانيا بقصف المطارات المصرية .

وممــا زاد مــن أهمــية المواقف الوطنية لشعبية الزاوية غنى هذه المنطقة بالتراث الثقافي كالفنون الشعبية من رقص ، وغناء ، والزي شعبي ، الذي يتميز بأناقته الجميلة ، وألوانه المختلفة .

كما يتميز سكان الزاوية بعادات وتقاليد تتشابه كثيراً مع ما يوجد من تــراث خــالد بأنحاء ليبيا كعادات الزواج ، والختان ، والأكل ، والصناعات التقليدية، والزراعة ، والتجارة ، والسكن ، والأغطية ، والأدوات الحديدية ، والخشــبية ، والجلدية ، والصوفية ، وقد جعلت هذه الصناعات اليدوية إلى جانــب العمــل بالزراعة المروية ، والبعلية ، من الزاوية مركزاً اقتصادياً ممــتازاً ، وكانت الزاوية محط أنظار بقية سكان المناطق الليبية ، وبخاصة القريــبة منها، لبيع ، وشراء ما يحتاجون إليه من بضائع، أو للاستقرار بها لوفرة الغذاء ، والماء ، ولموقعها المناسب.

ويضم الكتاب عدة موضوعات جغرافية ، ونبذة تاريخية عن الزاوية، واســم الزاوية ، كما تحدث عن الزاوية في كتب السير والجغرافيا ، ثم عن

التطور العمراني بالزاوية، والتطور الاجتماعي ، والثقافي ، والمراكز الثقافية مـن كتاتيب ، ومساجد ، وزوايا ، ومدارس ، والمعاهد العليا ، والجامعات العامة ، والخاصة .

وإن هـذا الكـتاب الجديـد فـي موضوعه بمثابة الدليل الثقافي ، والاجتماعـي ، والسياحي لمدينة الزاوية بين الماضي ، والحاضر ، والذي يضـم بعض الخرائط ، والصور الفوتوغرافية التاريخية القديمة ، والصور الملونة الحديثة ، بالإضافة إلى بعض الوثائق ، والسير الذاتية لبعض الأعلام الذين عاشوا فوق تراب الزاوية ، وكان للبعض منهم شهرة واسعة في بعض المدن الليبية الأخرى .

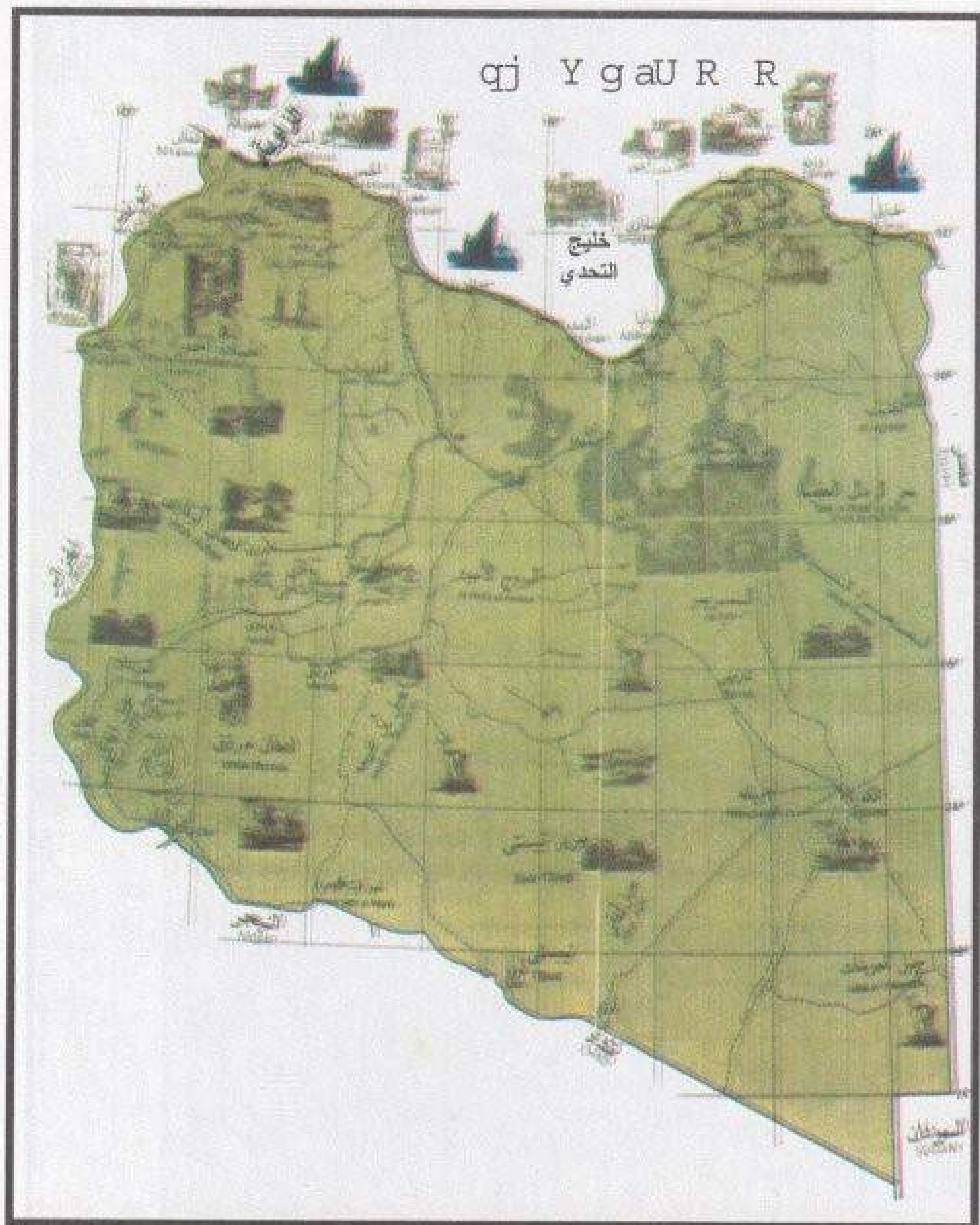
ويســرني في ختام المقدمة أن أتقدم بعظيم الشكر والتقدير للمهندس عـبد الحمـيد النائلي و المهندس الطيب علي الخبي الذي قدم لي يد العون والمساعدة أثناء إعداد وطباعة هذا الكتاب .

فإلى المذكورين خالص محبتي ودوام تقديري.

المؤلف

د . محمد امحمد الطوير

الزاوية في: 2004/9/1م



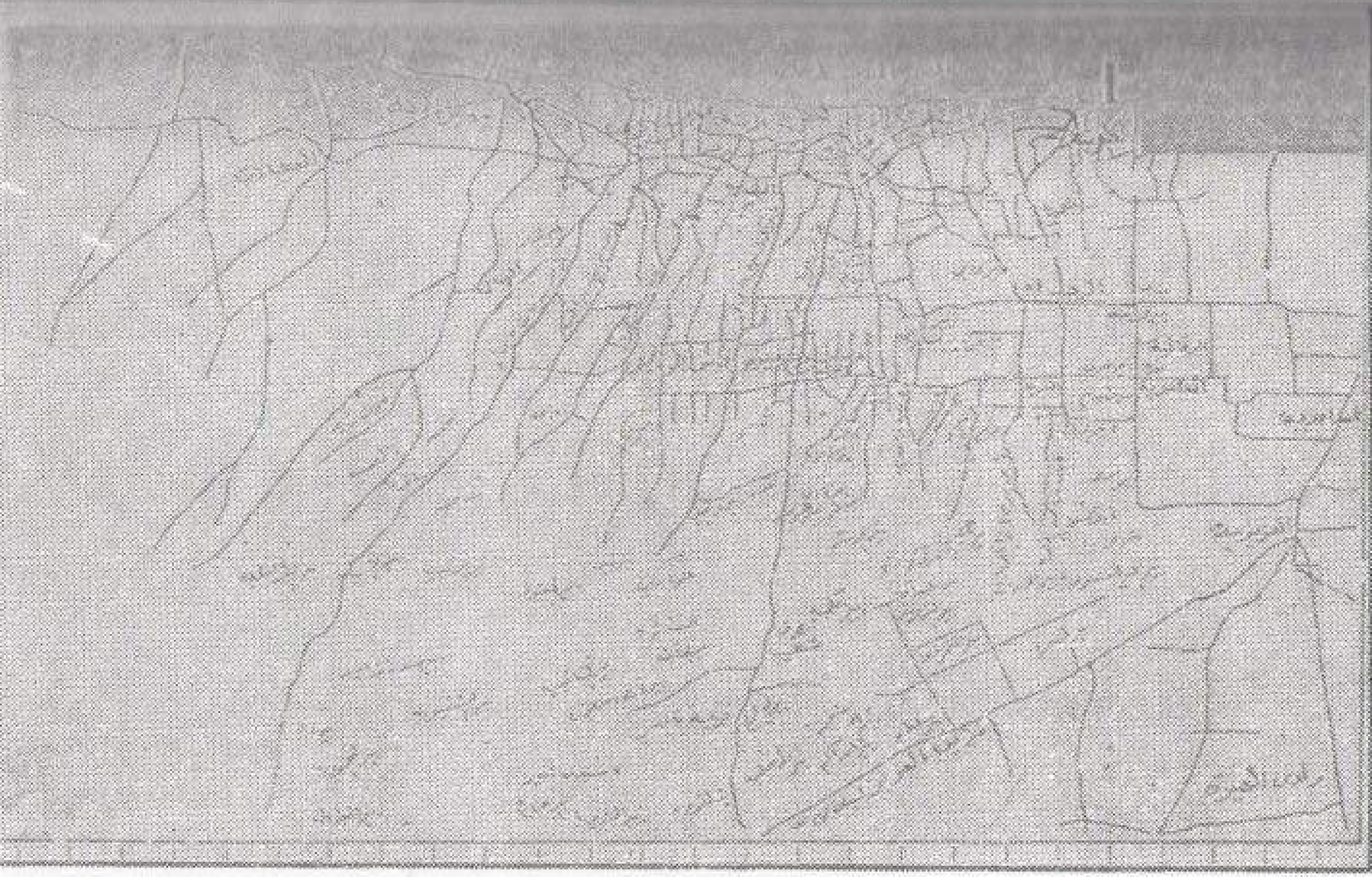
شكل رقم (1)

خريطة ليبيا

تاريخ - ثقافة - سياحة

شكل رقم (2)

خريطة مدينة الزاوية الجديدة



شكل (3)

خريطة لبلدية الزاوية السابقة

الفصــــــــل الأول

نبذة عن اسم الزاوية وجغرافيتها وتاريخها

- اسم الزاوية .
- جغرافية الزاوية .
- تاريخ الزاوية .

فـــي أعقاب الفتوحات الإسلامية لشمال أفريقيا شهدت منطقة الزاوية كثيرا من الهجرات قامت بها قبائل عربية عدة من بينها قبيلتا بني سليم، وبني هلال ، ومازالت الكثير من قبائل الزاوية ترجع في جذورها الأولى إلى هذه الهجـــرة ممـــا أدى إلـــى تخلـــي مدينة الزاوية عن اسمها القديم " أساريا " (Assaria) ، وعـــن ثقافـــتها الأولى ، وهي ثقافة ما قبل الإسلام لتأخذ بدلاً منها الثقافة العربية الإسلامية.

وتشـــير المصـــادر التاريخية إلى أن منطقة الزاوية قد عُرفت بهذا الاســـم منذ المائة السادسة للهجرة الموافق للقرن الثاني عشر الميلادي على إثر قيام أولاد سنان بتأسيس زاوية كبيرة، لتكون منارة أولى لنشر العلم بين الناس، وهو ما كان له عظيم الأثر في الحياة الاقتصادية، والاجتماعية، إذ أن بلـــدة الزاوية منذ ذلك الوقت أصبحت مجمع طلاب العلم، والسوق التجاري الذي يقصده رجال البادية يبيعون فيه، ويشترون منه ما يحتاجون إليه [1].

وبمـــرور الزمن، وانتشار ظاهرة تأسيس الزوايا في الأراضي الليبية أضـــيفت كلمة الغربية إلى اسم الزاوية لوقوعها في غرب البلاد من ناحية ، ولتمييزها عن بقية الزوايا الأخرى من ناحية ثانية ، مثل : زاوية عبد السلام الأســـمر بزليطـــن، وزاوية البازة بزليطن، وزاوية الباقول بالجبل الغربي، وزاوية أبوجعفر بجنزور، وزاوية السبعة بزليتن، وزاوية عبد الدائم، وزاوية سيدي عبد الله الدوكالي بمسلاتة، وزاوية عمورة بجنزور، وزاوية الفرجاني

---

1 – أبـــو عـــبد الله التجاني ، الرحلة ، تحقيق محمد حسني عبد الوهاب ، تونس ، 1958 ، ص 213 ، تم العـــثور على شاهد لأحد القبور يحمل تاريخ 574 هـــ (1168م) بمقبرة سيدي عساكر بالزاوية ، مقابلة مع المواطن محمد مختار يوسف بتاريخ 13-3-1992 .

بساحل الاحامد ، وزاوية المحجوب بمصراتة ، وزاوية مرادة ، وزاوية يوسف الجعراني بمسلاتة ، وزاوية سيدي أحمد زرّوق بمصراتة ، وزاوية الجغبوب ، وزاوية البيضاء ، وزاوية الكفرة ، وزاوية السني بمزدة ، وزاوية أولاد سهيل ، وزاوية أبو راوي في تاجوراء ، وزاوية أبو ماضي ، وغيرها من الزوايا الأخرى [1] .

ويعتبر الرحالة التجاني أقدم من أشار إلى اسم الزاوية بزاوية أولاد سنان عند زيارته لها بين سنة 706 هـ و708 هـ الموافق 1306 و1308م ، أثناء ذهابه إلى الأراضي المقدسة ، والعودة منها [2] .

ولعل أقدم من أشار إلى الزاوية باسم الزاوية الغربية ، هو المؤرخ الليبي كريم الدين البرموني المولود بمصراتة في سنة 893 هـ الموافق 1487 ميلادي فهو قد ذكر زاوية أولاد سنان باسم الزاوية الغربية في كتابه (روضة الأزهار) الذي سجل فيه سيرة ما وصل إلى علمه من رحلة الصوفية ، والفقهاء، والعلماء بالزاوية[3].

في حين أطلق عليها محمد الوزان الفاسي الذي زار منطقة الزاوية في سنة 1518م اسم زاوية بني يربوع وهو اسم مرادف لاسم أولاد سنان، إذ إن سيدي امحمد يربوع هو أحد أحفاد سيدي امحمد الوجيه السناني، وهو دفين

---

1 – انظر هذه الزوايا في كتاب الطاهر احمد الزاوي ، معجم البلدان الليبية ، دار مكتبة النور ، طرابلس ليبيا، الطبعة الأولي 1968، ص 149 – 167؛ عبد الله محمد الشريف ومحمد إمحمد الطوير ، دراسات في تاريخ المكتبات والوثائق والمخطوطات الليبية، دار الجماهيرية، طرابلس– ليبيا ، 1987م ، ص31 – 36 .

2 – أبو عبد الله التجاني ، المرجع السابق ، ص 213 – 214 .

3 – ولد بمصراتة ، وتعلم بزاوية الزروق ثم انتقل منها إلى زاوية المحجوب بمصراتة والتي انتقل منها إلى طرابلس ثم مصر طلباً للعلم رجع بعدها إلى مصراتة واجتمع مع عبد السلام الأسمر الرجل الصوفي ، وقام بتأليف تاريخه المشهور بعنوان " روضة الأزهار " الذي أشار فيه إلى أسماء العلماء والمتصوفين .

في إحدى مقابر الزاوية القديمة بالقرب من مسجد سيدي عبد الرحمن البشت، وقبره يزار من طرف عامة الناس [1] .



شكل (4)

صورة حديثة لميدان شهداء الزاوية

وإن ما وصلت إليه الزاوية من مكانة مرموقة بين المدن الليبية خلال تاريخها الطويل يرجع إلى ماضيها المشرق ، وحاضرها السعيد بفضل تفاعل العوامل الجغرافية ، والتاريخية ، والاقتصادية، والاجتماعية والثقافية ، وهو ما جعل منها المنطقة المتميزة بجذب سكان المناطق البعيدة ، والقريبة.

---

1 - انظـر : على سبيل المثال شجرة نسب قبيلة أولاد يربوع المؤرخة في سنة 756 هـ الموافق 1355م والتـي أعيد نسخها في سنة 1324 هـ الموافق 1809م في مجلس عام ضم علماء مدينة الزاوية ، وأعيانها ليشهد بنسب أولاد يربوع (أولاد سنان) إلى إدريس الأول مؤسس دولة الأدارسة بالمغرب في أعقاب هروبه مـن المشـرق العربي في حوالي سنة 172 هـ أثناء حكم الخليفة العباسي هارون الرشيد ، دائرة المعارف الإسلامية ، سلسلة كتاب الشعب ، مصر، النسخة العربية ، الجزء الثاني، ص 485 – 488 .

وساعدت العوامل المذكورة على ظهور كثير من العلماء من بين سكانها لوجود الكثير من المساجد ، والكتاتيب ، والزوايا ، والمدارس العلمية بها ، وإلى بروز عدد من القادة ، والمجاهدين من بين أبناء الزاوية أثناء معارك الجهاد ضد الغـــزو الإيطالي للأراضي الليبية بين سنتي (1911 - 1931م) والذين سجلوا أســـماءهم بأحـــرف مـــن نـــور في كتب التاريخ الحافلة بمواقفهم الرائعة ، وتضحياتهم العظيمة فداءً الوطن .

جغرافية الزاوية :

تقـــع مدينة الزاوية فلكياً بين خطي طول 12,40، أي: أربعين ثانية ، واثنتـــي عشـــرة درجة شرقاً، وخطي عرض 32,44 أربع وأربعين ثانية، واثنتـــي وثلاثيـــن درجـــة شمالاً، وإلى الغرب من مدينة طرابلس عاصمة الجماهـــيرية العظمـــى بنحو 43 ثلاثة وأربعين كيلومتراً، وتطل على البحر المتوســط من الناحية الشمالية؛ وبصفة عامة يحد شعبية الزاوية من الغرب شعبية صبراتة، وصرمان، وشعبية غريان من الجنوب، وشعبية الجفارة من الشرق .

وإن شـــعبية الزاوية التي تزيد مساحتها عن 27 ألف كيلومتر مربع تنقسم إدارياً إلى أربعة وعشرين مؤتمراً شعبياً أساسياً ، هي : بحر السماح ، وجودائم ، والزاوية الجديدة ، والزاوية القديمة ، وأبو غلاشة ، وأبو السباع ، والحرشة الشمالي ، والحرشة ، والوحدة بالصابرية ، والمطرد، والصابرية ، الصـــابرية المركز ، وبئر معمر ، وبئر ترفاس ، وبئر بن حسن ، وشهداء الـــزاوية ، وأبوصرة ، وشهداء أمداكم ، وبئر الغنم ، وشلغودة ، وناصر ، والزاوية الجنوبية، وعمر بن عبد العزيز ، والولاني .

وتتمتع الزاوية بتربة خصبة مناسبة لزراعة معظم أنواع الأشجار، والحبوب ، والخضراوات بفضل وقوعها في قلب سهل الجفارة الغني بموارده المائية ، والمتميز بجودة تربته ، وارتفاع كثافته السكانية ، مما أدى إلى ظهور المدن الكبرى فيه كالزاوية، علماً بأن سهل الجفارة يمتد نصفه الغربي في داخل الجمهورية التونسية الشقيقة ، في حين يمتد نصفه الشرقي بداخل الأراضي الليبية بين منطقتي رأس جدير، والخمس فقط، وسهل الجفارة يتميز بالاستواء في السطح، وعدم وجود أية هضاب، أو جبال عدا بعض الكثبان الرملية التي يتركز وجودها كلما اتجهنا جنوباً من الزاوية.

وأعطت هذه الصفة الجغرافية لسطح شعبية الزاوية أن يكون بين مستوى، وفوق، وتحت سطح البحر ، وخاصة بالمناطق الساحلية التي يأخذ سطحها في الارتفاع كلما اتجهنا جنوباً .

وهذا التنوع في مظاهر سطح الزاوية قد ساعد على تكوين بعض المرافئ الصغيرة منذ العصور التاريخية القديمة ، لعبت أدواراً مختلفة في التاريخ السياسي ، والاقتصادي ، والثقافي ، والاجتماعي ، مثل مرسى ديلة ، ومرسى الطبول ، ومرسى سطح الزيت ، ومرسى الطونارة ، ومرسى العقيق ، بالإضافة إلى مرسى جودائم ، ومرسى الحرشة ، وهذه المراسي كانت قريبة من بعضها البعض .

ويعتبر مرسى ديلة من أهم مرافئ الزاوية، والذي سيتم تطويره ليكون قادراً على استقبال مختلف سفن الصيد المملوكة لأبناء شعبية الزاوية ، ونأمل أن يتحول بعد توسيعه إلى ميناء تجاري يساهم في تطوير المنطقة اقتصادياً، إذ كان مرسى ديلة بالزاوية يمثل أكبر مصائد سمك الطونة أثناء فصل الصيف، كما أن القوات الإيطالية قامت في سنة 1922 بقصف الزاوية بمدافع المدمرة (روما) التي كانت راسية بمياه مرسى ديلة، ثم نزلت هذه

القوات إلى الشاطئ بعد مقاومة عنيفة دامت لمدة يومين، وهما 24 ، 25 من إبريل 1922 . أمامرفأ الحرشة الصغير فقد تحول هذه الأيام إلى ميناء بترولي، يتم عن طريقه استيراد النفط إلى مصفاة الزاوية، والتي تقوم بدور تكرير النفط، وتصدير جانب منه عن طريق البواخر الراسية بالقرب من المصفاة التي تم تأسيسها في سنة 1974، والتي أصبحت قادرة على تكرير 120 ألف برميل من النفط يومياً، ومن المتوقع زيادة هذا الإنتاج في إطار تطوير إنتاج المصفاة .

مناخ الزاوية :

إن مناخ الزاوية يتميز بالاعتدال لبعده عن التأثيرات الجوية القادمة من الصحراء، عدا وصول الرياح القبلي خلال فصل الصيف من كل سنة، إذ ساعد البحر المتوسط على اعتدال درجة الحرارة في الصيف، والشتاء، وعلى زيادة الرطوبة النسبية أثناء فصلي الصيف والخريف، بفضل تأثير مياه البحر التي تزيد من درجة الرطوبة النسبية، وخاصةً في أعقاب هبوب الرياح القادمة من الشمال، والتي تجعل الرطوبة تصل إلى 80%،وهو ما يجعل المعدلات الحرارية غير مرتفعة بالزاوية كما يحدث في شهر ديسمبر الذي تأخذ درجة الحرارة فيه في الانخفاض حتى تصل 6 درجات مئوية أثناء الليل، وعشر درجات مئوية نهاراً، ثم تأخذ درجة الحرارة في الارتفاع خلال فصل الربيع حتى تصل إلى16 درجة مئوية ليلاً، و21 درجة مئوية نهاراً، وقد تصل في بعض الحالات إلى25 درجة مئوية نهاراً خلال فصل الربيع[1].

---

1 – عبد العزيز طريح شرف، جغرافية ليبيا، دار الجامعات المصرية، الإسكندرية – مصر، الطبعة الأولى 1971م، ص32.

ويخضع مناخ منطقة الزاوية والمناطق المجاورة لها لمرور المنخفضات الجوية التي تؤثر في ارتفاع ، وانخفاض درجة الحرارة ، وفي سقوط الأمطار والتي تكون امتداداً لمنخفضات جوية تشمل المحيط الأطلسي ، وأوروبا ، وتكون سبباً في اضطراب الأحوال الجوية ، واشتداد برودة الجو على إثر هبوب الرياح القطبية القوية التي قد تصل إلى أكثر من 80 كيلومتراً في الساعة وتكون مصحوبة بالأمطار ، وببرق ، ورعد [1] .



شكل (5)

صورة أخرى لميدان الشهداء بالزاوية

---

1 عبد العزيز طريح شرف، جغرافية ليبيا، ص 126 – 130 .

ومـــن المعدلات الشهرية والسنوية لدرجة الحرارة المسجلة في سنة 1952م نـــورد المـــثال التالـــي والذي يوضح المعدلات العامة ، والنهايات العظمى والنهايات الصغرى وهي على النحو الآتي :-

محطة الأرصاد بالزاوية	يناير	فبراير	مارس	أبريل	مايو	يونيو	يوليو	أغسطس	سبتمبر	أكتوبر	نوفمبر
المعدلات العامة السنوية	12.3	13.7	15.8	19.0	21.4	25.1	26.6	27.3	26.3	23.6	18.7
معدلات النهايات العظمى	18.0	20.0	23.8	26.8	29.0	32.6	34.0	34.3	33.2	30.6	35.3
معدلات النهايات الصغرى	6.5	7.4	8.9	11.2	13.7	17.0	19.3	20.4	19.4	16.6	12.0

إن هذا الجدول يوضح المعدلات العامة السنوية لدرجة الحرارة والنهايات العظمى والصغرى في سنة 1952م .

وتتباين الأمطار في توزيعها على أشهر السنة بالزاوية ، ففي بعض الســـنوات تظهـــر أعلـــى معدلات المطر المتساقطة خلال شهري ديسمبر ، ويـــناير وكثيراً ما تسقط الأمطار في شهر أكتوبر بكميات مناسبة مما يبشر بســـنة من الخصب لدى الفلاحين ، ثم تتركز الأمطار على كميات الأمطار الهاطلة خلال شهر مارس من كل سنة ، فإن نقصت فيه الأمطار ، أو زادت فإنها تقرر مصير الإنتاج الزراعي ، والحيواني من خصب ، أو قحط ، ولذا قـــيل مطر مارس ذهب خالص ، كما قيل في مطر شهر أكتوبر : من زرع في أكتوبر ما يلحقه جوع مارس .

وبصـــفة عامة فإن الأمطار تأخذ في السقوط على منطقة الزاوية مع بدايـــة شهر أكتوبر ، ثم تأخذ في الازدياد خلال أشهر نوفمبر ، وديسمبر ، ويـــناير ، ولكـــنها تأخذ في الانقطاع ، ولا تهطل إلا بكميات محدودة خلال أشـــهر فـــبراير ، ومارس ، وأبريل الذي يكون بمثابة انتهاء فصل الربيع ، وبداية فصل الجفاف، بسبب بداية هبوب الرياح الجنوبية (القبلي) [1].

ولا تعتـــبر الـــزاوية أكثر المناطق الليبية تعرضاً لسقوط الأمطار، لعدم بروز ساحلها نحو الشمال حتى يواجه الرياح الممطرة مباشرة، مثل : منطقة الجـبل الأخضـــر، ولكـــن على الرغم من ذلك فإن المعدل السنوي لسقوط الأمطـــار بمنطقة الزاوية بلغ أقصى حد له في سنة 1976م بمقدار 460 مم في حين وصل أدنى حد له في سنة 1966م ما مقداره 67.8 مم فقط[2].

ورغم تذبذب كمية سقوط الأمطار على منطقة الزاوية ، فإن النباتات الطبيعـــية تغطي هذه المساحة بين حشائش فصلية ،وأشجار دائمة الخضرة، وغـــيرها مـــن الأشجار الأخرى ، كالنباتات الحولية التي تبقى جذورها في الأرض أثناء فصل الجفاف كي تعاود نموها عقب سقوط الأمطار ، وهو ما سبب في عدم وجود غابات كثيفة بالزاوية، عدا مساحات محدودة من الغابات تقـــع إلـــى الشرق من مدينة الزاوية ، وهي غابة جودائم ، وغابة أبي صرة التـــي تقـــع إلـــى الجنوب من الزاوية ، وغابة الحرشة تقع إلى الغرب من الـــزاوية، وهـــي غابات رغم كثرة الأشجار الموجودة بها، فهي غابات غير

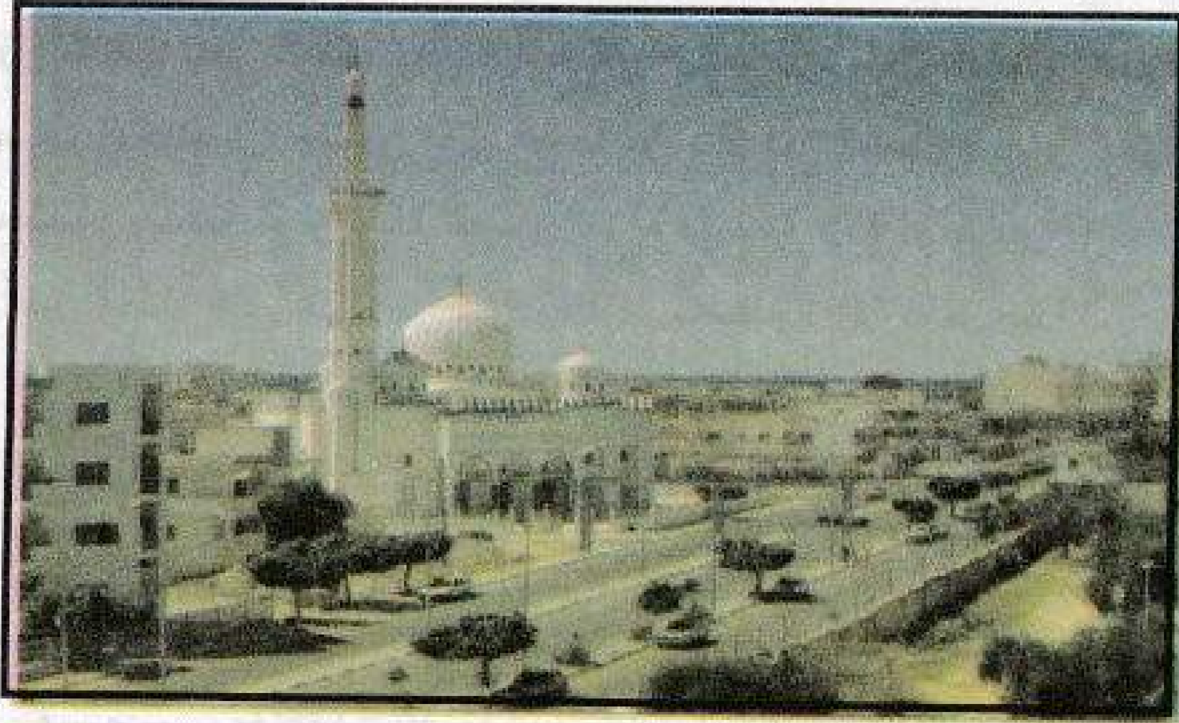
---

1 – محمـــد المبروك المهدي – جغرافية ليبيا البشرية ، مطابع الثورة العربية ، بنغازي ، ليبيا ، 1986م ، ص 110 . ويؤكـــد المثل الليبي دور شهر ابريل في الموسم الزراعي بقوله . شهر ابريل يجفف العشبة لو كانت في قاع البئر (شهر ابريل يبيس العشبة لو كانت في قعر البئر) .

2 – عبد العزيز طريح شرف ، المرجع السابق ، ص 129 .

طبيعية حيث أن الإدارة المحلية بالزاوية قد قامت بغرسها بعد سنة 1951م ، في إطار مقاومة التصحر بالمنطقة[1].

أما بقية مناطق الزاوية ، فإن غطاءها النباتي يتمثل في أشجار الزيتون والنخيل، والبرتقال، والليمون، والخضراوات التي تشتهر زراعتها، مثل: الطماطم، والفلفل، والبصل، والفجل، والجزر، والخس، والبطاطس، وغيرها[2].



شكل (6)

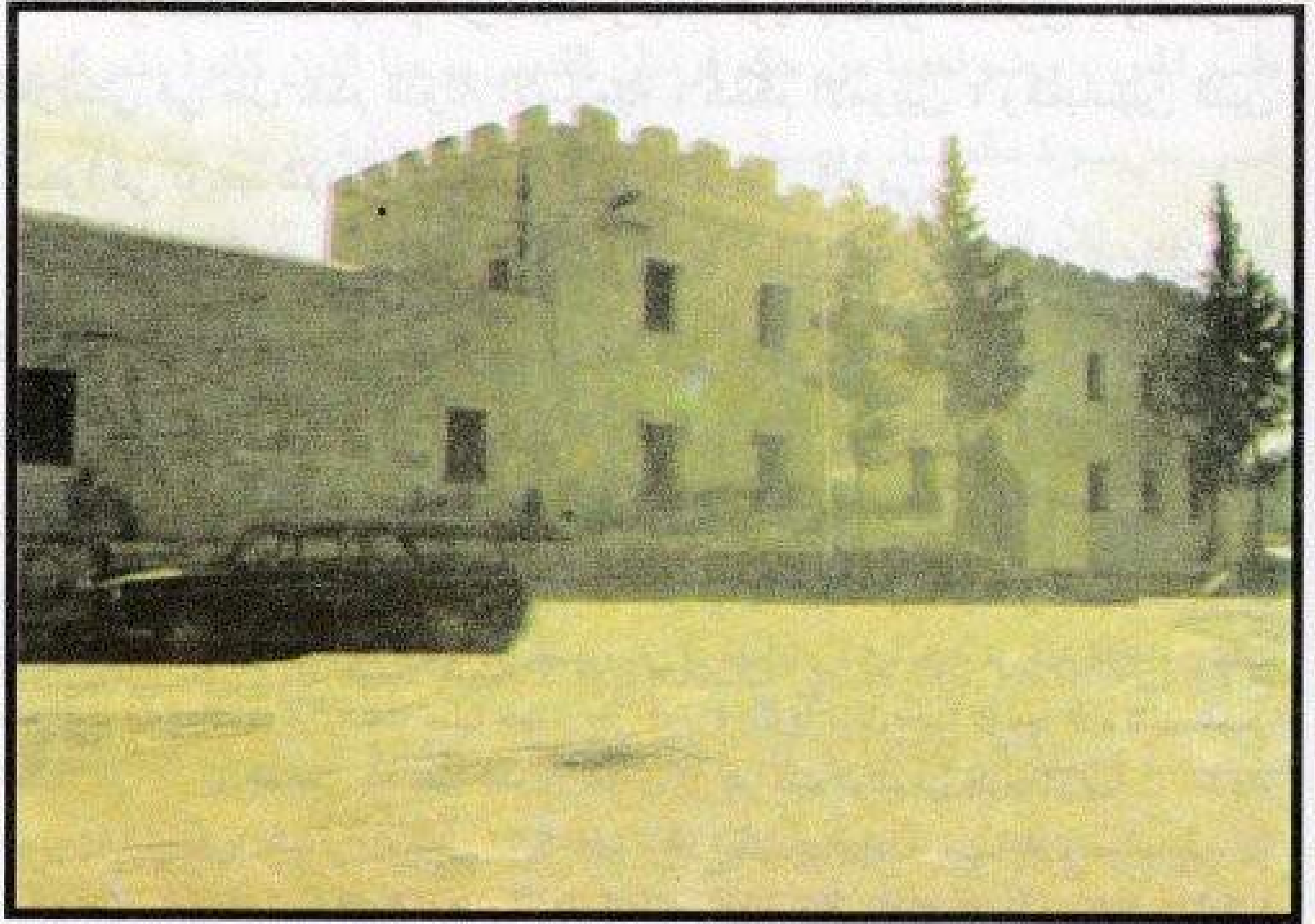
صورة لمدينة الزاوية الحديثة ، وتضم مسجد الزاوية الكبير المطل على شارع جمال عبد الناصر والمواجه لجامعة السابع من أبريل.

1 – المرجع نفسه ، ص 130 .

2 – المرجع نفسه ، ص 130 – 134 .

تاريخ الزاوية :

كما ذكرنا سابقاً فإن تاريخ الزاوية يرجع إلى فترات تاريخية مختلفة أسوة بتاريخ مدن الشعبيات الأخرى، إذ أن الزاوية قد عرفت منذ القرون الأولى قبل التاريخ الميلادي باسم " أساريا " (ASSARIA)عندما كانت المناطق الغربية من الأراضي الليبية خاضعة للحكم الفينيقي، والحكم الروماني ثم الحكم البيزنطي من خلال فرض النفوذ المباشر على الزاوية منذ الألف الأول قبل الميلاد .



شكل (7)

قلعة الزاوية القديمة والتي كانت تعرف باسم مركز شرطة الزاوية والتي تم إزالتها عام 1975.

وما زالت الاكتشافات التاريخية تؤكد قيام حضارة قديمة داخل مدينة الـــزاوية في فترات زمنية عبر تاريخها الطويل، كما حدث في سنة 1990 م عـــندما تم العثور صدفةً على مقبرة صغيرة يرجع تاريخها إلى أصل فينيقي كنعاني مما يؤكد جذور عروبة شعبية الزاوية [1].

فمـــنذ القـــرن الســـابع للمـــيلاد دخلت ليبيا في إطار الدولة العربية الإسلامية بوصول القائد العربي عمرو بن العاص في سنة 22 هـــ (643 م) إلى الزاوية .

وأصـــبحت ليبـــيا ترتـــبط ارتباطاً قوياً بأقطار المشرق ، والمغرب العربـــي في ظل حكم الدولة الإسلامية ، كحكم الأمويين ، والعباسيين الذين نجحوا في توحيد الإدارة السياسية لأقطار الوطن العربي .

ومما أكدته المصادر التي تعرضت لتاريخ الزاوية، أنها قد خضعت قديماً إلى حكم الفينيقيين ثم الرومان ، والبيزنطيين، والوندال ، ثم أعقب ذلك مجـــيء العـــرب الفاتحين المبشرين بالإسلام في سنة 22 هجرية تحت قيادة

---

1 – جـــريدة الـــراية الخضراء ، العدد رقم 101 الصادر في 8-3-1990م ، كانت ومازالت هذه الجريدة تصدر بالزاوية منذ 1983م رغم توقفها عن الصدور في فترات قصيرة كما حدث في سنة 1994 ، وكانت صحيفة الراية الخضراء قد وصفت عملية العثور على المقبرة الأثرية داخل مدينة الزاوية أثناء تشييد الجسر المقـــام على الطريق الساحلي عند نقطة الطريق المؤدي إلى بئر الغنم الواقع في جنوب الزاوية . ومما جاء بصـــحيفة الـــراية ما يأتي : – تم العثور على مقبرة صغيرة يتراوح طولها ما بين المتر ونصف ، وعمقها حوالي متر ، المقبرة متجهة للشرق ، ويتم النزول إليها عن طريق مقفل بألواح حجرية مستطيلة . والمقبرة مـــن الداخـــل تـــتكون من حفرة مستطيلة بالمنتصف على الجهات الثلاثة الشمالية ، والجنوبية ، والغربية ، ووجـــدت عـــدة مشكاوات ، وأواني مختلفة تمثلت في بعض الجرار الفخارية ، والأواني الفخارية الصغيرة مختلفة الصنع ، كذلك بعض الأواني الزجاجية الأخرى، وتم العثور على الأواني الآتية:-

1- جـــرتان مـــن الفخـــار لونهما أبيض ، وكلا الجرتين مملوئتين بعظام محروقة. 2- آنية من الـــزجاج بدون مقابض . 3- مبخرة من الفخار. 4- مبخرة على شكل موقد بها فتحة في القاعدة لإيقـــاد الـــنار . 5- آنية من الفخار بها مقبض واحد. 6- ثلاثة مصابيح من الفخار . 7- تسع أواني فخارية على هيئة أطباق .

الصحابي عمرو بن العاص الذي أرسله الخليفة عمر بن الخطاب ، الذي من بعده خضعت الزاوية ، وبقية المدن الليبية الأخرى لحكم الدويلات الإسلامية المتعاقبة ، كالدولة الأموية ، والعباسية والأغالبة ، والفاطمية ، والموحدين ، والحفصيين، حيث بسطت هذه الدويلات نفوذها على كامل أجزاء المغرب العربي ، وكانت فيها الأراضي الليبية تقع على الأطراف الشرقية لهذه الدويلات المتمركزة داخل عواصمها بالمغرب الأقصى تارة ، وبتونس تارة أخرى ، حتى جاء الأتراك العثمانيون في سنة 1551 إلى ميناء مدينة طرابلس الغرب على رأس قوات كبيرة تمكنوا بواسطتها من تحرير مدينة طرابلس ، وضواحيها من حكم فرسان القديس يوحنا الذين كانوا متمركزين في جزيرة مالطا. ويمثل شهر مايو 1551 بداية تاريخ حكم الأتراك العثمانيين للأراضي الليبية ، والذي امتد حتى سنة 1911 تاريخ بداية الغزو الإيطالي الذي استمر إلى سنة 1943 م .

ولقد تميزت فترة الحكم العثماني بمنطقة الزاوية ، وخارجها بعدم الاستقرار السياسي لانتشار حركة المقاومة ضد الوجود العثماني ، وكان من أبرزها تلك الثورة التي تولى قيادتها الشيخ غومة المحمودي بين سنتي (1835 – 1858 م) والتي كانت فيها الزاوية ميداناً للمعارك الطاحنة ، خاصة معارك 1839 و 1840 و 1855 و 1856 التي تم فيها تحرير الزاوية من الإدارة العثمانية غير أن هذه الإدارة عمدت فيما بعد إلى العودة لحكم منطقة الزاوية ، وتكبيد سكانها أفدح الخسائر في الأرواح، والمعدات [1].

---

1 – انظر محمد امحمد الطوير ، ثورة الشيخ غومة المحمودي على الحكم العثماني 1835 و 1858 في ولاية طرابلس الغرب ، منشورات الفرجاني ، 1995 .

وقد شهدت فترة حكم الأتراك العثمانيين للزاوية استقرار الكثير من العائلات التركية بها ، نظراً لاتخاذ الأتراك العثمانيين الزاوية كمركز عسكري، وإداري من الدرجة الأولى مستفيدين من طبيعتها الجغرافية ذات الجو المعتدل ، ووفرة المياه ، والأراضي الصالحة للزراعة ، وقد أطلق على أحفاد هؤلاء الأتراك اسم القول أغلية ، وهي كلمة تركية تعني أبناء السواعد للسلطان تمييزاً لهم عن بقية سكان الزاوية من بلاعزة ، وغيرهم .

وقد شهدت الزاوية تشييد بعض الإنجازات في نهاية الحكم العثماني من أهمها مبنى القلعة ، ومبنى القصر ، والمدرسة الابتدائية ، والحمام ، وقد تم إزالة كل هذه المباني أثناء توسيع مخطط المدينة .

أما فترة الحكم الإيطالي لمدينة الزاوية فهي رغم قصر مدتها إلا أنها كانت أشد قسوة على أبناء الزاوية الذين رفضوا القبول بالصلح مع إيطاليا منذ سنة 1911م، ودخلوا ضدها في الكثير من المعارك الطاحنة، كمعركة شارع الشط في 23 من أكتوبر 1911، والهاني في26 من أكتوبر 1911، وعين زارة في 4 ديسمبر1911، ثم بقية المعارك الأخرى التي اندلعت حول مدينة طرابلس ، مثل : عين زارة ، وقرقارش، وسيدي بلال ، وجنزور في 1912 م .

وبعد عقد الصلح في 18من أكتوبر1912م المعروف باسم أوشي – لوزان بين الأتراك العثمانيين ، والإيطاليين دخلت القوات الإيطالية إلى الزاوية في 4 ديسمبر 1912 ، ولكنها أُجبرت على الانسحاب منها في سنة 1915 م مما ساعد على تجدد معارك الجهاد بمنطقة الزاوية بين سنتي (1915 – 1918م)،فبعد أن تضامن سكان الزاوية مع سكان زوارة ، والنوايل لخوض معارك سيدي سعيد 26 – 28 يونيو 1912 ، وقصر بوكماش، وغيرها فإنهم خلال المرحلة الثانية (1916 – 1918م) تضامنوا

من جديد مع سكان مناطق صرمان ، وصبراتة، والعجيلات، والنوايل لخوض المعارك ضد القوات الإيطالية التي تمركزت داخل مناطق العجيلات، وزوارة منذ سنة 1916م مثل : معارك سيدي بوعجيلة ، والجديدة ، والدورانية ، والعقربية ، وقصر تليل سنة 1918 م .

وأدى صلح بني آدم المنعقد بين المجاهدين ، والإيطاليين إلى وقف المعارك بين الجانبين خلال الفترة من (1919 – 1921)، غير أن المعارك تجددت في سنة 1922 بالزاوية دون المناطق الأخرى ،بهدف تحرير هذه المدينة من القوات الإيطالية الأمر الذي أدى إلى خوض عدة اشتباكات داخل مدينة الزاوية بين 14 و 25 من أبريل 1922 م ، أُجبرت فيها القوات الإيطالية على الانسحاب، ولم تتمكن هذه القوات المنسحبة من العودة إلا بعد أن حشدت لذلك ثلاثة فيالق حربية مزودة بالطائرات ، والسفن الحربية انطلقت من زوارة تحت قيادة الكولونيل (جراتسياني) ، ومن طرابلس تحت قيادة الكولونيل (كاتور) ، أما الفيلق الثالث فقد انطلق من السفن الحربية ، كالمدمرة (روما) التي كانت راسية بمياه شاطئ الزاوية، مما أدى إلى حدوث مواجهة غير متكافئة القوى بين أهالي الزاوية، وهذه القوات الغازية كما حدث بمعركة الرأس الأحمر، والقبي ، وكان عدد الشهداء أكثر من مائة شهيد سقطوا بأرض المعارك بين 14 – 25 من أبريل سنة 1922م.

وبصفة عامة فإن الغزو الإيطالي على الزاوية كانت له نتائج كثيرة من أبرزها ما يأتي : –

1- إعدام عدة أشخاص شنقاً بميدان الزاوية سنة 1922 م .
2- سجن الكثير من أبناء الزاوية بمدد متفاوتة بين المؤبد ، و40 سنة، وبعض السنوات .
3- مصادرة الأملاك المنقولة ، والثابتة .

4- حرق البيوت، والإنتاج الزراعي الذي كان في شكل أكوام بعد جمعه.

5- الاستيلاء على الحيوانات من أصحابها .

6- إجبار الناس على الهجرة إلى خارج الزاوية كتونس، ومصر[1].

وفي عهد الإدارة البريطانية بين (1943-1951) شهدت الزاوية حالة من اليقظة السياسية استعداداً لنيل الاستقلال الذي كانت هيئة الأمم المتحدة قد وافقت عليه في مدة أقصاها ديسمبر1951، حيث انضم معظم أهالي الزاوية إلى تجمع المؤتمر(حزب المؤتمر) الذي كان ينادي بوحدة الأراضي الليبية في دولة مركزية دون نظام دولة اتحادية مما جعل أهالي الزاوية يقومون بنشاط دائم دفاعاً عن فكرة النظام المركزي دون النظام الاتحادي ، وفتحوا لذلك مكاتب واسعة ليجتمع فيها المؤيدون لنيل الاستقلال في ظل دولة مركزية .

وفي أثناء هذه اليقظة داخل مدينة الزاوية تعرض أبناء فلسطين العربية في سنة 1948 إلى نكبة من الحركة الصهيونية ، استولت فيها على ديارهم مما أثار غضب أهالي الزاوية رغم بعد المسافة بين ليبيا ، وفلسطين الذين قاموا مسرعين بالهجوم على العائلات اليهودية التي كانت متمركزة منذ عهد طويل بالزاوية مما أدى إلى قتل ، وجرح عدة أشخاص من اليهود ، إلا أن الإدارة البريطانية قامت بالقبض على الأفراد الذين اتهموا بالقتل ، والاستيلاء على أموال العائلات اليهودية، والذين زادت أعدادهم عن خمسين شخصاً ، وقدموا إلى المحكمة التي أصدرت عليهم أحكاماً متفاوتة في المدة وهي بين 3 سنوات ، و10 سنوات .

---

1 - انظر هذه المعارك ، والأضرار التي لحقت بأهالي الزاوية في كتاب ، للباحث تحت عنوان: من معارك الزاوية (1917 - 1922) .



شكل (8)

صورة نادرة لمبنى قصر الزاوية في سنة 1912 .



شكل (9)

سوق الزاوية الشعبي سنة 1912، والذي كان يقع وسط ميدان شهداء الزاوية الحالي

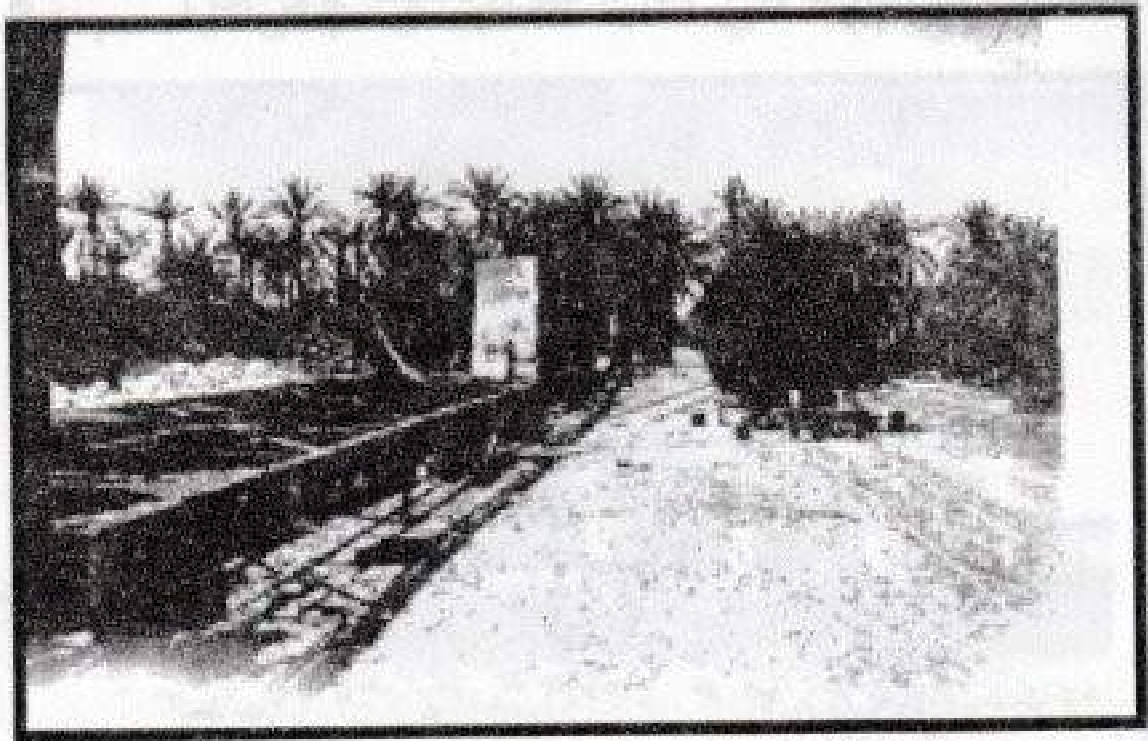
وفـــي الوقت نفسه تطوع نحو 200 شخص من أبناء الزاوية للجهاد فـــي فلسطين إلى جانب بقية مجاهدي المناطق العربية الأخرى ، وقد وصل الكثير منهم إلى أرض المعارك.

أما تاريخ الزاوية ما بين (1951 – 1969م) ، فقد تميز بالاستمرار فـــي مناهضة حكومة العهد الملكي السابق ، إذ اصطدم به أبناء الزاوية منذ بدايـــة الســـنة الأولى من الحكم المذكور ؛ ففي 19 من فبراير سنة 1952 م أجريت الانتخابات العامة لعضوية مجلس النواب ، وكان من المقرر أن يفوز من الزاوية عضوان من بين مرشحي الحزب الاتحادي (الفدرالي) ، وحزب المؤتمر .

وعلى الرغم من الحملة الواسعة لأعضاء حزب المؤتمر فإن وزارة الداخلـــية قامت بتزوير الانتخابات ، وأعلنت فوز عضوي الحزب الفدرالي ممـــا أثار غضب أهالي الزاوية الذين قاموا بمحاصرة مبنى المتصرفية التي أشـــرفت على عملية الانتخاب ، ثم دخلوا في معركة استخدمت فيها الأسلحة الـــنارية، والأســـلحة البيضـــاء، والعصـــي والحجـــارة، وقطعت الأشجار، والهواتف، وأغلقت الطريق الرابط بين الزاوية، وطرابلس .

وقـــد اســـتغرق ذلـــك يومـــاً ، وليلة نتج عنها مقتل ، وجرح بعض الأشـــخاص ، وســـجن آخرين بمدد طويلة ، وظلت المظاهرات تنطلق من المدرســـة الـــثانوية للبنين تعبر عن مساندة أبناء الزاوية للقضية الفلسطينية تـــارة، وللـــثورة الجزائـــرية تـــارة أخرى ولمعارضة مهاجمة الطائرات البريطانـــية والفرنســـية والصـــهيونية لمصر سنة 1956 في اعتداء ثلاثي صمدت له مصر العربية بكل قوة اعترف فيها العالم بمدى شجاعة شعبها في بور سعيد ، وبقية المناطق المصرية الأخرى .

وثار أهالي الزاوية من طلاب ، وفلاحين ، وعمال ، وموظفين في 24 من يناير 1964 ، تضامناً مع قضية الشعب الفلسطيني، في مظاهرة عارمة بـدأت مـع السـاعات الأولـى من هذا اليوم ،ولكن سرعان ما شكلت هذه المظاهـرة قوة بشرية هائلة مع اقتراب الساعة الحادية عشرة من منتصف النهار مما أدخل الذعر في نفوس ضباط الشرطة الذين بدأوا في إطلاق النار علـى المتظاهريـن العزل من السلاح مما أدى إلى جرح ، وقتل الكثير من الأشخاص ، وسجن العشرات ، وتعطيل الدراسة بالمدارس لعدة أيام .



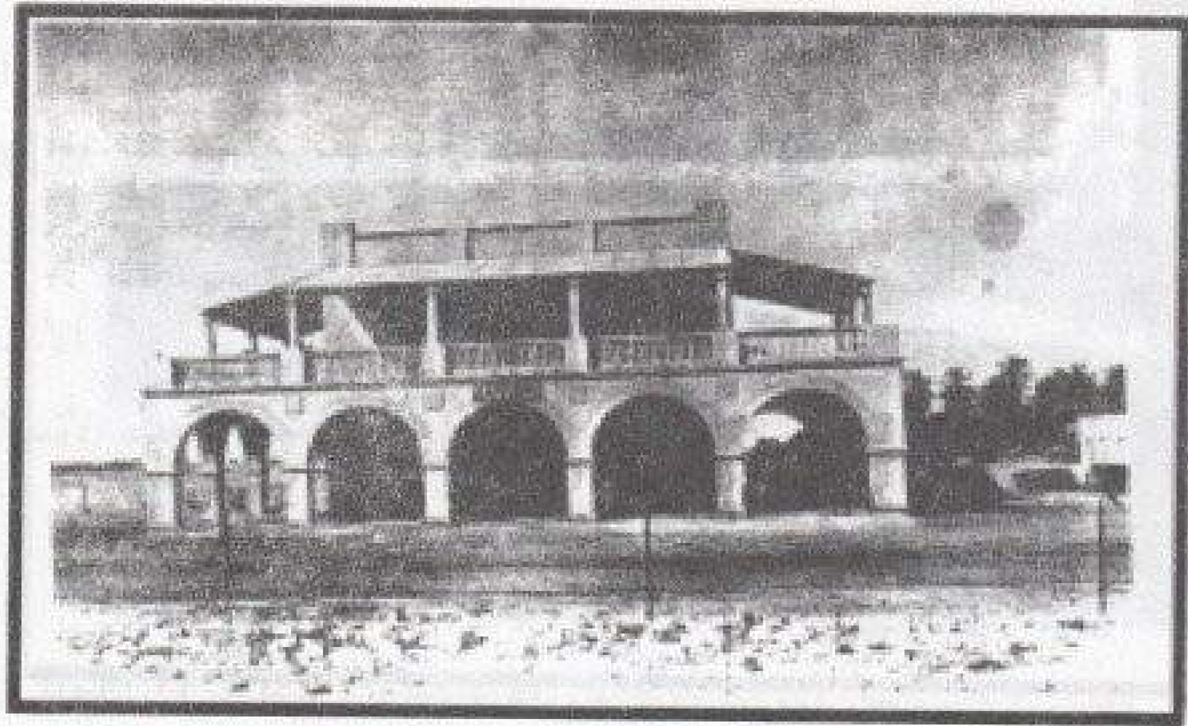
شكل (10)

محطة القطار بالزاوية والتي أحرقها المجاهدون في سنة 1922

أمـا الانتفاضـة الشعبية الكبيرة ، فقد انطلقت عقب شن الطائرات الصـهيونية هجومـاً مدمراً على مصر في الخامس من يونيو سنة 1967م الأمـر الـذي أثار غضب أبناء الزاوية الذين رأوا في فداحة النكسة انحياز

الولايــات المتحدة ، وبريطانيا ضد مصر بالسماح لطائراتها المتمركزة فوق الأرض الليبية بشن غارات غادرة على مصر .

وتمكّــن أهالـــي الزاوية من التجمع بأعداد كبيرة وسط ميدان الشهداء بالزاوية، ثم توجهوا سيراً على الأقدام نحو القاعدة الأمريكية بمدينة طرابلس، وتعــرف بالملاحـــة غير أن قوات الشرطة تصدت للمتظاهرين بقرقارش ، وقامت بإطلاق النار عليهم مما سبب في قتل وجرح الكثير من الأشخاص ، وكــان من بين المتظاهرين عدد من الفتيات ، والشباب مما زاد من خطورة الموقف.



شكل (11)

مبنى محطة القطار علم 1914 وقد تم إزالته في سنة 1987 .

الفصل الثاني

الزاوية في كتب السير والجغرافيا .

- رحلة التجاني .
- وصف أفريقيا للحسن الوزان .
- رحلة أبو سالم العياشي .
- رحلة محمد ظافر المدني .
- رحلة عبد السلام بن عثمان حفيد عبد السلام الأسمر .

الزاوية في كتب السير والجغرافيا :

دونت بعض كتب السير التاريخية، والرحالة الجغرافيين إشارات مهمة تكشف عن الجوانب الاقتصادية، والثقافية، والاجتماعية ، لتاريخ الزاوية خلال العصور الوسطى، والحديثة، وهو ما دفعنا إلى اختيار بعض منها، وتثبيته في هذه الدراسة، مثل: رحلة (أبوعبد الله التجاني) في بداية القرن الرابع عشر الميلادي والتي مازالت محل اهتمام الباحثين، والرحالة (أبو سالم محمد العياشي) في القرن السابع عشر الميلادي ، والرحالة (محمد ظافر المدني)، والرحالة (عبد السلام بن عثمان) في القرن السابع عشر الميلادي.

أولاً : رحلة التجاني :

تنسب هذه الرحلة إلى أبي محمد عبد الله بن محمد بن أحمد التجاني الذي ينتمي إلى قبيلة (تجان) بالمغرب الأقصى . وقدمت أسرته إلى تونس، واستقرت بها في عهد دولة الموحدين التي تمكنت من توحيد المغرب العربي خلال سنة 555 هـ (1160 م)، وزار الزاوية أثناء ذهابه إلى الأراضي المقدسة، وعودته منها فكتب عنها قائلاً: " لما أصبحنا سرنا فاجتزنا بزاوية أضخم منها حالاً، وأكثر رجالاً، وبها مبان كثيرة، ولها أرض متسعة تعرف بزاوية أولاد سنان أخوة الوشاحيين ، والنوائل ، وهم بنو سنان بن عامر بن جابر ، وعامر هو أبو وشاح ، ونائل ... وهذه الزاوية راجعة إلى حكم

عـبدالله بن دباب بن أبي العز بن صابر بن عسكر بن حميد بن جارية[1] ، وهناك مجمع العرب وسوقهم وبها يباع مجتلبهم ، ومسوقهم"[2] .

ثانياً : وصف أفريقيا :

كان الحسن محمد الوزان قد ولد في غرناطة بالأندلس سنة 1494م ، ثم انتقلت أسرته إلى فاس بالمغرب ، وقام بعدة رحلات من بينها رحلته إلى الأراضي المقدسة عن طريق ليبيا ، ولكنه وقع في الأسر من طرف قراصنة البندقـية الذيـن نقلوه إلى البابا في روما " ليو العاشر " الذي أكرمه بعد أن عمل على تنصيره ، وتسميته بأليون الأفريقي [3] .

ومما جاء في وصفه للزاوية قوله : –

" زاوية بني يربوع هي لا تبعد كثيراً عن البحر ، ينبت فيها القمح ، ويسكنها بعض النساك ، ويظهر فيها نخل كثير " [4].

ثالثاً : رحلة أبو سالم العياشي : –

أبـو سـالم العياشي عبد الله بن محمد بن أبي بكر المتوفي في سنة 1090 هـ الموافق 1679 ميلادي بالمغرب، زار الزاوية أثناء سفره للحج ، وعودتـه منه ، وكتب عبارة قصيرة أثناء سفره إلى الأراضي المقدسة عن

1- مازال أحفاد أبي العز، وهم عشيرة البلاعزة يقطنون منطقة الزاوية إلى جانب عشيرة الجواري (أنظر : هـنريكو دي أغسـطيني ، سـكان ليبيا ، الجزء الأول ، تعريب وتقديم خليفة محمد التليسي ، الدار العربية للكتاب ، طرابلس – تونس ، الطبعة الثانية ، 1978 ، ص 380 – 384 ، 391).

2 – أبو أحمد عبد الله التجاني ، المرجع السابق ، ص 214 .

3 – الحسـن محمد الوزان ، وصف أفريقيا ، ترجمة محمد حجي ، ومحمد الأخضر ، الطبعة الثانية ، دار الغرب الإسلامي ، الجزء الثاني ، بيروت ، 1983 م ، ص 110 .

4 – المرجع نفسه والصفحة .

الــزاوية بقــوله : " مــررنا صباحا بالزاوية الغربية ، وزرنا سيدي يحيى الكمودي " القمودي " ، ودعا لنا بخير وودعناه " [1] .

وفــي أثــناء عــودة العياشي إلى وطنه بعد أداء فريضة الحج مر بالزاوية ، وسجل ذلك في رحلته بقوله: " ونزلنا ذلك اليوم بالزاوية الغربية ، وكــان قد تقدم إليها صاحبنا الحاج عبد الرحمن غريط المكناسي ، وله عند أهلهــا مــنزلة عظــيمة ، ويعتقدون فيه اعتقاداً كبيراً ، ويرون أنه من أهل التصــريف فكل من له حاجة طلبها منه ، وأتاه بصدقة ، ولا يذهب إلا وهو يعــتقد أنــه قــد ظفر بحاجته، وربما قضيت حاجة بعضهم ، وربما اتفق له الإخــبار بشيء فيقطع كما أخبر، وهو رجل عامي نعلم طويته ، وعلانيته . خال من كل ما يتوهمون فيه، وإنما إيمانهم على ذلك حسن اعتقادهم ، وبركة إخلاصهم فأضافوا الركب تلك الليلة ضيافة كبيرة فيتقربون بذلك إلى مرضاة الشيخ عبد الرحمن [2] ، وفي الغد ارتحلنا ، وودعنا صاحبنا سيدي محمد بن أحمد بن عيسى اليربوعي [3]، ورفيقه سيدي أبو قطاية[4]، من نسبه " [5] .

رابعاً : رحلة محمد ظافر المدني :

محمد ظافر المدني من أسرة المدني التي جاءت من المدينة المنورة إلــى مديــنة طــرابلس في القرن التاسع عشر الميلادي ، وأسست زاوية ، ومدرسة بالمدينة القديمة طرابلس ، وارتبطت مع أسرة النائب بالمصاهرة ،

---

1 – أبو سالم العياشي ، الرحلة العياشية أو ماء الموائد ، فاس ، المغرب ، 1316 هـــ ، ص 59 .

2 – يظهــر أن العياشــي كان متحاملاً على الحاج عبد الرحمن غريط المكناسي الذي يبدو لأهالي الزاوية الذيــن جلهم من أهل الصوفية قد ربطوا بين هذا الرجل المكناسي، وسيدي أمحمد بن عيسي المدفون بمدينة مكناس ، وصاحب الطريقة العيساوية المشهورة .

3 – سيدي محمد بن أحمد بن عيسي اليربوعي هو أحد أحفاد سيدي امحمد يربوع الوجيه السناني .

4 – سيدي أبو قطاية كان له فرع من الشعر مسدل بين كتفيه يسمى بالقطاية .

5 – رحلة أبو سالم العياشى ، المرجع السابق ، ص 253 – 254 .

وأصبح الشيخ محمد ظافر المدني من المقربين إلى [illegible] الحميد الثاني [1] الذي استدعاه إليه باستانبول ، وأسند إليه إدارة زاوية الشاذلية هناك حيث كتب الرحلة الظافرية [2] التي تضم الكثير من التراجم والسير ، وأنماطاً من وصف لبعض المناطق الليبية ، مثل الزاوية التي وصفها بقوله : تقع على بعد ثماني ساعات من مدينة طرابلس، وهي بلدة كبيرة ، وقراها كثيرة ، وفيها بساتين عامرة بالنخيل، والزيتون، والتين تسقى من الآبار، ويزرعون الدخن ، والبشنة، والفلفل ، والبطيخ، والخيار، وغير ذلك. وأهلها من قبائل مشهورة ، وهم مفطورون على الشجاعة ، والبسالة ، جامعين من الحضرية ، والبداوة ، واللين، والقساوة، يركبون الخيول العتاق ، ويحملون السلاح على العواتق والأعناق ، لهم في ميدان الحرب وثبات، وجاش قوى، وثبات، محافظون على حقوق الإنسانية ، موصوفون بالمكارم الإنسانية، سالكون في الديانة أحسن المسالك، وفيها فقهاء وفضلاء، وأدباء، ونبلاء، وسادة كرام يفتخر بهم المقام ، وزوايا معظمة، وأماكن محترمة، ولأوليائهم مقامات ، وللمجاذيب من أصحاب الحالات مما هو معلوم عند العامة ، والخاصة ، إن هذا البلد ظاهر للعيان ، ومنهم من لا يعرفه إلا من نور الله قلبه بنور الإيمان، ولذا ينبغي لكل إنسان إذا وصل إليها أن يراعي فيها الأدب لكي لا يعرض نفسه إلى التهلكة، والعطب، ويسلك المسلك القويم الهادي إلى الصراط المستقيم[3]، ... وبهذا البلد مساجد ، ومكاتب، ومدارس

---

1 - السلطان عبد الحميد الثاني تولى الخلافة من سنة 1876 إلى سنة 1909 م حينما تم خلعه من طرف الاتحاديين . انظر : محمد فريد ، تاريخ الدولة العلية العثمانية ، دار الجيل ، بيروت ، 1977 ، ص 326 .

2 - كان جد هذا المؤلف الشيخ محمد ظافر عالماً بعلوم الدين فورث عنه ذلك . (انظر : الطاهر أحمد الزاوي ، أعلام ليبيا ، المرجع السابق ، 363 .

3 - وهو ما يدل على وجود الكثير من رجال الصوفية بالزاوية والذي سوف نتأكد منه من خلال زيارة عبد السلام بن عثمان حفيد عبد السلام الأسمر إلى الزاوية سنة 1040 هـ (1683 م) .

وسوق، بـه دكاكين عامرة بأنواع التجارة، ويوجد فيها السوق مرتين في الأسبوع، وتقصده أرباب الحاجات من سائر الجهات ، وأهل البلد يتعاطون زراعة القمح، والشعير في أرض قطيس، وغيرها من أراضيهم المشهورة ، ويكسبون من ذلك الخيرات العظيمة ، والمكاسب الجسيمة [1].

خامساً : رحلة عبد السلام بن عثمان حفيد عبد السلام الأسمر :

قـام عبد السلام بن عثمان بن عز الدين بن عبد الوهاب بن عبد السلام الأسمر الزليطني برحلته إلى الزاوية في سنة 1040 هـ- 1683 م في شكل زيارة إلى مساجد الزاوية، ومقابر رجال الصوفية بها ، التي كان الشيخ أحمد زرّوق قـد وصفها بأنها تنبت الأولياء كما تنبت الأرض الطيبة الزعفران ، ومما جاء في تقييد زيارة عبد السلام بن عثمان في وصف الأماكن الصوفية بالـزاوية قوله: " في ديلة الشيخ غياث، وسيدي نباته، والشيخ الكبير سيدي محمـد يـربوع جد كثير من مشائخ الزاوية ، ونسمع أنه لا يزال في ذريته ثلاثـة من الأولياء ، وأولاد موسى في الجبانة تحت المحراب ، وفي جانبها مـن القبلة في المقبرة الكبيرة كثير من الأولياء ، منهم: الشيخ الكبير سيدي عـبد الحميد ، وابنه سيدي أحمد (بحر السماح) الذي قال فيه: أحمد سلطان الدنيا ، والآخرة وهو صاحب سيدي عبد السلام ... وفي المقبرة أيضاً سيدي عـبد الله العوسجي، وسيدي عمر الملول، وسيدي عبد الجليل الغالي... وهو مـن أولاد سيدي عبد القادر أبي سماحة هو والحاج رزق الله ، وقد اجتمعت بـه ، وصليت خلفه ، وفيها سيدي أبو القاسم بن عبد الجليل ، وسيدي محمد

---

1 – أحمـد النائـب الأنصاري ، نفحات النسرين والريحان فيمن كان بطرابلس من الأعيان ، تحقيق وتقديم علي مصـطفى المصراتي ، منشورات المكتب التجاري ، بيروت ، 1963 م ، ص 197 – 198 . وكان أحمد النائب الأنصـاري من أصل أندلسي قد ولد بمدينة طرابلس في سنة 1256 هـ (1840 م) ، وتوفي باستانبول في سنة 1335 هـــ (1917م) بعـد أن تقلـد عدة وظائف مهمة في ولاية طرابلس الغرب ، ثم نفي إلى استانبول بتهمة التحريض على مقاومة النفوذ الأجنبي ، والانضمام إلى حركة سياسية ممنوعة .

بـن مسعود ، وسـيدي أبو عبيد ، وغيرهم ... وفي قمودة سيدي عبد الله القمـودي جـزار الصالحين[1] وسيدي عبد الحميد القمودي وفي طرفها من الغـرب سـيدي يحيى القمودي رجل الصالحين له سيرة حسنة ، ولين زائد شبهه من رآه بسيدي محمد بن جحا [2] ، وسيدي محمد الصيد[3] ، ومعه جده ، ووالـده سيدي عبد الرحمن ، ثم قرب زاوية البشت الشيخ سيدي زيان ثم الشيخ السلطان سيدي عبد الرحمن البشت[4]، وابنه سيدي محمد أشار له قبل ولادته عند أهل البلد، ووقع لابنه سيدي محمد مع سيدي عبد النبي الأصفر[5] محاورات عجيبة ، والشيخ سيدي عبد النبي في زمن الشيخ زرّوق وله معه مكاتبات[6]، فيعرف منه تاريخ البشت؛ لأن الشيخ زرّوق رضي الله عنه دعا الله فيما بلغنا أن لا يلحقه بالقرن العاشر فمات سنة تسع وتسعين وثمانمائة.

---

1 – سـيدي عبد الله القمودي جزار الصالحين مازال مسجده قائماً بعد أن تم تجديده بقمودة وهو محل زيارة من أهالي البلاد .

2 – سيدي محمد بن جحا دفين مدينة الخمس ، وله مزار كبير .

3 – سـيدي محمـد الصيد دفين منطقة الساحل بضواحي مدينة طرابلس بالقرب من سوق الجمعة ، وكلمة الصـيد فـي اللهجة الليبية تعني الأسد ، وسيدي عبد الرحمن البشت مازال قبره موجوداً داخل مسجده الذي يعرف باسمه وسط قبيلة الأبشات

4- سـيدي عبد الرحمن البشت من أحفاد سيدي إمحمد يربوح، وزاوية البشت كانت تقع بالقرب من زاوية ابـن شعيب داخل قبيلة الأبشات، ولعل زاوية البشت هي زاوية ابن شعيب المقصودة من طرف عبد السلام بن عثمان .

5 – سيدي عبد النبي الأصفر حفيد جد قبيلة أولاد ابوميف من الأشراف، ووالد مريم التي تزوجها سيدي أحمد ابن عبد الحميد الملقب ببحر السماح. وتوجد للشيخ عبد النبي الأصفر زاوية ومقبرة تعرف بأبي ماضي .

6 – الشيخ زروق من مواليد 1443 م بمدينة فاس بالمغرب من أكبر علماء ليبيا ، وله زاوية ومسجد عرف باسـمه . توفـي بمصـراتة سنة 899 هـ ودفن بها . انظر علي فهمي خشيم ، أحمد زروق والزروقية ، طرابلس ، ليبيا ، 1980م.

ثم الشيخ الوجيه [1]، ومن معه في الجبانة ... ثم الشيخ أبو منديل بإزاء جامع الخطبة ، ثم سيدي الثغلاذي ، ثم سيدي أبو مداس[2] ، بسانية قرب المقبرة – مقبرة الأبشات – وسيدي أحمد بن كريمة[3] في مسجده حول بعد سنين كثيرة فوجد على حالته لم يتغير منه شيء، ثم سيدي قاسم بن عبد الحميد بن يربوع[4] ، ثم والده الشيخ سيدي عبد الحميد ، ثم سيدي منصور ، ثم الشيخ الفاسي بالمقبرة ، وبها غيره ، ثم الكرادسة ، ثم الشيخ الطرطار، وسيدي عياد، والشيخ الدهان ، ومعه سيدي أحمد بن على بن عبد الحميد[5] ، وبقربه في جنب الجامع سيدي علي ، وسيدي أحمد ، وسيدي عبد الله من أولاد سيدي علي بن عبد الحميد[6]، وبالكتيب القريب منه قبر رجل اسمه سيدي عبد السلام ذكره لنا سيدي أبواري ، وذكر أنه من جدود الشيخ سيدي عبد السلام [7]، وأن بينهما أربعين جداً كلهم أولياء وأنهم سموه عليه .

وفيها أيضاً أعني الزاوية سيدي علي، وفي جامع الرمحة شيخان، ثم سيدي زيان[8]، وسيدي منصور، وسيدي أبوبقرة، وسيدي بريد، وسيدي

---

1 – سيدي الوجيه جد أولاد يربوع ، والأبشات ، وقصودة ، والمرايمة .

2 – سيدي أبو مداس مدفون خارج المقبرة على جانب الطريق ، وهو شبه مندثر المعالم الآن بعد أن عبدت الطريق المجاورة لقبره.

3 – سيدي أحمد بن كريمة مازال أحفاده يحافظون على ضريحه ، ومسجده ، وقاموا في سنة 1980م بتشييد مسجد حديث إلى جانب مسجده القديم الذي يوجد به ضريحه وسط المقبرة.

4 – سيدي قاسم بن عبد الحميد هو جد قبيلة أولاد يربوع ، ومازال ضريحه ، ومسجده ، ومقبرته موجودة بقرية الكريمات بوسط أولاد يربوع .

5 – أحمد علي بن عبد الحميد من أولاد أبوحميرة .

6 – سيدي علي بن عبد الحميد وسيدي أحمد من أولاد أبوحميرة .

7 – توجد الكثير من الروايات الشعبية التي تشير إلى مدى العلاقة القوية بين سكان الزاوية ، وسيدي عبد السلام الأسمر ، وهو ما يؤكد هذه الرواية التي ذكرها عبد السلام بن عثمان .

8 – سيدي زيان بالقرب من سيدي عبد الرحمن البشت ، ولكل منهما ضريح ، ومسجد . ولا يعرف بالتحديد نسب سيدي زيان لدى الناس عدا أنه كان مكاناً لملتقى الزنوج داخل مناطق الزاوية .

فيصـــل[1]، وسيدي عبد الواحد[2]، وسيدي عمارة[3]، وسيدي عزاز وسيدي أحمد ، وسيدي ميلاد ، وسيدي أبو الأنوار قرب سيدي عمارة .

ثم في عوسجة [4] سيدي عمران بالناحية الجنوبية من عوسجة وفيها المقبرة المشهورة (بمدينة الأولياء) ، لكثرة من بها من الأولياء ، وممن فيها ســـيدي عساكر[5] ، وسيدي أبو بكر ، ثم سيدي إبراهيم أبوحميرة في وسط البلد ، ويذكر أنهم أبناء عم الفواتير جدهم واحد ، وفيها سيدي راشد .

وبأســـفل عوسجة مسجد الفرج وهو الموضع الذي اجتمع فيه الشيخ زرّوق مع سيدي علي بن عبد الحميد ، وهو قادم إلى بلده ... ثم في الحرشة الشـــيخ ســـيدي علـــي هذا ، ويذكرون أن الشيخ زرّوق قال فيه : طرابلس غوغاء لولاء علي مؤدب الأطفال ، ولما زرناه مع الشيخ سيدي أحمد المكني سنة اثنين وتسعين وألف هجري أخرج لنا أولاً ورقة بخط الشيخ سيدي أحمد زرّوق كاتبه بها ...

ثـــم فـــي سبان [6] كثير ، منهم سيدي محمد التجاني ، وبقربه سيدي غانم ، ثم سيدي عامر العكاري ، وسيدي إبراهيم في سند الظهرة التي بقرب البحر ، وفي رأس الكدية سيدي أحمد في مقبرة ، وموضع قبره غير ظاهر . ومـــن ناحـــية الشمال للغرب الشيخ بركة ، وفي الكثيب العظيم الذي بقربه

---

1 – ســـيدي فيصـــل مازال مسجده الصغير موجوداً بالقرب من ميدان الشهداء بالزاوية ، وتحول بين سنتي (2000–2003) إلى مسجد حديث بعد إزالة المسجد العتيق.

2 – جدد مسجده حديثاً وهو يقع جنوب مسجد سيدي فيصل .

3 – سيدي عمارة مازال مسجده قائماً إلى الشرق من مسجد سيدي عبد الواحد .

4 – عوسجة : الناحية الشمالية الغربية من مدينة الزاوية .

5 – سيدي عساكر من أقدم الأضرحة بالزاوية ويرجعه بعضهم إلى القرن الأول الهجري .

6 – سبان أو اسبان ضاحية من ضواحي الزاوية من الناحية الشمالية بقبيلة أولاد بوحميرة.

الشيخ سيدي عمر ، وسيدي عامر الهواري ، ثم ابنه الشيخ الكبير سيدي عبد العزيز الهواري [1] .

ثـم بالـرابطة [2] سيدي عمر بن علوان ، ومعه في مقبرته الشيخ السـويح ، وفيها بالجامع سيدي أبوبكر ، وبالقرب منه سيدي أبومداس [3]، وبالمطـرد[4] سـيدي أبوشرارة ، وسيدي سالم التومي عند المسجد ، وكذلك ابنه سيدي خليفة ، وآخر بطرف الجبانة التي بقربهم .

وفي الصابرية[5] سيدي الهواري، وسيدي مرزوق ، والشيخ الرماح شـارح الحكم ، وبإزائه سيدي عمر القريوي ، وفي وسط البلد أولاد الشيخ سـيدي نبـيل ويذكرون أنهم جدود الفواتير ، وسيدي ساعد شيخ كبير كان الشيخ سيدي أبو راوي يعظمه كثيراً .

أما أبوعيسي[6] ففي القرية المعروفة به ، ومعه أولياء كثيرون ذكروا أنهم جاءوه ناوين الحج فأراهم مكة شرفها الله من موضعه، فمكثوا معه حتى مـاتوا هناك ، وفي المقبرة قريباً منه قبر حماد الذي تكلم عليه الشيخ سيدي عبد السلام ، وفيها أيضاً سيدي فرج ،وفي صرمان[7] سيدي غريب، وسيدي منبـي ، وسـيدي أبوحلاس وسيدي عبد الرحمن بن المرابط ،ثم في المقبرة القديمـة سـيدي حضير ، وسيدي الناصرية، وسيدي مبارك صاحب سيدي

---

1 – ليس لهؤلاء مساجد بمنطقة سبان عدا أضرحة صغيرة .

2 – الرابطة : هي المنطقة الشمالية الغربية من الزاوية بجهة الحرشة جهة بيع سيارات الخردة.

3 – سـيدي أبومـداس سـبقت الإشارة إليه وكان قبره إلى عهد قريب يقع إلى الشرق من وسط قبيلة أولاد يربوع من مقبرة الأبشات .

4 – المطرد ضاحية من ضواحي الزاوية من الناحية الغربية ، مازالت تعرف بهذا الاسم .

5 – الصابرية تقع إلى الغرب من الزاوية ، ومازالت تعرف بهذا الاسم .

6 – أبوعيسـي ، ولـي مشهور مازالت تعرف البلدة باسمه . وهي تقع بين الصابرية ، والمطرد ، وتضم زاوية أولاد سهيل ، وزاوية سيدي العموري .

7 – صرمان: مازالت تعرف بهذا الاسم وهي أكبر من بلدتي المطرد وأبو عيسى، وتقع بين دحمان، والمطرد .

وغـيره ، وفي عقبه سيدي عريبي ، وسيدي عبد الكبير ، وسيدي سالم بن زايد النايلي، وسيدي علي أبوهروس، وسيدي عقبة، وسيدي غياث ، وسيدي غريبي، وسيدي راشد القاليلي[2] ، وسيدي إبراهيم الخطابي[3] ، وابنه سيدي علـي ، وبالجنوب سيدي عبد الكريم ، وبدحمان[4] سيدي عمر بن سلطان ، وسـيدي صـالح ، وسيدي أحمد أبومدين ، وفي زواغة [5] سيدي يحيى بن دباش ، وسيدي منصور الكواش ، وسيدي أحمد البهلول ، وفي العجيلات [6] الشيخ الكبير سيدي حركات [7]، وبالقرب منه ابنه سيدي علي ، وبحذائه في كدية أربعون صالحاً ، وامرأة ...

هـذا آخـر مـا يسره الله في هذه الأوراق ، وكانت تقييداتهم قد تم تبييضـها فـي نحو ستة أيام مع أشغال كثيرة ، فأصلح بفضلك ما تراه والله يصلح حال الجميع بمنه ، وكرمه [8] .

---

1 – سـيدي زكـري مازال ضريحه ومسجده مشهوراً بشرق صرمان ، وهو جد المحاجيب ويقال إنه وافد من زاوية المحجوب بمصراتة .

2 – القاليلي : نسبة إلى قاليل وهي بلدة مازالت تعرف بهذا الاسم ، وتقع إلى الغرب من صرمان .

3 – الخطابي : نسبة إلى قبيلة الخطاطبة بصبراتة إحدى قبائل العلالقة .

4 – دحمان بلدة صغيرة زراعية تقع بين صرمان ، وصبراتة .

5 – زواغـة هـي صبراتة الحالية حيث توجد قبيلة تعرف باسم زواغة بهذه المنطقة ، وسيدي دباش له ضريح بقرب شاطئ البحر.

6 – العجيلات : بلدة تطورت كثيراً وأصبحت في عداد المدن الليبية .

7 – سيدي حركات : هو سيدي أبوعجيلة الذي عرفت بلدة العجيلات باسمه .

8 – عبد السلام بن عثمان ، الإشارات لبعض ما بطرابلس الغرب من المزارات ، مكتبة النجاح ، طرابلس، ليبيا ، بدون تاريخ ، ص 114 – 132 .

ونلاحظ على كتاب الإشارات ، وصاحبها ما يأتي :-

1- أن عبد السلام بن عثمان هو أحد أحفاد سيدي عبد السلام الأسمر الصوفي المعروف بالمنطقة الغربية من ليبيا منذ القرن السادس عشر وحتى هذا القرن ، والذي يطلق اسمه على الطريقة الصوفية المعروفة باسم العروسية ، وقبره مازال مشهوراً بزليطن ، ومحل زيارة كبيرة من طرف الأهالي الذين ساهموا في إعادة تشييد مسجد كبير له بدلاً من مسجده الأول وله أوقاف كثيرة تضم المباني ، والمزارع ، والمتاجر .

2- كان عبد السلام الأسمر على صلة كبيرة بعلماء ورجال الصوفية بالزاوية مثل الشيخ أحمد بن عبد الحميد المعروف ببحر السماح ، وسيدي عبد السلام أحد جدود سيدي عبد السلام الأسمر ، وسيدي إبراهيم أبوحميرة من أبناء عم الفواتير بزليطن .

3- تؤكد الإشارات المهمة التي ذكرها عبد السلام بن عثمان أن مدينة الزاوية كانت تتمتع بمركز علمي ، وديني ممتازيْن منذ عدة قرون عندما تحدث عن الزوايا ، مثل : زاوية الشيخ عبد الرحمن البشت ، وكُتَّاب سيدي علي بن عبد الحميد بمسجد سيدي فرج بعوسجة ، وزيارة سيدي الشيخ زرّوق لمسجد سيدي فرج واجتماعه بالطلاب والفقيه ، وزيارة عبد السلام بن عثمان مؤلف كتاب الإشارات للزاوية صحبة الشيخ أحمد المُكَني في سنة 1092 هـ (1682م)، وعثورهم على مراسلات الشيخ زرّوق لعلماء الزاوية كالتي أرسلها إلى الفقيه سيدي علي بن عبد الحميد تأكيداً على صلة الدم والعلم .

4- دقة المؤلف في متابعة زياراته لمدينة الزاوية ، وضواحيها ، مثل الرابطة، وأسبان ، وديلة ، والحرشة ، والصابرية ، وأبوعيسى ،

والعجيلات ، على الرغم من قصر المدة
الزيارة وهي أسبوع فقط .

5- كتب عبد السلام بن عثمان تقييداته بأسلوب جمع بين اللغة العربية الفصحى ، والعامية ، مثل : كلمة بحذائه ، أي بجانبه ، وكلمة ناوين الحج: قاصدين الحج ، والجبانة : المقبرة ، واللاقبي : وهو عصير يستخرج من شجرة النخيل .

6- توضح زيارات عبد السلام بن عثمان بن عز الدين بن عبد الوهاب بن عبد السلام الأسمر الفيتوري للزاوية الصلة الكبيرة التي كانت تربط بين أبناء الزاوية في ليبيا، وبين بعض أبناء المغرب الشقيق ، مثل : الشيخ الفاسي الذي عرفت المقبرة المدفون بها باسمه ، والتي مازالت حتى هذه الأيام تعرف باسم مقبرة الفاسي ، وهي تقع بالقرب من ميدان الزاوية من الناحية الغربية ، ومازال محل زيارة الأهالي ، كما أشار صاحب الزيارات إلى قبر سيدي علي المغربي بجودائم إلى جانب سيدي عبد السلام الذي قال عنه بأنه رجل مغربي كذلك وقبورهما محل زيارة الناس.

7- حفظت لنا تقييدات كتاب الاشارات أسماء، وأماكن رجال الصوفية ، والعلماء بالزاوية بذكر قبورهم، ومساجدهم ، وزواياهم، وكتاتيبهم ، وأماكنها بالإضافة إلى توثيق نسب بعض هؤلاء المشايخ ، والمتصوفين كنسب سيدي عبد السلام الأسمر الذي كان قد ولد في يوم 12 ربيع الأول سنة 880 هـ (1475 م) في زليطن،وتوفي بها في يوم الخميس في العشر الأواخر من شهر رمضان سنة981هـ (يناير 1574 م) .

الفصل الثالث

التطور العمراني بالزاوية

- التطور الاجتماعي .
- التطور الاقتصادي .
- التطور الثقافي .
- المراكز الثقافية بالزاوية .
  - الكتاتيب .
  - المساجد .
  - الزوايا .
- التعليم العام بالزاوية .

التطور العمراني في الزاوية :

تطـورت الزاوية من قرية صغيرة يعمل سكانها بالزراعة إلى مدينة ذات مركز تجاري مهم بفضل موقعها على طرق القوافل التجارية ، والسفن البحرية سواء تلك القوافل القادمة من قلب الصحراء الكبرى عن طريق واحة غدامـس ، والجـبل الغربي ، أو السفن البحرية القادمة من تونس وقابس باتجـاه مديـنة طـرابلس فـي إطار تبادل المنتجات الزراعية ، والحيوانية بالبضائع الأخرى التي يحتاجها سكان منطقة الزاوية [1].

ولـم تكـن الـزاوية تمثل المدينة الحديثة المتطورة في نهاية القرن التاسـع عشـر الميلادي بضم المباني العالية ، والطرق المعبدة ، والدوائر الحكومـية المتـنوعة بل إنها كانت تمثل القرية الزراعية المكونة من بعض المـتاجر الصغيرة المتناثرة بأرجاء المنطقة إلى جانب وجود بعض المباني السكنية ، والإدارية ، كالمبنى المعروف باسم (القصر) الموجود بوسط سوق الـزاوية الـذي كـان مقراً لقائم مقام المنطقة ، ومديري النواحي ، ومركز الشـرطة ، ومكتـب البريد إلى جانب القلعة العسكرية المشرفة على السوق المحلـي الشـعبي الذي كان يقام يومي الاثنين، والخميس من كل أسبوع ، ويقصـده المتسوقون من داخل الزاوية، وخارجها لبيع ، وشراء ما يحتاجون إلـيه مـن الملابس، والأقمشة ، والحبوب، والخضراوات والفاكهة، وزيت الزيـتون ، والمواد الغذائية ،والصوف ، والحيوانات ، وغيرها من الأشياء الأخرى التي كان يزودهم بها سوق الزاوية ، وخاصة المتعلقة بحياة الأهالي

---

1 – عمـاد الديـن غانم ، الصحراء الكبرى يتضمن أعمال الندوة العلمية العالمية للتجارة عبر الصحراء ، طـرابلس ، ليبيا 1979م ، ص 169 – 215 . حيث أكدت هذه الندوة وجود أكثر من اثنتي عشرة طريقاً ذات اتجاه جنوبي شمالي تربط بين ليبيا ، والأقطار الإفريقية خلال العصور الوسطى والحديثة .

والمصنوعات المحلية [1] .

وحـــتى تتمتع الأسواق المحلية داخل الزاوية وبقية المناطق الأخرى بالتنظـــيم ، والنظافة قامت الإدارة العثمانية في سنة 1883م بتأسيس مجالس بلديـــة فـــي كـــل من الزاوية ، وغدامس ، وغريان ، وزوارة، والخمس ، ومصـــراتة ، بعدما كانت قد قامت بتأسيس أول مجلس بلدي لمدينة طرابلس في سنة 1873م ، في الوقت الذي ظلت فيه الزاوية قضاءً إدارياً قائماً بذاته ، ولكـــنه تـــابع لمتصـــرفية طرابلس المكونة من عدة أقضية هي : الزاوية ، وجنزور ، والعجيلات ، وتاجوراء ، والعزيزية ، والنواحي الأربع [2] .

وأثناء العهد الإيطالي (1911 – 1943م) للأراضي الليبية ، تحولت الـــزاوية إلـــى أكـــبر تجمـــع لأفراد القوات العسكرية الإيطالية بتشييد ثلاثة معســـكرات كبـــيرة ، ومركز للقيادة ، كما قامت إيطاليا بوضع أول تخطيط عمراني لمدينة الزاوية بشق بعض الطرق ، وتعبيدها ، والبدء بتنفيذ مشروع المجـــاري ، وتزويد المدينة بمياه الشرب، وبناء المساكن الشعبية ، ومدرسة ابتدائية عربية وأخرى إيطالية، ومبنى للبلدية، والمتصرفية، ومخازن للحبوب ومبانٍ أخرى للصحة، والضمان الاجتماعي، والبيطرة، والشرطة ، والزراعة

---

1 – محمـــد امحمد الطوير ، من معارك الزاوية(1917 – 1922م)، طرابلس ، ليبيا ، 1988م والذي يضم صوراً لسوق الزاوية سنة 1911 م والذي يشاهد فيه ما يتم تسويقه ومباني الزاوية .

2 – أتوري روسي ، ليبيا منذ الفتح العربي حتى سنة 1911م ، ترجمة خليفة محمد التليسي، بيروت لبنان، 1974م ، ص 175 . ومـــن الجديـــر بالذكر أن ولاية طرابلس الغرب كانت مقسمة إدارياً في نهاية القرن التاســـع عشـــر المـــيلادي إلى خمس متصرفيات أو ألوية ((سناجق)) وتنقسم كل متصرفية إلى عدة أقضية ومديريات أو نواح، وقبائل، من هذه المتصرفيات :– طرابلس، والجبل الغربي، والخمس، وفزان، وبنغازي التي كانت في كثير من الأوقات تتبع استانبول إدارياً مباشرة دون مركز الولاية في مدينة طرابلس الغرب .

وكنيسة ، ومقبرة للإيطاليين، ومحطة للقطار تربط بين الزاوية ، وطرابلس من جهة ، والزاوية وزوارة من جهة أخرى [1].

ومن بين التغييرات التي أحدثتها إيطاليا للشكل العام لمدينة الزاوية فور احتلالها في شهر ديسمبر سنة 1912م تحويل القلعة القديمة التي كانت مقراً للقوات العسكرية العثمانية إلى مركز للشرطة، وسجن للمواطنين، ونقلت السوق الشعبي من مكانه الأول بوسط ميدان الزاوية إلى مكان قريب مجاور له من الناحية الشمالية الغربية ، وأحاطته بسور ، وجعلت له ثلاثة مداخل على شكل أقواس عالية بهدف مراقبة حركة الدخول ، والخروج من السوق، وأخذ الرسوم المالية من المواطنين مقابل السماح لهم ببيع منتجاتهم ، وحيواناتهم داخل السوق[2].

ومع انسحاب إيطاليا من الزاوية في يناير سنة 1943م ، واحتلال القوات البريطانية للأراضي الليبية ظلت الزاوية كما كانت عليه أثناء العهد الإيطالي عدا تخريب مبنى القصر القديم المشيد أثناء العهد العثماني بالقرب من القلعة العسكرية، والتي تحولت إلى مركز للشرطة بعدما صار هذا القصر متصدعاً ، ويهدد سلامة المارة بالمنطقة في سنة 1950م .

---

1 – مقابلة مع شعبان محمد زكي مقيق من مواليد سنة 1911م . المقابلة بتاريخ 1980/11/30م والذي أكد بأن شوارع الزاوية حتى سنة 1911م لم يتم تعبيدها والتي كانت في أيام زيارات القادة الإيطاليين تغطى بسعف النخيل للحد من تطاير الغبار ، مقابلة مع الهادي عبد الله الشائبي بتاريخ 1983/4/17م الذي كان يعمل بالحرس البلدي منذ العهد الإيطالي ، وقد أكد لي بأن إيطاليا قامت بإعادة تخطيط ميدان الزاوية لأول مرة ما بين سنتي (1931 – 1932م) ببناء حوض كبير للمياه في وسط الميدان ، وتحيط به الأشجار ، وأن الذي قام بعملية البناء السهدي التريكي ، والأسطى أبو القاسم القاضي .

2 – تحصل الباحث على صور لميدان ، وسوق الزاوية أثناء العهد الإيطالي الذي لم يكتف بنقل السوق الشعبي إلى مكان جديد بل قام بتشييد أقسام لبيع اللحوم ، والخبز داخل محلات خاصة.

1952م حيث بدأت القيادات المحلية في تنفيذ بعض المشاريع ، وخاصة في أعقاب تصدير النفط من الموانئ الليبية إلى الخارج بداية من سنة 1961م ، وهو ما دفع بالمجلس البلدي إلى العمل على إعادة تخطيط مدينة الزاوية وفق التغيرات الاقتصادية والاجتماعية الجديدة [1].

وأسندت بلدية الزاوية مهمة التخطيط العمراني إلى شركة (كوبنهاجن) بالتعاون مع شركة فاديكو البولندية (Polservice Warsaw Poland) حيث تم وضع أول تخطيط رئيسي لمدينة الزاوية في سنة 1969م الذي افترض أن المدينة قابلة للنمو ، والتوسع شمالاً وجنوباً ، ورسمت شبكة للطرق في شكل ثلاث طرق رئيسة شرقية ، وغربية ، تتقاطع معها الشوارع الشمالية ، والجنوبية على أن تكون المساكن محصورة داخل المنطقة الواقعة بين الطريق الساحلي جنوباً ، وشاطئ البحر شمالاً ، ولكن المدينة أخذت تنمو إلى ناحية الجنوب الغربي خارج الحدود المقترحة في الوقت الذي مازالت توجد فيه مساحات أرضية واسعة داخل مخطط مدينة الزاوية التي بدأت تشهد بعض المشكلات، مثل : مشكلة ازدحام السيارات في الشوارع الرئيسة، والفرعية لقلة محطات وقوف السيارات ، وحتى المحطة الرئيسة صارت مكتظة بالسيارات العامة ، والخاصة ، كما تعاني مدينة الزاوية من مشكلة انخفاض مستوى المياه الجوفية[2] ، لسوء الاستغلال بينما تتركز معظم الخدمات في الجزء الأوسط من المدينة مثل مكتب البريد ، والمصارف ، والنوادي الرياضية ، إلى جانب وجود بعض المصانع بداخل ، وخارج مدينة

---

1 - Azzawiyah Mastar Plan 2000 , Polservice Warsaw Poland.

2 - الهادي مصطفى أبولقمة ، دراسات ليبية : مصادر المياه في المنطقة الساحلية في محافظة الزاوية ، مكتبة الفكر ، طرابلس – ليبيا ، 1970م ، ص 77 – 109 .

الزاوية ، مثل : مصانع تكرير النفط ، والإسفلت ، وتعبئة الزيوت ، وطحن الحبوب ، والغلال ، وعصر حبوب الزيتون ، وتعليب الفاكهة ، والبقوليات ، والأفـران ، وأماكـن بيع الأحذية ، والمواد الصحية ، واللدائن ، والأجهزة المرئـية ، والملابس ، ومواد البناء والحدادة والنجارة وغيرها مما زاد من المشكلات التي تواجه مدينة الزاوية يومياً ، مثل : مشكلة تصريف القمامة ، وتكدس السيارات القديمة على جانبي الطرق [1].

وإن هذا التطور العمراني لمدينة الزاوية ساهم بكل فعالية في التطور الاجتماعي ، والثقافي بالمنطقة .

التطور الاجتماعي بالزاوية :-

كانـت الدولـة العثمانـية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر المـيلادي قد فصلت منطقة الحوض في سنة 1876م عن الزاوية ، وجعلت منها قضاء منفصلاً ؛ كما قررت الإدارة العثمانية في سنة 1879م فصل كل من العجيلات، وزوارة عن قضاء الزاوية بتأسيس إدارة محلية في كل منهما، وظل قضاء الزاوية تابعاً لمتصرفية طرابلس .

ومن الأحياء التي كان يتكون منها قضاء الزاوية ما يأتي :-

العدلـية ، والأحمدية ، والعلوية ، والعزيزية ، وأبوريش ، وبيري ، وأبوعيسـى ، والبرهانـية ، والكاملية ، والفيضية ، والغالبية ، والقمرية ، والقاسـمية وجودائـم ، والجديـدة، والحافظـية، والحفصية، والحميدية ، والحرشـاء ، والهاشـمية ، والحسنية ، والمسعودية ، والمطرد، والنجاتية ، والعثمانـية ، والرجبـية، والصـادقية، والصالحية، والسامية، والشمسية ،

---

1 - أبوالقاسـم العزابـي ، وصـالح أبوصُفعة ، الطرق والنقل البري في الجماهيرية ، طرابلس – ليبيا ، 1981م ، ص 136 – 203.

وسيدي زكري والسرورية، والسلطانية، والتوفيقية، والصبحية، واليهود [1].

وكان أحد أعضاء القنصلية الفرنسية في مدينة طرابلس قد بعث إلى وزارة الخارجية الفرنسية بباريس تقريراً عن قرى مدينة الزاوية ، والمؤرخ في السابع من مايو 1818م وهو مكتوب باللغة العربية واللغة الفرنسية .

ومـــن قرى قضاء الزاوية التي أشار إليها التقرير الذي لم يذكر اسم كاتبه والذي كتبه باللهجة العامية حين قال :-

" هــذه قضــية [2] جمــع البلدان متاع[3] مدينة طرابلس من مغربها إلـــى مشـــرقها[4].. الزاوية، صياد، جودائم، الطويبية، الرماشنة[5]، قمودة، الأبشـــات[6]، البلاعزة ، الحرشة ، الرابطة ، الصابرية ، أبوعيسى ، عقبة ، المطـــرد، زواغة، أم الحلوف، العجيلات، زوارة، دحمان، صرمان، قاليل ، الخطاطبة " [7].

---

1 - هــنريكو دي أغســطيني ، المــرجع السابق ، ص 395 . ويلاحظ على أسماء هذه الأحياء التي كانت تكون أحياء قضاء الزاوية أنها لم تعد مستعملة عدا القليل منها وهي:- أبوالريش ، وأبو عوسى ، وجودائم ، والجديدة ، والحرشاء ، والمطرد ، وسيدي المحجوب ، وسيدي مخلوف ، وسيدي زكري أي تسع قرى فقط مـــن إحدى وأربعين قرية في حين لم يذكر بعض الأحياء مثل الطويبية ، والماية ، وقرقوزة ، والصابرية ، وصرمان ، ودحمان ، وقاليل ، وزواغة .

2 - قضية : موضوع .

3 - متاع : التابعة لولاية طرابلس الغرب .

4 - من مغربها إلى مشرقها : أي من الغرب إلى الشرق .

5 - كان قد دونها باسم رمشانة .

6 - كان قد دونها باسم بشتة .

7 - مازالت هذه القرى موجودة بالزاوية حتى الآن ، ولم يحدث أي تغيير في أسمائها. انظر أرشيف وزارة الخارجية الفرنسية: المراسلات القنصلية المتعلقة بطرابلس الغرب(1815- 1821م)، المجلد رقم 34 .

وقبائل، وبيرت، أو لحمات ترجع أصولها إلى سلالات عربية، وتركية انصهرت مع العرب مكونة فئة القول أغلية التي مازالت جذورها باقية داخل مجتمع الزاوية حتى الآن وغير متميزة في مظهرها إلى حد كبير.

وينقسم سكان الزاوية – بصفة عامة– العرب إلى عشيرة الأشراف، وعشيرة البلاعزة، وعشيرة القول أغلية، فالأشراف يقولون بأنهم ينتسبون إلى الحسن السبط ابن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه، من فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم [1].

وينتسب معظم أشراف الزاوية إلى سيدي إمحمد الوجيه السناني[2] الذي وفد إلى الزاوية من المغرب الأقصى، ويرجع نسبه إلى إدريس الأول مؤسس دولة الأدارسة [3].

وتضم عشيرة الأشراف المتفرعة من الجد الأول سيدي إمحمد الوجيه أربع قبائل هي: أولاد يربوع، وقمودة، والأبشات، وأولاد ابن مريم إلى جانب قبائل أخرى تنتسب إلى الأشراف بالزاوية وهي: أولاد أبو حميرة، والأشراف، وأولاد سلاق، والرمحة، وأولاد عمارة [4].

---

1 – القلقشندي ابن العباس أحمد بن علي المتوفي سنة 821هـ، قلائد الجُمان في التعريف بقبائل عرب الزمان، حققه وقدم له ووضع فهارسه إبراهيم الأبياري، دار الكتاب اللبناني، مكتبة المدرسة، بيروت – لبنان، 1982م، ص 160 – 166.

2 – يكتبه بعضهم بالألف وهو امحمد بدلاً من مَحمد بفتح حرف الميم الأولى.

3 – دائرة المعارف الإسلامية، كتاب الشعب، مصر، المجلد الثاني، 1969م، ص 485 – 488.

4 – انظر نسب هذه القبائل في كتاب: هنريكو دي أغسطيني، المرجع السابق ص 384 – 388 والذي يضم شجرة نسب أبناء سيدي إمحمد الوجيه. وسيدي إبراهيم أبو حميرة، وأولاد سلاق نسبة إلى سيدي عمر يحيى السلاقي الصنهاجي، والتي تحصل الباحث على نسخة واحدة منها..

1- **أولاد يربوع**: ومن بين عائلاتها [illegible]
زاوية ، الخذاروة ، الصمائم ، البواترية ، الأغوام ، الحواوصة الطوايرية ، أولاد إبراهيم ، الطوابين ، الجعائدية .

2- **القمـــامدة** : ومن عائلاتها أولاد محمد ، الحفيظات ، المشائخ ، أولاد يحـــيى ، أولاد شائب الذرعان ، الخرابشة ، السميريات ، أولاد أحمـــد ، أولاد المــبروك (الصـــغير) ، أولاد المـــرابط ، المعامير .

3- **الأبشات** : **أولاد عز الدين ، أولاد أحمد ، أولاد حسين** .

4- **أولاد ابـــن مريم**: القناطرة ، قصر بن مريم مثل: أولاد حسن ، أولاد حسين ، أولاد إمحمد ، أولاد عبد اللطيف، أولاد عبد الله .

5- **أولاد أبوحميرة** : الحرش ، السوارى ، الهناقرة ، أولاد المشري الأجـــباو ، العماريـــن ، المجاذيب ، أولاد حسين ، الأشراف ، أولاد ســيدي علـــي ، أولاد ســيدي عبد الحميد ، الرحامنية ، الشكالطة ، الزنابلة ، السوائيسية ، العكاريت ، الشيابين .

6- **الرمحة** : الشكائلية ، الشواقير ، الرعائبية .

7- **أولاد سلاق** : الصيود ، القزائمية .

8- **أولاد عمارة** : الشعارنة ، أولاد أحمد ، أولاد ميلاد .

9- **الأشراف**: أولاد حسين ، أولاد البشكار، المشائخ ، أولاد حميدة ، أولاد سالم .

10- **القراوة** : أولاد أحمد ، المشاري .

وتشكل **عشيرة البلاعزة** المجموعة الثانية من العرب المقيمين بالزاوية ، والذين ينتسبون إلى عرب بني سليم .

وعشيرة البلاعزة نسبة إلى جدهم أبي العز ، وهم ينقسمون إلى القبائل التالية[1]:-

أولاد عيسى : ويتكونون من :

1- **أولاد الحاج** : (الشلائبية ، المخاليف ، العرائفية ، الأغماد ، البلاغيث) .

2- **أولاد الواعر**: (الهوائسية ،وأولاد الواعر ، الخضر ، الزوائكية ، العمامرة).

3- **أولاد أبي شيبة**: (العرائبية ، الكشالفة ، الأكناز ، أولاد أبي شيبة ، البشينات).

4- **الحراكته** : السود ، الجلائلية ، الحمامدة .

5- **أولاد حوية** : التراكى ، الفرارحة ، القحاوشة .

6- **أولاد صقر**: أولاد سليمان ، المحاضة ، الكلصة ، القدارات ، أولاد راشد ، الدبادبة ، القرامدة ، الحول .

7- **أولاد مسعود**: الشواوى ، الحدادة ، البعادشة ، البواكير ، الكشاشمة (العلالقة) .

8- **أولاد عبيد** : النصائرية ، المغاربة ، الزقاريب ، أولاد بن عون الله.

9- **الحضارة** : أولاد القنوني ، القعامي ، البحارين ، الأشفاح ، السواودة.

---

1 - هنريكو دي أغسطيني ، المرجع السابق ، ص 380 - 384 .

6- قول أغلية ديلة : البشانة ، البواكير ، البروق ، الباشا .

وإلـى جانـب هذه العشائر الثلاثة كانت توجد داخل مجتمع الزاوية بيوت أخرى وفدت من المناطق الأخرى بحثاً عن الاستقرار مثل :-

1- بيت المقارحة نسبة إلى قبيلة المقارحة القاطنة بمنطقة الشويرف ووادي الشاطئ بفزان[1].

2- بيت المصارتة الوافدين من مصراتة إلى الزاوية ، ويشكلون بيتاً كبيراً، لاشتغالهم بالتجارة ، والعلم [2] .

3- بيت القصابة وفدوا على الزاوية من النواحي الأربع، ولعل جدهم سيدي علي القصبي قد قدم من بلدة القصبات، وهي مسلاتة الحالية[3].

4- بيـت الرمشانة وفدوا على الزاوية من المغرب الأقصى حيث اشتهرت هذه الأسرة بالعلم بين سكان الزاوية ، ولم يبق من أفراد هذا البيت الآن عدا أسرتين أو ثلاث فقط [4].

5- بيـت السـعائدية ينـتمون في جذورهم الأولى إلى المغرب الأقصى ، وكانت أعدادهم في أثناء الحكم العثماني نحو سبعين شخصاً ، أما الآن فهي تزيد عن الخمسمائة شخص [5].

وبالإضافة إلى هذه البيوت الخمسة الرئيسية التي كانت تشكل مجتمع الزاوية مع العشائر الثلاث الكبرى ، وهي : الأشراف ، والبلاعزة ، والقول أغلـية، فـإن مجـتمع الزاوية كان يضم أعداداً من الزنوج الذين وفدوا إلى

---

1 - هنريكو دي أغسطيني ، المرجع السابق، ص 487 - 543 - 548 ، 390 .

2 - المرجع نفسه ، ص 390 .

3 - المرجع نفسه والصفحة .

4 - المرجع نفسه والصفحة .

5 - المرجع نفسه والصفحة .

10- **أولاد موسى من البوري** ...

كرداسة : وتضم أولاد صولة ، أولاد سلامة ، أولاد عطا الله ، الكنارة.

11- **أولاد صـــولة** : الشـــهابنة ، الأغـــوال ، البرابشية ، الجدادرة ، التوامي ، المناصير ، القمامة ، الشياب ، الصوادقية .

12- **أولاد سلامة** : العمارين ، الطوانشية ، الطرارفة ، الموالى ، الأعسال.

13- **أولاد عطا الله** : الغنائمية ، الأشفاح ، الغلاثبية ، الأعوان ، الترائبية.

14- **الكنارة** : الأحسان ، الأذياب ، الجغامنة ، الغلابنة ، الزواكير ، الهدايا ، اللطائفية ، أولاد جراد السلامنة.

وتضم **عشيرة القول أغلية** أكثر من خمس قبائل رئيسية والتي ترجع فـــي جذورها الأولى إلى أصول تركية ، وتعني (القول أغلية) : أبناء الجند الأتـــراك العثمانييـــن الذيـــن وفدوا إلى ليبيا بداية من سنة 1551م ، وتضم القبائل التالية[1] :-

1- **أولاد الطويل** : الأغواج ، الدبادبة ، أولاد الآغا ، المصارتة .

2- **أولاد سالمة** : أولاد حسن ، أولاد علي ، أولاد عمر .

3- **الزمامطة** : أولاد الآغا ، أولاد حسن.

4- **قول أغلية الوسط** (أولاد الأعيور) : وتضم:

- **وســـط بن عثمان**: الشواش ، أولاد زميرلو ، أولاد خليل ، الخبائلية ، الكواديخ ، أولاد نابي ، أولاد مامي .
- وســـط بـــن الحـــاج : أولاد عجينة ، القزيطي ، اللوالبية ، المدادحة .

5- **قول أغلية العوسجة** : أولاد الحاج ، أولاد مصطفى .

---

1 – هنريكو دي أغسطيني ، المرجع السابق، ص 388 – 389 .

6- قول أغلية ديلة : البشانة ، البواكير ، البروق ، الباشا .

وإلــى جانــب هذه العشائر الثلاثة كانت توجد داخل مجتمع الزاوية بيوت أخرى وفدت من المناطق الأخرى بحثاً عن الاستقرار مثل :-

1- بيت المقارحة نسبة إلى قبيلة المقارحة القاطنة بمنطقة الشويرف ووادي الشاطئ بفزان[1].

2- بيت المصارتة الوافدين من مصراتة إلى الزاوية ، ويشكلون بيتاً كبيراً، لاشتغالهم بالتجارة ، والعلم [2] .

3- بيت القصابة وفدوا على الزاوية من النواحي الأربع، ولعل جدهم سيدي علي القصبي قد قدم من بلدة القصبات، وهي مسلاتة الحالية[3].

4- بيــت الرمشانة وفدوا على الزاوية من المغرب الأقصى حيث اشتهرت هذه الأسرة بالعلم بين سكان الزاوية ، ولم يبق من أفراد هذا البيت الآن عدا أسرتين أو ثلاث فقط [4].

5- بيــت الســعائدية ينــتمون في جذورهم الأولى إلى المغرب الأقصى ، وكانت أعدادهم في أثناء الحكم العثماني نحو سبعين شخصاً ، أما الآن فهي تزيد عن الخمسمائة شخص [5].

وبالإضافة إلى هذه البيوت الخمسة الرئيسية التي كانت تشكل مجتمع الزاوية مع العشائر الثلاث الكبرى ، وهي : الأشراف ، والبلاعزة ، والقول أغلــية، فــإن مجــتمع الزاوية كان يضم أعداداً من الزنوج الذين وفدوا إلى

---

1 - هنريكو دي أغسطيني ، المرجع السابق، ص 487 - 543 - 548 ، 390 .

2 - المرجع نفسه ، ص 390 .

3 - المرجع نفسه والصفحة .

4 - المرجع نفسه والصفحة .

5 - المرجع نفسه والصفحة .

الـــزراعة والبيوت . وقد تم تحريرهم جميعاً في أعقاب تحريم تجارة الرقيق بناء على قرارات مؤتمر فيينا في سنة 1815م [1].

واستقر جانب آخر من العرب داخل مجتمع الزاوية ، ويطلق عليهم اسم القبائل وهم من بقايا سكان الزاوية الأصليين ، والذين قاموا بتشكيل عدة تجمعات قبلية عرفت باسم رعية مثل : رعية جودائم ، ورعية ديلة ، ورعية حرشة ، ورعية بكوش ، ورعية الصابرية [2].

ومن عائلات ولحم القبائل بالزاوية ما يأتي :-

الـــرقاقة ، الشرايدية ، الاشكندالية، المراتحة ، الدوابيل ، زعميط ، الكساسبة ، الزرقة ، الصوابر ، راشد ، الرماضنية ، الجدائمي ، السوايسية ، المشكوى، الرجايبية ، الشواكين ، أولاد عبد الرحمن ، أولاد ميلاد ، الكبادة، والمســاكين الذين ينتمون إلى قبيلة المساكين المنتشرة بأنحاء الجنوب الليبي ويقال بأنهم من الأدارسة الأشراف حسبما ورد في الكتيب الصادر عن القبيلة المذكورة سنة 2004.

ومازالت تتمركز عدة قبائل أخرى بالمنطقة الجنوبية من الزاوية وهي :-

1- **أصـــحاب بـــن مـــريم** : وهـــم خليط من العائلات واللحمات مثل : الدخاخنة، الخلائفة ، المليشات ، الكعابرة ، الشهابنة ، أبناء عيسى ، الزمازمة ، وهم موزعون بمنطقة واسعة تشمل بئر زانوبة وجنوب قـــرش الـــناب ، والدبداية ، وهم يرتبطون مع قبيلة أولاد بن مريم بعلاقـــات وطيدة منذ ظهور جد قبيلة أولاد بن مريم سيدي أحمد بن

---

1 - أنتوري روسي ، ليبيا منذ الفتح العربي حتى1911م ، ص 378 - 381 .

2 - هنريكو دي أغسطيني ، المرجع السابق ، ص 390 .

الميلادي .

2- **الشعاليل** : يشكلون معظم سكان المؤتمر الشعبي الأساسي بالزاوية الجنوبية . ومن أهم العائلات واللحمات التي تكون قبيلة الشعاليل : العجائلية، الأذياب، الشهب ، أولاد عافية ، الخشمة ، القدائرية ، والمطالبة ، الحميدات ، العتائقية القادمين من الهيشة ، والبوعيشات القادمون من أولاد أبوعيشة . ولحمة الشهب تتكون من بيت الهواش وبيت أولاد أحمد وأولاد قدورة.

3- **القديرات** : كانوا ومازالوا يتمركزون داخل المؤتمر الشعبي الأساسي بئر الغنم . ومن عائلاتهم : أولاد أحمد ، العويديون ، الكرابيب ، الشراشمة ، الخشوب (الخشيبات) ، الغزالات ، أبوجناح.[1]

4- **الحرارات**: وهم من المرابطين ويشكلون ثلاث قبائل هي[2] :

- **أولاد خليفة** : القرنة ، الشواولة ، أولاد عمر ، أولاد زاوية ، القنانصة .
- **أولاد أحمد** : المراقبة ، الحجاج ، أولاد إبراهيم ، أولاد الجنف ، أولاد سويسي .
- **أولاد دخيل** : أولاد مسعود ، أولاد سالم ، صوابة ، السقيات ، أولاد مفتاح .

---

1 - هنريكو دي أغسطيني، المرجع السابق ، ص 401 .

2 - المرجع نفسه ، ص 402 .

الإســلامي مــع شدة ارتباطهم الكبير وبشكل متميز مع العشائر الثلاث التي تشكل معظم سكان الزاوية.

وبلغ عدد سكان قضاء الزاوية في سنة 1910م نحو 28.847 نسمة مقســمين بين ذكور 15.220 نسمة ، وإناث عدد 13.625 نسمة ، من بينهم 518 نسمة من اليهود [1].

مع العلم بأن سكان ولاية طرابلس الغرب في نهاية العهد العثماني قد بلغت أعدادهم نحو 1.5 مليون نسمة موزعين على المتصرفيات الخمس [2].

وأدى هــذا الانتماء العرقي لسكان مجتمع الزاوية إلى ظهور الوحدة الاجتماعــية المتماســكة بسبب عدم وجود موانع لغوية ، أو مذهبية (دينية) حيــث تجلت بينهم الوحدة الوطنية ، والدينية فكانت تقوم بينهم ، وبين قبائل المناطق الأخرى تحالفات من أجل المحافظة على بقائهم ضد بعض العشائر ، والقــبائل الأخــرى القاطنة خارج منطقة الزاوية ، مثل : التحالف مع قبائل ورشفانة المجاورة للزاوية[3].

كمــا أن عشيرة القول أغلية كانت متحالفة مع قبيلة أولاد موسى القاطنة بالصــابرية ضــد قــبائل ، أو عشيرة البلاعزة بالزاوية ، بينما كانت قبائل

---

1 - محمد ناجي ، تاريخ طرابلس الغرب ، المرجع السابق ، ص 15 .

2 - محمد امحمد الطوير " زعماء الانتفاضة التي أطاحت بحكم الوالي يوسف باشا القرمانلي سنة 1832م " مجلــة المخطوطــات والوثائق التاريخية ، العدد الثاني ، 1987م ، ص 169 – 179 ، وهي وثيقة حصل علــيها الباحــث مــن أرشيف وزارة الخارجية الفرنسية والتي يؤكد فيها زعماء ولاية طرابلس الغرب بأن أعدادهم قد بلغت المليون ونصف المليون نسمة .

3 - ورشــفانة تشــكل أربع عشرة قبيلة تقع إلى الجنوب الشرقي من الزاوية مباشرة ، وكانت متحالفة مع عشــيرة الــبلاعزة بالــزاوية ، وفي نزاع أحياناً مع المحاميد في الوقت الذي كانوا متحالفين فيه مع قبائل العجيلات القاطنة إلى الغرب من الزاوية.

متضـــامنة حتى مع بعضها البعض كما حدث في عام 1906م ، حينما حدث نـــزاع بين قبيلة قمودة مع قبيلة أولاد أبوحميرة مما أدى إلى إسالة الدماء ، كما دخلت قبيلة أولاد موسى من عشيرة البلاعزة في نزاع كبير سنة 1908م ضد بعض قبائل كرداسة من عشيرة البلاعزة بالحرشة [1].

وكـــان أولاد أبوحمـــيرة يعـــتمدون علـــى محالفة قبائل ورشفانة الذين يعـــترفون لهـــم بالمكانة المحترمة ، والتقدير العظيم لتحالف سيدي إبراهيم أبوحميرة الجد الأول لهذه القبيلة ، ضد قبائل الرقيعات أثناء نزاعهم مع قبائل ورشفانة في القرن العاشر الهجري ، السادس عشر الميلادي [2].

ولم يشهد مجتمع الزاوية قيام النظام الطبقي [3] بين أفراده لقيام علاقات القرابة بدلاً منه ؛ نتيجة لبساطة الحياة الاجتماعية ، والاقتصادية فيه .

وكـــان نظام الأسرة بالزاوية يقوم على النظام الأبوي الذي يتم التوارث فـــيه للقســـم الأكـــبر من الأملاك للذكور دون البنات بتحبيس الأملاك كاملة للذكور ، منعاً لتقسيم الورثة عند الوفاة ، وعدم قيام الأبناء ببيع الأرض عند الحاجة في الوقت الذي كان يقوم فيه الزواج على النظام القرابيّ الأبوي [4].

ونظـــراً لأن سكان الزاوية ينقسمون إلى عشائر وقبائل وبيوت ،فإن لكل قبيلة ، أو عشيرة من عشائر الزاوية نظمها، وعاداتها التي تتبعها في مختلف مناسباتها الاجتماعية التي لا تختلف كثيراً عن غيرها من القبائل مثل عادات

---

1 – دار المحفوظات التاريخية بطرابلس ، ملف الزاوية ، وثيقة بدون تصنيف .

2 – الطاهر أحمد الزاوي ، أعلام ليبيا ، المرجع السابق ، ص 22.

3 – كانت الدولة العثمانية تضم مجتمعاً طبقياً داخل المدن الكبرى ، والأقطار المزدحمة بالسكان حيث كان المجتمع مقسماً إلى فئة رجال السيف المكونة من السلطان ، ورجال الدولة ، وفئة العلماء والشعراء .

4 – سجل المحكمة الشرعية بطرابلس ، رقم 812 ، الصفحة 140 بتاريخ 1274 هـ الموافق 1858 م .

الزاوية وفق المراحل الآتية:-

- الخطــبة التي يتم فيها اختيار العروس من طرف أم العريس، أو أخته، أو إحـدى قريـباته وفق الصفات المرغوبة بزيارة بيت الفتاة ، ثم يقوم والد العــريس ، أو مــن ينوب عنه بالاتصال مع والد الفتاة ، وبعض رجال القبـيلة لأجـل الاتفــاق علــى شروط الزواج ، وتقديم البيان أو (علاقة المعــرفة) ، وهي جملة من الهدايا التي تقدم إلى أسرة الفتاة بالإضافة إلى الهدايــا الأخــرى التــي تستمر طوال فترة الخطبة ، وكثيراً ما تدفع هذه الهدايا المكونة من اللحوم ، والملابس ، والذهب ، والأطعمة إلى الإسراع في إتمام الزواج نظراً للتكلفة الباهظة لهذه الأشياء [1].



شكل (12)

بعض من الحلي التي كانت ترتديها نساء الزاوية

---

1 - مازالــت هذه العادة مستمرة والمتعلقة بنقل اللحوم ، والملابس وغيرها إلى بيت العروس قبل الزواج ، وخاصة في المواسم ، والأعياد وهو يعني شرط الاتفاق على الزواج .

- وتلــي مرحلة الخطبة مرحلة العرس التي تستمر بين ثلاثة أيام ، وأسبوع تــبدأ بــيوم وشم العروس من طرف امرأة تعرف (بالوشامة) التي تقوم بتوشــيم العــروس في بيت والدها بوشام أزرق اللون يشمل ذقن وجبهة العــروس ، وقد يمتد الوشم إلى رجليها ، وذلك وسط احتفال كبير يتحمل أهل العريس دفع أجرة المرأة الوشامة [1].

أما أكثر أنواع الرموز التي تستعمل في الوشم، فهي "سعف النخيل" ، لأهمــية دور أشــجار النخيل في حياة الناس ، حيث كان الأساس لكل أنواع الوشــم مــنذ العصــور القديمــة ، إلى جانب الوشم الذي يرمز إلى الفتح ، والانتصار ويكون على شكل النخيل ، والوشم الذي يرمز إلى الانتماء القبلي، وهو رموز منفصلة ، ويشير أيضاً إلى الانتماء الحرفي مما أدى إلى اختلاف أشكال الوشم باختلاف أصول الأفراد القبلية [2].

ومــن الأماكــن التي تقوم بعض من النساء بوضع الوشم فيها هي: تحــت العيــن اليمــنى ، وتحت الذقن، وعلى الوجنة، وغيرها من الأماكن الأخرى .

ويلــي يــوم الوشام يوم الكسوة الذي يسبقه يوم الحطابة حيث يقوم أصــدقاء العــريس بجمع الحطب من البادية ، وإحضاره على ظهور الإبل لأجــل طهــو الأطعمة أيام العرس ، وعادة ما كان يوم الكسوة يتم في أحد يومي الأسبوع هما السبت ، أو الثلاثاء الذي يتم فيه نقل جهاز العروس من

---

1 – عــبد الجلــيل الطاهر ، المجتمع الليبي دراسات اجتماعية وانتربولوجية ، المكتبة العصرية ، صيدا – لبنان ، 1969م، ص 187.

2 – المــرجع نفســه ، والصفحة نفسها ، حيث يضم نحو خمسة عشر نوعاً من الوشم التي كان الليبيون قد تعــودوا على وشمها منذ العصور القديمة ، وحتى العصور الحديثة دون الوقت الحاضر الذي أخذت فيه هذه العادة في الانقراض نهائياً .

بيت العريس على ظهر جمل ، ويشارك في نقل الركبان ، والنساء ، والأطفال وسط الغناء ، والزغاريد ، وسباق الخيل ، ويقوم أهل العروس باستقبالهم بكل حفاوة ، وتستلم ما يحملونه معهم من ملابس حريرية ، وغيرها من الأنواع الأخرى إلى جانب الحلى، كالأساور ، والأقراط ، والخلخال ، ورؤوس الأغنام ، والشعير والزيت ، ويقوم أهل العروس بإعداد وجبة الغذاء لجميع القادمين عليهم من أهل العريس [1].

وفي مساء يوم الكسوة التي تسبق ليلة الدخلة بليلتين تقوم النسوة بصبغ يدي، وقدمي العروس بالحناء وسط الغناء، والزغاريد، ورقص النساء، ثم في الليلة الثانية من يوم الكسوة يعاد صبغ يدي، وقدمي العروس من جديد وتسمى بليلة الحنة الكبيرة ، والتي يتم فيها قيام شابين من أقارب العروس بما يعرف بالتسييف عليها بحمل سيفين – إن وجدا – أو أن يحمل كل منهما سكيناً ، ويقومان بطرقهما فوق رأس العروس وكأنهما في موقف صراع رمزاً للشجاعة، والدفاع عن الشرف . وفي اليوم الثالث وهو يوم الزفاف يتم فيه إتمام عقود الزواج من طرف المأذون، وتنقل فيه العروس إلى بيت العريس بواسطة جمل بإدخالها في الهودج الجميل وسط الغناء، والزغاريد، وسباق الخيل، وفرقة الزكارة حتى يصل الموكب إلى بيت العريس فيتم استقبال العروس بكل ابتهاج، وتدخل إلى الحجرة المخصصة لها.

وقبل وصول العروس إلى بيت الزوجية يُجرى حفل يحضره أهل العروس، والعريس ، ويتم التعارف بينهما ، وتدخل الأسرة الجديدة في الحياة

---

1 – محمد امحمد الطوير " ملامح من الحياة الاجتماعية في ليبيا خلال الاحتلال الإيطالي " ، مجلة الشهيد ، العدد الرابع 1983م ، ص 159 – 166 .

داخل الأسرة الجديدة، مثل : عادة إنجاب الأولاد أكثر من البنات [1].

وظـل نمـط الحـياة الاجتماعـية بالزاوية في تغير مستمر نتيجة للـتحولات الاجتماعية المتعلقة بالمستوى الاقتصادي ، والثقافي بعدما كانت نظـم ، وعادات، وتقاليد كل قبيلة من قبائل الزاوية يتم توارثها ، والمحافظة عليها ، مثل : عادات الزواج التي- كما سبق القول- تمر بمراحل: الخطبة ، والبـيان ، أو " علاقـة المعرفة " ، وتجهيز العروس بالملابس ، والذهب ، والفضـة ، والقطاية ، والحنة ، والكسوة ، والنجمة ، والجحفة ، أو الدخلة ، ويوم الصباح ، أو الجلوة ، واليوم الثالث للدخلة ، ويوم السبوع ، أو السابع مـن الدخـول حيث تمثل كل مرحلة من هذه المراحل مناسبة طيبة في حياة أسرة العريس ، وأسرة العروس ، ومازالت مظاهر عادات ، وتقاليد الزواج المـتوارثة داخل مجتمع مدينة الزاوية محل تقدير من الناس على الرغم من التغـيرات الاجتماعية ، والاقتصادية ، التي شهدتها المنطقة ، والتي كان لها الأثـر المباشر في إلغاء بعض المظاهر المصاحبة لعادات الزواج ، وخاصة منها : الحطابة [2] ، والرغاطة[3] ، والوشامة .

---

1 - J . M . Hilal, Asociological study Libyan Socia Reality وله تـرجمة باللغـة العربية تحت عنوان : دراسات في الواقع الليبي ، مكتبة الفكر ، طرابلس – ليبيا ، 1967م ، ص 100 .

2- الحطابة: وهي قيام العريس مع أصدقائه بإحضار الحطب من الجفارة في شكل عدة أشباك على الإبل من شجيرات الرتم .

3 – الرغاطة يقصد بها التطوع للعمل بدون مقابل حيث كانت النساء تجتمع في بيت العريس مساء ، وتقوم كل امرأة برحي الشعير بواسطة الرحى ، لأجل إعداد الطعام أيام العرس .



شكل (13)

لوحة كبيرة من التراث الشعبي المتعلق بزينة المرأة .

وكـــان مجتمع الزاوية قبل وأثناء العهد العثماني قد شهد ظهور عدد مــن الــرجال الصالحين الذين أشار إليهم عبد السلام بن عثمان ، وارتبطت أســـماؤهم بذاكرة الأهالي ، والمحاطة عادة بكثير من الأسرار ، وهو ما يدل علـيه وجـود قـبة تعلو قبر الولي في كل تجمع لأبناء قبائل الزاوية الذين يطلـبون مـنه الـبركة بـتقديم الولائم ، والأضاحي ، وقد تعمل أضرحة المتصـوفين ، ومقاماتها على القيام بدور الراعي السياسي ، والاقتصادي ،

والاجتماعـي في الحياة الأسرية ، والقبلية حيث كان الولي ، أو وكيله يقوم بحسم الخلافات ، وتصفية القلوب ، ومازال بعض الأشخاص من المرابطين يقومـون بهـذا الدور الاجتماعي ، ومحو الضغائن ، بل إنه كان يحق لكل هـارب مـن العدالة ، أو غيرها أن يجد الأمن ، والطمأنينة حين تطأ قدماه تراب الضريح ، وينال الهارب من الأضرحة الحماية ، مثل : ضريح سيدي ضي الهلال حتى عرفت القرية المحيطة به باسم " الحرم " [1].

كمـا كانـت ظاهرة العين الشريرة تلعب دوراً مهماً في حياة أهالي الـزاوية ، والتـي كانت قد تلحق الضرر بالإنسان ، والحيوان ، والنبات ، فالعين الحاسدة كانت تمتلئ بالدهشة ، أو الغرابة التي تظهر عليها ، وكانت متوافرة في أعين بعض الأفراد.

ومـازال مفعـول العين الحاسدة شائعاً لدى بعض الناس ، ويتخذون التدابير الواقية على سبيل الحيطة ، ومازالت قبيلة أولاد سلاق بالزاوية تعمل في منع الحسد بواسطة العين ، والشفاء منها .

التطور الاقتصادي بالزاوية :-

لـم تكن منطقة الزاوية أثناء الحكم العثماني لولاية طرابلس الغرب مزدهـرة اقتصادياً بسبب تردي الأوضاع الصناعية ، والزراعية فيها ، فقد كانـت الـزراعة تعتمد على المياه التي يتم استخراجها من الآبار بالطريقة التقلـيدية بواسـطة الحـيوانات، والحبل ، والدلو ، وهي لم تكن كافية لري المحاصـيل الزراعـية، وخاصة في فصل الصيف أثناء اشتداد الحرارة في حيـن كان يتم زراعة بعض المحاصيل أثناء موسم هطول الأمطار شتاء ،

---

1 - مقابلة مع أحمد بن خليفة بتاريخ 1982م . وهو من قبيلة قسودة التي يقع بها الضريح المذكور .

كالخيول التي كان يحرص سكان الزاوية على تربيتها ، والإنفاق عليها .

وكانت الزراعة البعلية الشتوية كثيراً ما تكون عرضة للإصابة بالآفات الزراعية ، كالجراد ، والفئران التي كانت ومازالت تهدد الحقول الزراعية بين الفينة والأخرى بالإضافة إلى حالة احتجاب المطر الذي يؤدي إلى انخفاض المحصول ، وانتشار القحط بأنحاء البلاد كما حدث في سنة 1881م ، وسنة 1892م ، بينما كان هطول الأمطار في أيام الخريف، والشتاء ، والربيع سبباً في غزارة المحصول ، ولذا قيل : من حرث في شهر أكتوبر ما يلحقه جوع مارس ، ومطر مارس ذهب خالص [1].

وكانت الزاوية من المناطق الليبية التي يتم فيها زراعة أشجار النخيل، وأشجار الزيتون ، ففي سنة 1901م وحدها تم غرس 18275 شجرة زيتون بتشجيع من الإدارة العثمانية التي كانت تقوم بتزويد الفلاحين بالشتول، ومتابعة الغرس ، والمحافظة عليها [2] ، منتهزة فرصة مزاولة معظم سكان الزاوية لحرفة الزراعة التقليدية .

أما معظم الجوانب الاقتصادية الأخرى من تجارة ، وصناعة فإن الأقلية اليهودية هي التي كانت تتولى معظم عملية البيع ، والشراء ، وصناعة المحاريث، والمناجل ، والفؤوس التي يحتاجها الفلاحون مما زاد من لحتكار أبناء الطائفة اليهودية لكثير من العمليات التجارية في الزاوية [3].

1- محمد امحمد الطوير، تاريخ الزراعة في ليبيا أثناء العهد العثماني، دار الجماهيرية، طرابلس- ليبيا، ص33.

2 - المرجع نفسه ، ص 34 .

3 - كوستانزيو برنيا ، طرابلس الغرب من (1510 - 1850 م)، ترجمة خليفة محمد التليسي ، مكتبة الفرجاني ، طرابلس - ليبيا ، 1969م ، ص 281 .

… داخل الزاوية ، وخارجها أثناء العهد العثماني (1551–1911م) بالنمط التقليدي في شكل صناعة الحوالي (الجرود) ، والعباءات بواسطة الأنوال المحلية اليدوية حيث كان يوجد بالزاوية آلاف الأنوال بالمنازل المتعلقة بصناعة الجرود الصوفية للرجال ، حتى أن كل أسرة كانت تقوم بنسج حاجة رجالها من الجرود ، والعباءات سنوياً ، وببيع الزائد منها إلى الآخرين [1].

وكان يتم استيراد المنسوجات ، والأصباغ من الخارج ، مثل : أوروبا ، ووسط إفريقيا التي كانت تشهد وصول القوافل التجارية إليها ، بالإضافة إلى ما كان يتم إنتاجه محلياً من الخيوط والأصباغ .

ومن أنواع النباتات التي كان يتم نقلها من أفريقيا الوسطى إلى الأراضي الليبية :–

1– نبات الحشيشة الذي كان يستخدم في دبغ الأقمشة ، والجلود [2].

2– " الفوة " وهي نبات كان يتم دبغ الثياب بها مثل الحشيشة [3].

وقد شهدت منطقة الزاوية قيام صناعات تقليدية أخرى تمثلت في صناعة الأدوات الزراعية ، والمنزلية ، كالأكياس ، والحبال ، والمناجل ، والمحاريث ، والأبواب إلى جانب قيام صناعة محدودة للفضة ، والأحذية ، وسروج الخيل ، والأحزمة الجلدية ، وصيد الأسماك ، وعصر حبوب الزيتون الذي مازالت معاصره القديمة باقية كدليل تاريخي كبير على هذه

---

1 – أحمد صدقي الدجاني ، ليبيا قبيل الاحتلال الإيطالي ، المرجع السابق، ص241 . كانت مدينة طرابلس تضم في سنة 1911م عدد 1300 نول لنسج القطن، و350 نولاً لنسج الصوف، و150 نولاً لنسج الحرير .

2 – حسن الفقيه حسن ، اليوميات الليبية ، تحقيق محمد الأسطي ، وعمار جحيدر ، مركز دراسات جهاد الليبيين ، طرابلس – ليبيا ، الجزء الأول ، 1984م ، ص 219 .

3 – المرجع نفسه ، ص 755 .

معصرة جليل ، ومعصرة القطعي [1].

وقد أسهمت الزاوية في الصادرات الليبية ، والمتمثلة في تصدير زيت الزيتون ، والفلفل الأحمر ، والجلود ، والصوف ، وشعر الماعز، ووبر الإبل، والشعير، والحيوانات الحية، والدواجن، والبيض، والسمن ، والتمور في الوقت الذي كانت فيه تستورد المنسوجات الصوفية ، والحريرية ، والقطنية ، والفضة، والذهب، والسكر ، والشاي ، والبهارات ، والصابون، والعطريات، والطلاء، والأخشاب، والحديد، والورق، والشمع[2].

وكان الاستيراد ، والتصدير يتم عن طريق بعض المرافئ الصغيرة بالزاوية ، والتي مازالت تحمل أسماءها أنواع البضائع التي تصدر منها ، مثل: مرسى العقيق، ومرسى سطح الزيت، ومرسى الطبول، ومرسى الطونارة إلى جانب بقية الموانئ الليبية الأخرى المهمة كميناء طرابلس الغرب القريب من الزاوية .

كما شهدت مدينة الزاوية تطوراً كبيراً في كافة المجالات، الاقتصادية، والاجتماعية تمثلت في جملة من المشاريع أهمها:

---

1 – مقابلة مع الصغير موسى كريش بتاريخ 1994/11/32م حيث أكد وجود الكثير من المعاصر بالزاوية، مثل : معصرة الحاج الشيباني للصيد بأولاد سلامة ، ومعصرة عبد الله حسن قزيمة ، ومعصرة عبد الرحمن وروارة ، ومعصرة الهادي عبد القادر قزيمة بالصابرية ، ومعصرة عبد السلام بالحاج ، ومعصرة ابن سليمان بأولاد صقر ، ومعصرة الصغير القمودي ، ومعصرة السكرود " البوش " ، ومعصرة الطوابرية بأولاد يربوع ، ومعصرة التواسي بأولاد صولة ، ومعصرة ابن حسين بالأبشات ، ومعصرة محمد بن رمضان بأولاد مسعود ، ومعصرة القنصل بأولاد مسعود ، ومعصرة ابن حمزة بعوزة .

2 – محمد ناجي ، تاريخ طرابلس الغرب ، المرجع السابق ، ص 54 – 57 .

مصانع البدل الجاهزة ، ومصنع النهضة للبقوليات ، ومصانع البلاط، ومصنع الأردية ، ومصنع وحدة تلبيس الإطارات ، ومصنع الأفران ، ومصنع الحفاظات (الشمالات) للأطفال وغيرهم ، ومصنع الأجهزة المرئية (قاريونس) ، ومصفاة الزاوية ، ومصنع الإسفلت ، ومصنع الزيوت ، ومصنع مجمع الغاز ، ومصنع الأحذية الجلدية ، ومصنع أنابيب المياه من البلاستيك ، ومصنع الصفيح الطويل (الزينكو) ، ومصانع الطلاء ، وغيرها.

2- التعليم :

تعددت منجزات ثورة الفاتح العظيم بشعبية الزاوية مثل : جامعة السابع من أبريل 1986 ، وأكثر من أربعين مبنى بين مدرسة ثانوية ، ومعاهد للمعلمين والمعلمات، والمعاهد العليا، ومدارس التعليم الأساسي من ابتدائية، وإعدادية، وقد زادت عدد الفصول الدراسية عن 800 فصل دراسي.

3- الصحة :

لقد تم تنفيذ عدة مشروعات صحية بشعبية الزاوية من أهمها : مستشفى الزاوية المركزي ، والعيادة المجمعة ، وعدة مستوصفات صحية ، ومراكز طبية، كالمطرد وأبي صرة .

4- الضمان الاجتماعي :

تشييد مركز رعاية الأسرة بالزاوية سنة 1975م ، ودار رعاية البنين، ومركز ضماني ، ومساكن أطباء بالزاوية (الحرشة) سنة 1988 م ، والانتهاء من 108 وحدة سكنية بالزاوية سنة 1989 م .

5- المرافق :

مشروع مياه متكامل بالزاوية ، وبئر الغنم ، وجودائم ، والمطرد، والصابرية ، وغيرها ، بالإضافة إلى تعبيد مسافات طويلة من الطرق

بالزاوية ، وتنفيذ مجاري الزاوية ، وإنارة شوارع مدينة الزاوية .

6- الإسكان :

إن المــنجزات السكنية تتمثل في منح القروض العقارية عن طريق الجمعــيات الســكنية ، والمصارف ، وبناء المساكن الزراعية ، وإنشاء عدة عمارات سكنية بالزاوية ، والصابرية ، والحرشة ، والمطرد ، بالإضافة إلى تشييد المجمع الإداري بالزاوية .

7- المواصلات :

تشــييد مستودع ، وورشة ، ومحطة وقود ، ومبنى إداري ، وتعبيد مــئات الكيلومــترات شملت طرق مناطق الحرشة ، والمطرد ، وأبوصرة ، وبئر الغنم .

8- الرياضة :

إنشــاء مديــنة رياضــية بالزاوية ، وساحات شعبية ، كالحرشة ، والمطــرد، والزاوية المركز ، وكذلك إنشاء نادٍ للفروسية لأجل تعميم مفهوم الرياضة الجماهيرية ، وتطوير الألعاب الشعبية المستوحاة من التراث .

9- الزراعة والثروة الحيوانية والبحرية :

مشروع بئر ترفاس الزراعي، ومشروع زراعة الأعلاف، الخضراء، ومشروع مراعي بئر الغنم، ومحطة تربية الأبقار بجودائم، والزاوية المركز، وبــئر الغــنم، ومشــروع إنتاج البيض بالحرشة، ومشروع دواجن الزاوية، وتشــييد مستوصــفات بــيطرية في الزاوية المركز، وبئر الغنم، وجودائم، والحرشــة، وإنشــاء مركــز جمع الألبان بالزاوية، ومركز حماية الغابات، ووحــدة وقاية النباتات، ومشروع تربية النحل بالحرشة، ومشروع الصوبات

الزجاجية بجودائم، وإنشاء مشتل أبي صرة ، ومشتل الحرشة للأشجار المثمرة ، وإنشاء مخازن للحبوب في الحرشة، وابن شعيب ، وبئر الغنم .



شكل (14)

الزراعة بالزاوية

المشاريع الجديدة بشعبية الزاوية :

و من المشاريع الجاري تنفيذها في نطاق شعبية الزاوية بلغت القيمة الإجمالية المخصصة لها مقدار (192.713.88) دينار ليبي لعدد 503 مشروعاً مقسمة على القطاعات الاقتصادية و الاجتماعية على النحو التالي :-

قطاع الصحة و الضمان الاجتماعي :-

ر.م	اسم المشروع	ر.م	اسم المشروع
1	صيانة شبكة المياه الارضية لمساكن الاطباء.	15	استكمال مستوصف بئر الواسع .
2	استكمال قسم التعقيم بالمستشفى.	16	تنفيذ المركز الصحي شهداء مداكم
3	اعداد دراسة شاملة لشبكة الكهرباء	17	تنفيذ المركز الصحي بئر الغنم المرحلة1
4	استكمال مستشفى المطرد القروي المرحلة1	18	تنفيذ المركز الصحي بئر الغنم المرحلة2
5	استكمال مستشفى المطرد القروي المرحلة2	19	تنفيذ المركز الصحي بئر الغنم المرحلة3
6	استكمال مستشفى المطرد القروي المرحلة3	20	تنفيذ وحدات سكنية للاطباء ببئر الغنم
7	تنفيذ المطبخ و المغسلة بمستشفى المطرد.	21	استكمال المركز الصحي شلغودة م1
8	تنفيذ مساكن الاطباء بمستشفى المطرد.	22	استكمال المركز الصحي شلغودة م2
9	تنفيذ مساكن العناصر الطبية المساعدة بمستشفى المطرد .	23	تنفيذ الأعمال الاضافية و الخارجية بالمركز الصحي امداكم .
10	تنفيذ وحدات الإيواء بمستشفى المطرد القروي1	24	صيانة الرعاية الصحية بحر السماح
11	تنفيذ وحدات الإيواء بمستشفى المطرد القروي2	25	صيانة التكييف العيادة المجمعة الزاوية
12	تنفيذ وحدات الإيواء بمستشفى المطرد القروي3	26	صيانة مبنى عيادة الأسنان بالزاوية
13	تنفيذ وحدات الإيواء و المشرحة بمستشفى المطرد	27	رصف طرق و ساحات داخل مخازن الأدوية
14	صيانة و تجديد اقسام الباطنية الشمالية و الأنف و الحنجرة بمستشفى الزاوية .	28	صيانة و تجديد اقسام الجراحة العامة رجال و نساء بمستشفى الزاوية .

قطاع الاقتصاد و التجارة :-

ر.م	اسم المشروع	ر.م	اسم المشروع
1	الاعمال الخارجية لمبنى اقتصاد الزاوية	3	استكمال سوق شعبي للزاوية الجديدة
2	إنشاء سوق من طابقين بجودائم .	4	تنفيذ مخازن اقتصاد الزاوية .

ر.م	اسم المشروع	ر.م	اسم المشروع
1	مركز شبابي للزاوية المركز	6	مبنى إداري بالمدينة الرياضية
2	الساحة الشعبية شهداء امداكم	7	استراحة الفرق الرياضية
3	استكمال بيوت الشباب المرحلة 1	8	صيانة سياج للمدينة الرياضية
4	استكمال بيوت الشباب المرحلة 2	9	توريد معدات و صيانة المدينة الرياضية
5	إنشاء مخزن للنادي البحري	10	الساخة الشعبية بئر ترفاس

قطاع السياحة :-

ر.م	اسم المشروع	ر.م	اسم المشروع
1	تنفيذ الدور الرضي لمبنى الصناعات التقليدية	4	تسوية المصيف العائلي جودائم .
2	صيانة الحمامات بغابة جودائم .	5	الأعمال الاضافية بأحواض السباحة بجودائم
3	صيانة أحواض السباحة بغابة جودائم .		

قطاع الاعلام و الثقافة :-

رم	اسم المشروع	رم	اسم المشروع
1	مركز ثقافي شلغودة .	5	مركز التربية الإبداعية – الزاوية 3
2	مركز ثقافي امداكم .	6	مركز التربية الإبداعية – جودائم 1
3	مركز التربية الإبداعية – الزاوية 1	7	مركز التربية الإبداعية – جودائم 2
4	مركز التربية الإبداعية – الزاوية 2	8	مركز التربية الإبداعية – جودائم 3

قطاع التعليم والتكوين

رم	اسم المشروع	رم	اسم المشروع
1	مدرسة التحدي الزاوية الجنوبية	64	مدرسة الوحدة العربية
2	مدرسة التحدي بالمطرد	65	مدرسة شهداء امداكم أ
3	مدرسة 7 أبريل 1	66	مدرسة شهداء امداكم ب

مدرسة السنينك	67	مدرسة 7 أبريل 2	4
مدرسة لمدلكم بنين	68	مدرسة 7 أبريل 3	5
مدرسة الوثيقة الخضراء الكبرى	69	مدرسة 7 أبريل 4	6
مدرسة الوثيقة الزاوية الجنوبية	70	مدرسة العروبة	7
مدرسة جودائم المركزية	71	مدرسة البوهلي	8
استكمال مدرسة أمحمد العجيلي	72	مدرسة الجلاء – الوحدة بالصابرية	9
استكمال مدرسة ناصر	73	مدرسة اليرموك	10
إضافة 6 فصول بمدرسة البوهلي	74	مجرسة قرطبة	11
إضافة فصول لمدرسة قرطبة	75	مدرسة الرتيمات	12
إضافة فصول لمدرسة التحدي	76	مدرسة مصعب بن عمير	13
مدرسة الانتصار	77	مدرسة الورشفانية	14
مدرسة شمس الحرية	78	مدرسة أولاد صولة	15
مدرسة القلسي	79	مدرسة جنوب الزاوية– النجيلة	16
مدرسة حي الوحدة	80	مدرسة المهدي بن بركة	17
مدرسة عمر المختار	81	مدرسة الفاتح– أرض ديوب	18
مدرسة حسن زريق	82	مدرسة بئر عسل	19
مدرسة الرماح	83	مدرسة السهل الأخضر	20
مدرسة التحدي	84	مدرسة الجديدة – شلغودة	21
مدرسة الصابرية	85	مدرسة جنوب الطريق الساحلي	22
مدرسة الجيل الصاعد	86	مدرسة بئر عز الدين	23
مدرسة بئر الغنم الشمالية	87	مدرسة بئر حسن	24
مدرسة النخيلية	88	مدرسة بئر كريشم	25
مدرسة شلغودة الثانوية	89	مدرسة بن رابحة	26
مدرسة البشائر الجديدة	90	إضافة 3 فصول بمدرسة الوحدة العربية	27
مدرسة جيل الثورة	91	إضافة 4 فصول بمدرسة التحدي	28
إضافة 3 فصول بمدرسة اليرموك	92	إضافة 5 فصول بمعهد المعلمات ناصر	29

30	مدرسة عمر المختار	93	مدرسة بئر الغنم الغربية
31	الأعمال الخارجية لمدرسة شهداء امداكم	94	مدرسة الحرشة الطيلبية
32	مدرسة جمال عبد الناصر	95	مدرسة خالد بن الوليد
33	مدرسة القومية العربية	96	مدرسة شلغودة
34	مدرسة الانطـــلاقة	97	مدرسة ناصر الثانوية
35	استكمال المعهد الديني بئر الغنم	98	مدرسة البشائر
36	مدرسة المطرد الشمالية	99	مدرسة سعد الهنقاري
37	مدرسة 7 أكتوبر	100	مركز بئر ترفاس- الإدارة والفصول
38	قاعات دراسية للمركز العالي للمهن الشاملة	101	إنشاء ورشتين وإدارة مخازن بالزاوية
39	مبنى المعامل بالمركز العالي للمهن الشاملة	102	الفصول والإدارة بمركز ناصر
40	مبنى إدارة المركز العالي للمهن الشاملة	103	إنشاء عدد 4 ورش بالصابرية
41	مبنى الورش للمركز العالي للمهن الشاملة	104	إنشاء 4 فصول بالصابرية
42	سور وبوابة بالمركز العالي للمهن الشاملة	105	إنشاء سياج بئر الغنم
43	صيانة بالمركز العالي للمهن الشاملة	106	مركز تدريب المرأة أبو صرة
44	صيانة بالمركز العالي لإعداد المعلمين	107	مركز تدريب المرأة شهداء امداكم
45	إنشاء بوابة بالمعهد العالي لإعداد المعلمين	108	استكمال مركز تدريب المرأة شلغودة
46	صيانة قاعات للمعهد العالي للمعلمين	109	مدرسة ضي الهلال
47	المركز المتوسط بجودائم	110	مدرسة الشعلة
48	ورش بمركز بئر ترفاس	111	مدرسة شهداء القلة
49	مركز شهداء الزاوية	112	مدرسة الكتاب الأخضر
50	فصول وورش بمعهد المطرد	113	معهد محمد مصطفى كامل
51	مركز بئر الغنم مبنى الورش	114	مدرسة أبو دريلة
52	سور بالمركز المتوسط شهداء الزاوية	115	مبنى اللجنة التنفيذية للتعليم
53	إنشاء فصول بمركز بئر الغنم	116	مدرسة شهداء امداكم
54	ورشة نجارة بمركز بئر معمر	117	مدرسة شهداء المطرد
55	مدرسة 2 مارس	118	مدرسة الزاوية المركزية

56	مدرسة أسماء بنت أبي بكر	119	مدرسة الكتاب الأخضر بمؤتمر الحرشة
57	مدرسة القدس	120	مدرسة الفجر الجديد
58	مدرسة الزاوية الجنوبية	121	صيانة مدرسة بئر معمر
59	مدرسة السيدة زينب	122	مدرسة الحرية بالحرشة
60	صيانة مدرسة الحرشة	123	مدرسة الزاوية الجنوبية
61	صيانة مدرسة الزاوية الإعدادية بنات	124	مبنى كلية القانون
62	مدرسة الأمل الثانوية للبنات	125	مدرسة الحرية بنات
63	مدرسة الصابرية بنات		

قطاع الإسكان والمرافق

رقم	اسم المشروع	رقم	اسم المشروع
1	فتح مسارات بالمخطط المضاف 2- 4	111	إعداد مخطط الحرشة-عمر بن عبد العزيز
2	فتح مسارات بالمخطط المضاف 5- 8	112	تحديد محاور ومسارات الطرق 3
3	فتح مسارات بالمخطط المضاف 1-3- 6	113	تحديد محاور ومسارات الطرق 5
4	تحرير شارع جمال من جزيرة الريحانة	114	تحديد محاور ومسارات الطرق 6
5	الطريق الموازي لطريق بئر الغنم م1	115	تحديد محاور ومسارات الطرق 4
6	الطريق الموازي لطريق بئر الغنم م2	116	تحديد محاور ومسارات الطرق
7	الطريق الموازي لطريق بئر الغنم م3	117	تحديد محاور ومسارات الطرق 1
8	الطريق الموازي لطريق بئر الغنم م 4	118	تصميم مخطط الصابرية الجنوبية
9	استكمال طريق جمال عبدالناصر م ب	119	طريق مزدوج1000 وحدة سكنية
10	صيانة الطرق داخل المخطط م أ	120	تنفيذ طريق موصلة لسوق الخضار
11	صيانة الطرق داخل المخطط م ب	121	رصف وتعبيد طريق مخطط ناصر
12	تعبيد طريق الحي السكني المداكم م1	122	عبارات للطريق الساحلي المطرد
13	تعبيد طريق الحي السكني المداكم م2	123	تنفيذ إنارة خرسانة وبردورة ناصر
14	تصميم طرق وإنارة وهواتف بالزاوية	124	الأعمال الخارجية حي الزاوية

15	تطوير طريق جمال عبد الناصر	125	تصميم مجاري ومياه وشبكة طرق
16	صيانة الأرصفة وتنظيفها من الأتربة	126	تنفيذ بردورة من طريق المصفاة
17	تنفيذ 5 هناجر بسوق الخضار	127	تنفيذ امتداد شارع الجماهيرية–السلخانة
18	تصميم شبكات الطرق والمياه بمداكم	128	تنفيذ طريق المطرد م2
19	تصميم الطرق والمياه ببئر الغنم	129	تحوير وصيانة تقاطع القرضابية
20	تحديد محاور ومسارات الطرق 7	130	رصف الطرق مخطط بئر الغنم
21	تحصين المناطق الخضراء بالمخطط	131	تنفيذ خزن علوي أبو صرة
22	تشجير المناطق الخضراء بالمخطط	132	تنفيذ خزان علوي (بالعريبوي)
23	تنفيذ سياج محطة التنقية	134	تنفيذ خزان مياه أرضي أبو غلاشة
24	تنفيذ خط مجاري للنقطة 7كم إلى البحر	135	تنفيذ خزان مياه علوي أبو غلاشة
25	استكمال بيارات الحرشة	136	تنفيذ خزان علوي بسوق الحيوانات
26	استكمال محطة الضخ والتنقية	137	تنفيذ خزان مياه علوي شلغودة
27	دراسة وتصميم مجاري الزاوية	138	خزان مياه أرضي وخط مياه أبو صرة
28	مجاري 1000 وحدة سكنية	139	صيانة خزان الخضراوي والمقوز بالحرشة
29	مد خط مجاري المنطقة الشمالية	140	تنفيذ خزان أرضي ناصر
30	تنفيذ خطوط مجاري أرضي الهلال	141	تنفيذ خزان مياه أرضي وخط مياه الصابرية
31	صيانة وتنظيف خط مجاري ومياه الأمطار	142	تنفيذ خزان مياه علوي شهداء الزاوية
32	مبنى وحدة التشغيل بمشروع آبار أبو صرة	143	خزان علوي بئر الغنم
34	حفر بئرين ببئر هويسة وبالمستشفى	144	تنفيذ 2 خزان بالبشائر والنخيلية
35	تنفيذ سياج محطة حقل آبار أبو صرة	145	تنفيذ خط مياه 1.5 كم أبو غلاشة
36	حفر بئر بالصابرية	146	ربط الآبار بالشبكة
37	حفر بئر بالساحة الشعبية بالزاوية	147	تنفيذ 2 خزان أرضي بجودائم والمطرد
38	تنفيذ خزان أرضي بحي الوحدة	148	دراسة الوضع المائي شلغودة
39	خزان أرضي بالحرشة	149	دراسة الوضع المائي جودائم أبو صرة
40	خزان أرضي بالزاوية فم الرملة	150	دراسة الوضع المائي بئر الغنم ترقلس
41	خزان علوي بالقلسي	151	دراسة الوضع المائي عمر بن عبد العزيز

44	تنفيذ خزان أرضي وخط مياه لكم الحرشة	154	تنفيذ خط مياه الزاوية الجنوبية
45	استكمال 2 خزان بالألف وحدة سكنية	155	تنفيذ خط مياه الحرشة والصابرية
46	تنفيذ خزان مياه أرضي بمؤتمر ناصر	156	تنفيذ خط مياه ناصر
47	استكمال خزان علوي بالشعلة	157	تنفيذ خط مياه جودائم
48	تنفيذ خزان علوي بمدلكم	158	صيانة وتحوير مبنى الحرس البلدي المطرد
49	تنفيذ خزان علوي بن يوسف	159	صيانة مبنى الحرس البلدي أبو غلاشة
50	حفر بئرين بجودائم	160	صيانة مبنى الحرس البلدي شلغودة
51	تنفيذ سيلجين حول بئرين بالحرشة	161	صيانة وتحوير مبنى الحرس البلدي الزاوية
52	حفر بئرين بالصابرية	162	صيانة الحرس البلدي الحرشة جودائم
53	حفر 4 آبار بجودائم وأبو غلاشة	163	صيانة مبنى الحرس عمر بن عبد العزيز
54	حفر 2 بئر عمر بن عبد العزيز والزاوية	164	صيانة ديوان اللجنة الشعبية للإسكان والمرافق
55	حفر 2 بئر بالصابرية وتعميق بئر قديم	165	صيانة سياج مقر إدارة صندوق الرعاية
56	حفر بئر بالصابرية المركز	166	صيانة الحرس البلدي بالصابرية الوحدة
57	حفر 3 آبار ببئر الغنم	167	صيانة قسم الوقاية والإنتاج الحيواني
58	الأعمال المساحية 1/4 مليون قطعة م1	168	صيانة أمانة المؤتمر واللجنة الشعبية أبو السباع
59	الأعمال المساحية 1/4 مليون قطعة م2	169	صيانة أمانة المؤتمر واللجنة الشعبية بئر حسن
60	تصميم مرافق البنية التحتية 1/4 بئر الغنم	170	صيانة أمانة المؤتمر واللجنة الشعبية الحرشة
61	تصميم المركز الحضري بمدينة الزاوية	171	الأعمال الإضافية بالمجمع الإداري
62	تصميم طرق ومجاري بئر عسل الواسع	172	صيانة مبنى الوحدات البيطرية بالشعبية
63	تصميم الطرق والمجاري شلغودة	173	تغيير مصادر التغذية لمبنى الشعبية والمرافق
64	تصميم الطرق والمجاري ناصر	174	صيانة المباني الإدارية
65	تصميم مرافق متكاملة لمخطط الحرشة م1	175	صيانة وتحوير مبنى حماية البيئة
66	تصميم مرافق متكاملة لمخطط الحرشة م2	176	صيانة مبنى بيت الضيافة
67	تصميم مجاري وطرق مؤتمر بئر معمر	177	صيانة مبنى المحاكم سابقاً

68	تصميم طرق ومجاري (ترفلس – الزاوية)	178	صيانة مبنى اللجنة الشعبية الصابرية الوحدة
69	تصميم مرافق البنية التحتية لمخطط بئر الغنم	179	صيانة وتحوير جهاز الرقابة
70	خزان علوي بالصابرية	180	صيانة المجمع الإداري 1
71	خزان بقرية ناصر	181	صيانة المجمع الإداري 2
72	خزان مياه المطرد	182	صيانة المجمع الإداري 3
73	خزان مياه الساحة الشعبية	183	صيانة مبنى مؤتمر الشعبية
74	خزان مياه دار الرعاية	184	صيانة السلخانة م1
75	تنفيذ خزان أرضي وسياج ببئر الغنم	185	صيانة السلخانة م2
76	تنفيذ خط مياه شهداء امداكم	186	طلاء واجهات المجمع الإداري
77	تنفيذ خط مياه بالزاوية بطول 2 كم	187	صيانة الحرس البلدي الزاوية المدينة وامداكم
78	تنفيذ شبكة مياه الزاوية	188	صيانة وتحوير مبنى إدارة المزارع السمكية
79	صيانة مبنى المرافق والحرس ناصر	189	اللجنة الشعبية شلغودة
80	صيانة وتحوير مبنى مخازن المرافق	190	اللجنة الشعبية بئر الغنم
81	صيانة وتحوير اللجنة الشعبية للمرافق م1	191	اللجنة الشعبية شهداء الزاوية
82	صيانة وتحوير اللجنة الشعبية المرافق م2	192	اللجنة الشعبية الزاوية أبو صرة
83	صيانة مبنى الحرس البلدي بئر الغنم	193	اللجنة الشعبية ناصر
84	صيانة مبنى الحرس البلدي بئر ترفلس	194	اللجنة الشعبية بئر ترفلس
85	اللجنة الشعبية عمر بن عبد العزيز	195	اللجنة الشعبية أبو غلانشة
86	اللجنة الشعبية المطرد	196	اللجنة الشعبية الصابرية المركز
87	اللجنة الشعبية بئر معمر	197	اللجنة الشعبية جودائم
88	اللجنة الشعبية الزاوية الجنوبية	198	اللجنة الشعبية الحرشة
89	اللجنة الشعبية شهداء امداكم	199	تنفيذ مبنى أمانة مؤتمر الزاوية الجديدة
90	استكمال تنفيذ أمانة مؤتمر الصابرية	200	تنفيذ سياج وصيانة لمؤتمر الحرشة
91	تنفيذ أمانة مؤتمر بئر معمر	201	تنفيذ سياج وصيانة لمبنى مؤتمر المطرد
92	تنفيذ مبنى أمانة مؤتمر شهداء الزاوية	202	تنفيذ مبنى أمانة مؤتمر أبو صرة
93	تنفيذ مبنى أمانة مؤتمر جودائم	203	تنفيذ مبنى أمانة مؤتمر الصابرية الوحدة

	تصميم طرق والمجاري (ورشفانة الزاوية)		[illegible]
69	تصميم مرافق البنية التحتية لمخطط بئر الغنم	179	صيانة وتحوير جهاز الرقابة
70	خزان علوي بالصابرية	180	صيانة المجمع الإداري 1
71	خزان بقرية ناصر	181	صيانة المجمع الإداري 2
72	خزان مياه المطرد	182	صيانة المجمع الإداري 3
73	خزان مياه الساحة الشعبية	183	صيانة مبنى مؤتمر الشعبية
74	خزان مياه دار الرعاية	184	صيانة السلخانة م1
75	تنفيذ خزان أرضي وسياج ببئر الغنم	185	صيانة السلخانة م2
76	تنفيذ خط مياه شهداء امداكم	186	طلاء واجهات المجمع الإداري
77	تنفيذ خط مياه بالزاوية بطول 2كم	187	صيانة الحرس البلدي الزاوية المدينة وامداكم
78	تنفيذ شبكة مياه الزاوية	188	صيانة وتحوير مبنى إدارة المزارع السمكية
79	صيانة مبنى المرافق والحرس ناصر	189	اللجنة الشعبية شلغودة
80	صيانة وتحوير مبنى مخازن المرافق	190	اللجنة الشعبية بئر الغنم
81	صيانة وتحوير اللجنة الشعبية للمرافق م1	191	اللجنة الشعبية شهداء الزاوية
82	صيانة وتحوير اللجنة الشعبية للمرافق م2	192	اللجنة الشعبية الزاوية أبو صرة
83	صيانة مبنى الحرس البلدي بئر الغنم	193	اللجنة الشعبية ناصر
84	صيانة مبنى الحرس البلدي بئرترفاس	194	اللجنة الشعبية بئر ترفاس
85	اللجنة الشعبية عمر بن عبد العزيز	195	اللجنة الشعبية أبو غلانشة
86	اللجنة الشعبية المطرد	196	اللجنة الشعبية الصابرية المركز
87	اللجنة الشعبية بئر معمر	197	اللجنة الشعبية جودائم
88	اللجنة الشعبية الزاوية الجنوبية	198	اللجنة الشعبية الحرشة
89	اللجنة الشعبية شهداء امداكم	199	تنفيذ مبنى أمانة مؤتمر الزاوية الجديدة
90	استكمال تنفيذ أمانة مؤتمر الصابرية	200	تنفيذ سياج وصيانة لمؤتمر الحرشة
91	تنفيذ أمانة مؤتمر بئر معمر	201	تنفيذ سياج وصيانة لمبنى مؤتمر المطرد
92	تنفيذ مبنى أمانة مؤتمر شهداء الزاوية	202	تنفيذ مبنى أمانة مؤتمر أبو صرة
93	تنفيذ مبنى أمانة مؤتمر جودائم	203	تنفيذ مبنى أمانة مؤتمر الصابرية الوحدة

94	تنفيذ مبنى قاعات أمانة مؤتمر بئر الغنم	204	تنفيذ مبنى أمانة الزاوية القديمة
95	تنفيذ مبنى أمانة مؤتمر الزاوية الجنوبية	205	اللجنة الشعبية الزاوية الجديدة
96	تنفيذ مبنى أمانة مؤتمر شلغودة	206	تصميم أمانة الصابرية وإضافة دور
97	تنفيذ مبنى أمانة مؤتمر ناصر	207	تنفيذ 6بيارات
98	تنفيذ مبنى أمانة مؤتمر بئر ترفاس	208	تنفيذ مبنى خدمات المياه والصرف الصحي
99	تنفيذ مبنى مؤتمر عمر بن عبدالعزيز	209	هدم وإزالة مبنى وسياج الحرس البلدي
100	تصميم وتنفيذ مبنى مؤتمر بئر الغنم	210	تنفيذ صيانة لمبنى مؤتمر الحرشة
101	مبنى المؤتمر بالزاوية	211	تنفيذ سياج وصيانة لمؤتمر المطرد
102	تنفيذ مبنى أمانة مؤتمر الصابرية	212	اللجنة الشعبية الزاوية الجديدة
103	تنفيذ مبنى أمانة مؤتمر الزاوية القديمة	213	تصميم 67 وحدة سكنية
104	استكمال مبنى المشروعات	214	إنشاء المجمع الإداري م1
105	تصميم خرائط لمبنى المؤتمر والقطاعات	215	إنشاء المجمع الإداري م2
106	مبنى واستراحة الحرس البلدي الفاتح	216	إنشاء عدد 2 هنجر بالزاوية م 1
107	الحرس البلدي الزاوية	217	إنشاء عدد 2 هنجر بالزاوية م2
108	مبنى المرافق المرحلة 1	218	صالة الاجتماعات م1
109	مبنى المرافق المرحلة 2	219	صالة الاجتماعات م2
110	إنشاء سياج وبوابة لمزرعة الأبقار	220	إنشاء مبنى مصلحة التخطيط العمراني

قطاع الصنـــاعة

رم	اسم المشروع	رم	اسم المشروع
1	مركز الأسرة المنتجة الزاوية الجديدة	7	مركز الأسرة المنتجة ناصر
2	مركز الأسرة المنتجة الزاوية المدينة	8	مركز الأسرة المنتجة أبو غلاشة
3	صيانة مركز الأسرة المنتجة بالصابرية	9	مركز الأسرة المنتجة بئر ترفاس
4	مركز الأسرة المنتجة بئر الغنم	10	تنفيذ خط إنارة كم بمؤتمر بئر ترفاس
5	مركز الأسرة المنتجة الحرشة	11	تنفيذ خط إنارة بطول 5 كم امدلكم
6	تنفيذ خط إنارة بمؤتمر الحرشة	12	تنفيذ خط إنارةبطول كم جودائم

قطاع الثروة الحيـــــوانية

رم	اسم المشروع	رم	اسم المشروع
1	تنفيذ مستوصف بيطري الصابرية	5	تنفيذ مستوصف بيطري بالزاوية الجنوبية
2	تنفيذ مستوصف بيطري بالمطرد	6	تنفيذ مستوصف بيطري أبو غلاشة
3	تنفيذ مستوصف بيطري أبو صرة	7	تنفيذ مستوصف بيطري بيئر الواسع
4	تنفيذ مستوصف بيطري بشلغودة	8	تنفيذ الأعمال الخارجية لمستوصف الواسع

قطاع الزراعـــــــــــة

رم	اسم المشروع	رم	اسم المشروع
1	تنفيذ شبكة ري بمشروع النخيل م1	3	مبنى إداري ومظلة للآلات بمشتل الغابات
2	تنفيذ شبكة ري بمشروع النخيل م2	4	تنفيذ سياج مشتل الغابات

قطاع الثروة البحريـــة

رم	اسم المشروع	رم	اسم المشروع
1	تنفيذ المبنى الإداري لمرسى ديلة م1	3	تنفيذ مبنى نقطة الإنقاذ البحري
2	تنفيذ المبنى الإداري لمرسى ديلة م2	4	صيانة مبنى مرسى ديلة

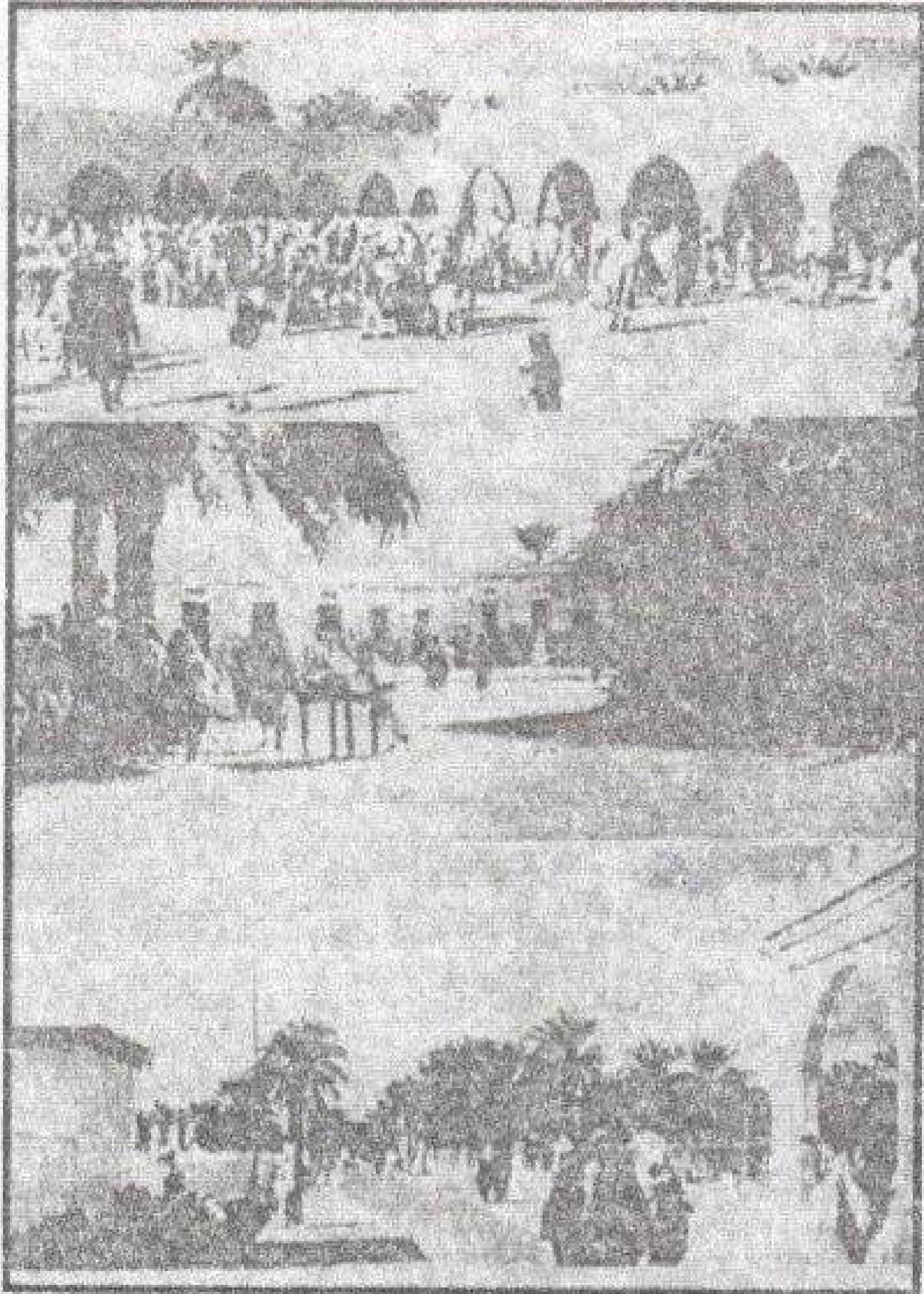
قطاع العدل والأمن العام

رم	اسم المشروع	رم	اسم المشروع
1	مركز الأمن الشعبي الصابرية	15	مبنى إداري للشرطة والبحث الجنائي م1
2	مركز الأمن الشعبي الحرشة الشملي	16	مبنى إداري للشرطة والبحث الجنائي م2
3	مركز الأمن الشعبي الولاني	17	مبنى شرطة المرور والترخيص
4	مركز الأمن الشعبي بئر بن حسن	18	مبنى مجمع المحاكم
5	مركز الأمن الشعبي بحر السماح	19	تركيب ثلاثة مصاعد بمجمع المحاكم
6	مركز الأمن الشعبي أبو السباع	20	صيانة مركز شرطة الزاوية

8	مركز الأمن الشعبي لصابرية لوحدة	22	إنشاء نقطة المرور ترقلس
9	مركز الأمن الشعبي لصابرية لمركز	23	صيلة لسجل الاشتراكي
10	مبنى لعدل	24	صيلة مبنى لسجل الاشتراكي والمرور
11	سجن لنســاء	25	صيلة مبنى لمرور والتراخيص
12	صيلة مبنى الأمن لداخلي والأمن لعلم	26	مركز الأمن لعلم بئر لغنم
13	مركز الأمن لعلم لصابرية	27	مركز الأمن لعلم نلصر
14	مركز الأمن لعلم لحرشة		

قطاع المواصلات والنقل

رم	اسم لمشروع	رم	اسم لمشروع
1	تنفيذ بعض وصلات لطرق وتنفيذ لتقاطعات	19	إضافة طبقة طريق عبد لمنعم رياض 3
2	لستكمل صيلة طريق لزاوية لعريبوي	20	إضافة طبقة طريق عبد لمنعم رياض 4
3	طريق خنيفيس 1	21	إضافة طبقة طريق عبد لمنعم رياض 5
4	طريق خنيفيس 2	22	شبكة بئر لغنم عمر بن عبد لعزيز
5	ربط لجلدة بئر عز لدين 1	23	شبكة صلاح لدين بن يوسف
6	ربط لجلدة بئر عز لدين 2	24	كوابل قرية نلصر م2
7	طريق لحسين بئر ترقلس	25	شبكة كوابل لزاوية
8	طريق لعزيزية صبراتة	26	شبكة بئر معمر
9	طريق زراعي بمؤتمر لوحدة لصابرية	27	طريق مؤتمر نلصر
10	لستكمل وتنفيذ طريق لمطرد ولصابرية	28	طريق مؤتمر شهداء لزاوية
11	خرسلة وبردورة دلخل لشعبية	29	طريق مؤتمر ترقلس صكح – لحسين
12	تنفيذ طريق زراعي بمؤتمر لمطرد	30	إضافة طبقة إسفلتية لطريق 23 يوليوم1
13	طريق لتجييش حتى لمقبرة	31	إضافة طبقة إسفلتية لطريق 23 يوليوم2
14	طريق معهد لتقنية	32	صيلة وترميم وتحسين لطريق لسلحلي
15	لستكمل طريق أولاد عمارة وأبو صرة	33	طريق مؤتمر بئر لغنم



شكل (15)

ثلاثة مناظر لسوق الزاوية القديم

السلخانة – ومكان بيع الخبز – مدخل السوق الجنوبي

ومما يجدر الإشارة إليه في وصف الوضع الاقتصادي لمدينة الزاوية خـلال الحكم العثماني والإيطالي أنه لم تكن توجد بها أية مصارف مالية في الوقت الذي كانت توجد في مدينة طرابلس خلال سنة 1911م ستة مصارف مالية هي :-

مصرف كريدي ليونيه ، والمصرف الإنجليزي المالطي، ومصرف دي رومـا، والمصـرف الألمانـي الشرقي، ومصرف ناشيونال دي إسكمبي، والمصرف الوطني للفائدة ، والمصرف التجاري الإيطالي بالإضافة إلى ست وكـالات تجاريـة ، وخمسـة عشر شخصاً في شكل شركات تجارية تقوم بالتصدير والاستيراد من العرب، والأجانب [1].

التطور الثقافي بالزاوية :-

تـرجع شهرة الزاوية بين المدن الليبية منذ زمن طويل إلى مركزها الثقافـي المتميز في ولاية طرابلس الغرب أثناء الحكم العثماني والمتمثل في وجـود الزوايا والكتاتيب دون المدارس الحديثة التي لم تعرفها الزاوية حتى سـنة 1902م عندما تم افتتاح أول مدرسة ابتدائية تم بناؤها بالمجهود الذاتي من طرف سكان الزاوية بتشجيع من السلطات العثمانية التي كانت ترغب في تعلـيم اللغـة التركـية لأبناء الولايات غير التركية ، بهدف زيادة ارتباطهم بالثقافة التركية [2].

وقـد أسـهم موقـع الـزاوية في ظهور بوادر ثقافية بها بسبب مرور المسـافرين المتجهيـن إلـى أقطار المغرب العربي، أو القادمين منه باتجاه

---

1 - كاكيا انتوني . ج ، ليبيا خلال الاحتلال العثماني الثاني (1835 – 1911م) ، دار الفرجاني ، طرابلس – ليبيا ، 1975م ، ص 150 ، أحمد النجاني ، المرجع السابق ، ص 268 – 269 .

2 - عـبد الكريم محمود غرايبه ، تاريخ العرب الحديث ، بيروت – لبنان ، 1987م ، ص 281 – 287 ، دار المحفوظات التاريخية بطرابلس ، ملف التعليم ، وثيقة رقم 1745 .

الشرق، وخاصة المسافرين باتجاه الأراضي المقدسة في شكل رحلات شبه منتظمة ، وهو ما كان يدفع ببعض هؤلاء الحجاج إلى الاستقرار بالزاوية ، والعمل بها حيث كانت المساجد، والكتاتيب، والزوايا أهم المراكز التي تجذب أنظارهم [1].

وكان مبنى الزاوية القرآنية التي يتم فيها تحفيظ القرآن الكريم ، وتقديم العلوم الأخرى يضم عدة حجرات لإقامة الطلبة تسمى كل منها " خلوة " ، ومكاناً للصلاة ، وآخر لتلقي الدروس ، وتحفيظ القرآن الكريم .

ويتم الصرف المالي على العاملين بالزاوية والطلاب، وصيانة المبنى،من الأوقاف التي يحبسها أهل الخير. وعندما تكون هذه الأوقاف كثيرة تصبح كافية لاستمرار المبنى في تأدية رسالته دون أن يلحقه الخراب، أو يهجره الطلاب، والمدرسين، والعاملين[2].

وإن ما أشار إليه عبد السلام بن عثمان في كتاب الإشارات عن دور الزاوية الثقافي لأكبر دليل على المكانة المختارة التي كانت تتصف بها الزاوية خلال العصور الوسطى، والحديثة المتمثلة في بروز العديد من العلماء، والمتصوفين، مثل: الشيخ أحمد بن عبد الحميد الملقب ببحر السماح، والشيخ عبد الحميد الملقب بضي الهلال، والشيخ إبراهيم بن علي أبو حميرة، والشيخ أحمد بن عيسى اليربوعي، والشيخ عمر بن عبد الرحمن القريوي، والشيخ أحمد بن أحمد مساهل، وغيرهم من العلماء الآخرين الذين برزوا في تاريخ الزاوية الثقافي.

---

1 – أبو محمد عبد الله التجاني ، الرحلة ، المرجع السابق ، ص 212 – 214 .

2 – دار المحفوظات التاريخية بطرابلس، وثيقة خاصة تضم أسماء وأحوال مساجد، وكتاتيب الجبل الغربي حيث تؤكد هذه الوثيقة أن المساجد التي ليس لها وقف كافٍ من أشجار الزيتون، وتين لحق بها الخراب دون المساجد التي لديها عقارات كثيرة.

فالشـــيخ أحمـــد بن عبد الحميد اليربوعي الملقب ببحر السماح المتوفي بمـــنطقة ديلـــة بالزاوية سنة 979 هـــ الموافق 1571م كان قد حفظ القرآن الكـــريم فـــي زاويـــة عبد السلام الأسمر بزليطن، كما تفقه في المختصر، والرســـالة على علماء طرابلس، ثم ارتحل إلى المشرق العربي، وأخذ الفقه علـــى الأخويـــن كالشـــمس اللقاني، والناصر ، وغيرهما، ولازم ابن حجر الهيثمـــي، وانـــتفع به، وقيد عنه، وقد أثنى هذا الشيخ على علمه، وشهد له بالصدق[1].

في حين كان الشيخ إبراهيم بن علي بن عبد الحميد العوسجي الملقب بأبي حميرة قد ولد بقرية الحرشة بالزاوية ، وحفظ القرآن الكريم عن والده، وتفقـــه علـــى الشـــيخ الناصر اللقاني، وغيره حتى أصبح عالماً فاضلاً يعظ الـــناس، ويرشدهم إلى المعروف فانتفعوا بعلمه، وعاصر الشيخ عبد السلام الأســـمر، وتوفـــي سنة 998هـــ الموافق 1590م، ودفن بالمسجد المعروف باسمه بعوسجة[2].

أمـــا أحمـــد بـــن عيسى اليربوعي المتوفى سنة 1071 هـــ الموافق 1660م ، فكـــان مـــن علمـــاء الزاوية ، وتولى القضاء بعد والده ، وحمدت سيرته ، حيث كان يتحرى الصدق وإنصاف المظلوم [3].

والشـــيخ علي بن كريمة من أولاد يربوع بالزاوية كان قد أخذ العلم علـــى الشيخ محمد بن عبد الرزاق ، وتفقه في الكثير من العلوم ، وكانت له رحلـــة قصيرة إلى الأزهر الشريف عاد بعدها إلى وطنه ، وكان يشار إليه

1 - أحمـــد النائب الأنصاري، نفحات النسرين، المرجع السابق، ص 198- 199، الطاهر أحمد الزاوي، أعلام ليبيا، ص 71- 72.

2 - الطاهر أحمد الزاوي، أعلام ليبيا، ص22.

3 - المرجع نفسه ، ص 51 .

بـالعلم، والفصـاحة ، تولى القضاء في مدينة الزاوية لفترة من الزمن حتى وفاته بها في سنة 1328 هـ (1910م) [1].

أمـا الشيخ محمد كامل مصطفى فقد ولد بالزاوية خلال سنة 1827م وحفظ القرآن الكريم بها ، ثم انتقل إلى داخل مدينة طرابلس التي رحل منها إلى جامع الأزهر لاستكمال دراسته ، حيث تحصل على الإجازة العالمية بعد سبع سـنوات من الدروس المتواصلة ،عاد على إثرها في سنة 1270 هـ (1854م) إلـى وطـنه، وبـدأ في إلقاء الدروس المتخصصة في التوحيد ، والتفسير ، وختم تفسير البيضاوي عدة مرات ، وكتب حواشي مفيدة عليه ، وألف الفتاوى الكاملية في الحوادث الطرابلسية، وهي على مذهب الإمام أبي حنيفة ، وله حواشٍ متعددة [2].

وأسندت إليه مهمة الإفتاء في ولاية طرابلس الغرب من سنة(1311 هـ إلـى سـنة 1315هـ)(1893 – 1897م)،كان فيها مثال الأمانة ، والنزاهة حتى وفاته في سنة 1315 هـ، ودفن بمقبرة سيدي المنيذر بمدينة طرابلس .

ومـن علماء الزاوية الآخرين في العصر الحديث الشيخ عبد الرزاق بن الطاهر البشتي الذي كان قد ولد بالزاوية في نوفمبر سنة 1904م ، وتلقى علومه الأولى بمدينة طرابلس ، ثم رحل إلى جامع الأزهر في سنة 1340 هـ (1921م)، ونـال الشهادة العالمية من الأزهر الشريف في سنة 1926م عاد

---

1 – الطاهر أحمد الزاوي ، أعلام ليبيا ، ص 270 – 271 . حيث كان الشيخ الطاهر أحمد الزاوي قد تقابل مع الشـيخ علي بن كريمة وكتب في وصف مقابلته :– " أدركته في شيخوخته ، وقد غلب الشيب على لحيته ، دخلت علـيه مـرة فـي جامع بومنديل وهو يفسر قوله تعالى : ﴿ وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رأفة ورحمة ورهبانية ابـتدعوها ما كتبناها عليهم إلا ابتغاء رضوان الله فما رعوها حقّ رعايتها ﴾ ، ومازلت أذكر طلاقة لسانه وحسن تعبيره ، وبهذا الدرس الواحد أعتبره أستاذي ولي الشرف بذلك " .

2 – انظر: عبد الدائم محمد الباجقني الذي قام بتحقيق تعليقات على أنوار التنزيل التي وضعها الشيخ محمد كامل بن مصطفى ، منشورات كلية الدعوة الإسلامية ، طرابلس – ليبيا ، 1991م ، ص 13 – 22 .

بعدها إلى وطنه ، وتم تعيينه قاضياً في مدينة طرابلس سنة 1929م ، ولكنه في سنة 1940م ترك مهنة القضاء ، واشتغل بالتدريس في زاوية ابن شعيب بالزاوية مسقط رأسه إلا أنه في سنة 1945م، اشتغل بمهنة المحاماة ، ومنها انتقل للعمل في وظيفة رئيس للمحكمة الأهلية ، وفي سنة 1963م توفي ، ودفن بمسقط رأسه[1].

ومن أبرز علماء الزاوية في التاريخ الحديث ، والمعاصر الشيخ الطاهر أحمد الزاوي المؤلف في الموضوعات الدينية، والتاريخية، والأدبية ، واللغوية الذي ولد بالزاوية في سنة 1890م ، ونسب إليها ، وحفظ القرآن الكريم في جامع سيدي علي الأمير بقرية الحرشة ، ودرس مبادئ الفقه ، والأجرومية في النحو على شيوخ من أهل العلم في زاوية ابن شعيب بالزاوية ، مثل: الشيخ الطاهر بن عبد الرزاق البشتي ، والشيخ أحمد بن حسين البشتي ، والشيخ الطيب بن محمد ابن عبد الرزاق البشتي [2].

ثم في سنة 1912م سافر إلى الأزهر الشريف لإتمام دراسته ، فأخذ العلوم المختلفة على الشيخ أحمد الشريف، والشيخ الجهاني المصراتي، والشيخ حسن منكور، والشيخ محمود الحطاب، والشيخ يوسف الجدوي، والشيخ الدسوقي[3].

وفي سنة 1919م رجع إلى وطنه ، واشترك في حركة الجهاد ضد الغزاة الإيطاليين من جديد بعدما حضر معركة الهاني في يوم 26 من شهر أكتوبر سنة 1911م ، وشارك فيها مشاركة فعالة مع أبناء الزاوية .

---

1 – الطاهر أحمد الزاوي ، أعلام ليبيا ، ص 211 .

2– المرجع نفسه ، ص 178 .

3– محمد إمحمد الطوير " الشيخ الطاهر أحمد الزاوي "، مجلة التاريخ العربي، العدد 25 لسنة 2003، الرباط، ص 212.

وخــلال معاصرته لحركة الجهاد من سنة 1919م إلى سنة 1923م ، أسندت إليه هيئة الإصلاح المركزية– حكومة المجاهدين– عدة مهام وطنية ، وسياســية كان من أبرزها المشاركة في وفود الصلح بين أبناء القبائل الليبية المتصــارعة ضــد بعضها البعض ، ووفد إجدابيا بناء على قرارات مؤتمر غريان سنة 1920م [1].

وفي أواخر شهر ديسمبر 1923م تمكنت القوات الإيطالية من الزحف على مواقع المجاهدين الباقية بالمنطقة الغربية من ليبيا ، فاتجه الشيخ الطاهر أحمد الزاوي خلال شهر يناير 1924م إلى مصر مهاجراً مع عدة مئات من المهاجرين الليبيين ، ووصل إلى القاهرة في شهر يونيو سنة 1924م ، وفي هــذا الشــهر التحق بجامع الأزهر مرة ثانية لاستكمال دراسته ، في الوقت الــذي أخــذ فــيه يكتب بالصحف المصرية إلى جانب تأليف الكتب المتعلقة بانتصار قضية ليبيا ضد الغزو الإيطالي[2] .

وفــي ســنة 1938م تحصّل الشيخ الطاهر أحمد الزاوي على شهادة الأزهــر العالمــية ، وبقي في مصر يواصل نضاله السياسي ضد الاستعمار الإيطالي في ليبيا ، وتحول هذا النضال بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية إلى المطالــبة بالاستقلال، وتم تشكيل اللجنة الطرابلسية في سنة 1943م بمصر مــن المهاجرين الليبيين، للمطالبة باستقلال ليبيا، ووحدتها، وانضمامها إلى جامعة الدول العربية ، واختير الشيخ الطاهر أحمد الزاوي وكيلاً لهذه اللجنة

1– محمد سعيد القشاط ، معارك الدفاع عن الجبل الغربي 1922 – 1925م، دار الجماهيرية ، طرابلس – ليبيا ، 1983م ، ص 23 – 53 .

2 – الطاهر أحمد الزاوي، جهاد الليبيين في ديار الهجرة (1924 – 1952م) ، دار الفرجاني ، طرابلس – ليبــيا ، 1976م ، ص 124 – 125 . وكان الشيخ الطاهر أحمد الزاوي قد ألف كتاب : عمر المختار تحت اسم مستعار.

التـــي استمرت في كفاحها إلى أن انتهت بإعلان الاستقلال في 24 من شهر ديســمبر سنة 1951م . وبدلاً من أن يرجع الشيخ الطاهر أحمد الزاوي إلى وطــنه بعــد أن شـــارك في الدفاع عنه بمختلف الوسائل ، فإن الملك محمد إدريـــس السنوسي أصدر قراراً بمنعه من العودة إلى وطنه بسبب ما كتبه ، ونشـــره بنفسه ، أو عن طريق اللجنة الطرابلسية ضده إلى جانب معارضة الشيخ الشديدة في أن يصبح إدريس ملكاً على ليبيا ، ومناداته بأن تكون ليبيا جمهورية ، وهو ما أدى إلى بقاء الشيخ الطاهر أحمد الزاوي في مصر من ســنة 1924م إلـــى شـــهر مايو1967م ، وقد أتيحت له فرصة زيارة بلاده مرتيـــن كانت الأولى في شهر أكتوبر سنة 1950م، والثانية في شهر أكتوبر سنة 1964م، والتي استمرت حتى شهر أكتوبر من سنة 1965م.

وفـــي سنة 1969م ، تحصل على حق الإقامة الدائمة ، وردّت إليه جنسيته الليبية ، وتم بتعيينه مفتياً للديار الليبية حيث ظل يشغل هذا المنصب حـــتى وفاتـــه فـــي الخامس من شهر مارس 1986م بمدينة طرابلس، ودفن بمســقط رأســـه بالحرشـــة إحـــدى ضـــواحي الـــزاوية في وسط جمهور كبـــير مـــن العلماء، والأعيان ، وجمهور عظيم من الأصدقاء، والأحباب ، والمعارف [1].

ومن أهم مؤلفات هذا الشيخ الكبير أحد أبناء الزاوية ما يأتي :-

1- عمـــر المختار ، مؤسسة الفرجاني ، طرابلس- ليبيا، الطبعة الثانية، 1970م .

---

1 - مقابلـــة مع صهره الأستاذ إبراهيم الشيباني هويمة بتاريخ مايو 1986م الذي أكد لي بأنه تم إلقاء عدة كلمات تأبيناً للمرحوم .

2- جهـاد الأبطـال في طرابلس الغرب ، دار الفتح ، بيروت - لبنان الطبعة الثالثة 1973م .

3- أعلام ليبيا، مؤسسة الفرجاني، طرابلس- ليبيا، الطبعة الثانية،1971م

4- جهـاد الليبيين في دار الهجرة (1924 - 1952م) ، دار الفرجاني ، طرابلس - ليبيا ، ط. 4 ، 1976م .

5- ولاة طرابلس من الفتح العربي إلى نهاية العهد التركي ، طرابلس - ليبيا ، 1969م .

6- معجم البلدان الليبية ، دار مكتبة الفرجاني ، طرابلس - ليبيا ، الطبعة الأولى ، 1968م .

7- تاريخ الفتح العربي في ليبيا ، دار الفتح ، لبنان ، 1969م .

8- ترتيب القاموس المحيط في أربعة أجزاء، الصادر في سنة 1959م .

9- تحقيق مختار الصحاح للشيخ محمد بن أبي بكر الرازي .

10- تحقيق كتاب الكشكول لبهاء الدين العاملي .

11- تحقيق كتاب الدرر المبثثة في الغرر المثلثة للفيروز آبادي .

12- تحقيق كتاب الجزء الثاني من المنهل العذب في تاريخ طرابلس الغرب للمؤلف أحمد النائب .

13- تحقيق كتاب التذكار للمؤلف ابن غلبون الصادر في سنة 1965م.

14- شرح ديوان البهلول .

15- مجموعة الفتاوى الدينية .

أما المؤلفات التي لم تنشر حتى الآن ومازالت مخطوطة فهي متعددة و منها :-

1- شرح مثلثات قطرب .

2- تاريخ مدينة الزاوية .

3- شرح منظومة القدوخي في الكلمات التي تنطق بالضاد [1].

ومن أبرز علماء الزاوية الآخرين الذين لعبوا دوراً بارزاً في التاريخ الثقافي ، والسياسي للمنطقة نذكر كل من :-

عبد الحميد بن إسماعيل اليربوعي المتوفى سنة 928 هـ (1522م)، والشيخ أحمد بحر السماح المتوفى في سنة 979 هـ (1571م) ، والشيخ أحمد البشتي المتوفى سنة 989 هـ (1581م) ، والشيخ عبد الحميد بن عبد الله القمودي المتوفى في سنة 991 هـ (1583م) ، والشيخ أحمد بن أحمد البشتي المتوفى في سنة 996 هـ (1588م) ، والشيخ عبد الحميد بن علي العوسجي المتوفى في سنة 999 هـ (1591م) ، والشيخ أحمد الرمشاني المتوفى في سنة 1275 هـ (1858م) ، والشيخ الطاهر بن عبد الرزاق البشتي المتوفى سنة 1228 هـ (1813م) ، والشيخ محمد بن عبد الرزاق البشتي المتوفى في سنة 1310 هـ (1892م) والشيخ علي بن كريمة المتوفى في سنة 1328 هـ (1910م) ، والشيخ عمر بن زايد بن رحومة المتوفى في سنة 1337 هـ (1918م) ، والشيخ محمد فرحات الزاوي المتوفى في سنة 1344 هـ (1925م) ، والشيخ عمر الميساوي المتوفى في سنة 1356 هـ (1930م) ، والشيخ عبد الرزاق البشتي المتوفى في سنة 1963م ، والشيخ المختار بن حسين المتوفى في سنة 1948م ، والشيخ

---

1 - أنظر : محمد امحمد الطوير " الشيخ الطاهر أحمد الزاوي من أعلام الجهاد الليبي " مجلة الإخاء ، طرابلس – ليبيا العدد السابع عشر 1989م ، ص 48 – 63 . و في أثناء الندوة العلمية التي عقدت بمركز جهاد الليبيين تكريماً للمرحوم الشيخ الطاهر الزاوي من 2004/6/28 ، و حتى 2004/7/1 تمت الإشارة إلى نحو 24 مؤلفاً للشيخ المذكور .

محمـــود البشتي المتوفى في سنة 1944م ، بالإضافة إلى العديد من الأعلام الآخرين الذين يمكن أن تجعل لهم دراسة خاصة تتعلق بتاريخ ليبيا الثقافي[1].

المراكز الثقافية بالزاوية :

تمثلــت المراكز الثقافية بالزاوية في الكتاتيب ، والمساجد ، والزوايا ذات التعلــيم الديني الأهلي الذي يقوم المواطنون بإعداد المباني اللازمة له ، ورصد الأموال للصرف عليه ، وإرسال أبنائهم إلى هذه المؤسسات التعليمية لأجل حفظ القرآن الكريم ، وتعلّم القراءة ، والكتابة .

وفــيما يأتي نبذة مختصرة عن الكتاتيب ، والمساجد ، والزوايا التي أسهمت في تطور الجانب العلمي ، والثقافي بالزاوية عبر العصور .

أولاً : الكتاتيب : -

انتشــرت الكتاتيــب فــي ســائر المدن ، والقرى الليبية أثناء الحكم العثماني لدورها البارز في تعليم الأطفال مبادئ القراءة ، والكتابة ، وتحفيظ سور القرآن الكريم.

وممـــا ســـاعد على انتشار الكتاتيب داخل الزاوية ، وخارجها انعدام المدارس الحديثة ، وقلة المصروفات المتعلقة بالمبنى ، وأجرة العاملين به ، الأمـــر الذي ساعد على وجود الكثير من هذه الكتاتيب داخل حجرات خاصة ملحقة بالمساجد ، أو منفصلة عنها .

ومن أهم الكتاتيب التي شهدتها الزاوية ، والمناطق المحيطة بها أثناء العهد العثماني ما يأتي :-

---

1 – مازالــت مــنطقة الــزاوية تشــكل المركز الثقافي ، لكثرة ما يوجد بها من كليات علمية ، ومعاهد ، ومــدارس ، وزوايـــا ، وعلماء ، ومكتبات عامة ، حيث كان يوجد في الزاوية بعض المجالس الخاصة التي كانت تعطى فيها الدروس العلمية ، مثل : المجالس التي كانت موجودة بقبيلة الأبشات ، وغيرها .

كتّاب مسجد سيدي **محمد يربوع** أقدم مساجد الزاوية ، وكتّاب مسجد سيدي **علي القمودي** ، وكتّاب مسجد سيدي **أحمد بحر السماح** ، وكتّاب مسجد سيدي **قاسم**، وكتّاب مسجد سيدي **بومنديل** ، وكتّاب مسجد سيدي **إبراهيم أبو حميرة** ، وكتّاب سيدي **الرماح** ، وكتّاب مسجد سيدي **سلامة** ، وكتّاب سيدي **عمارة** ، وكتّاب جامع **الولاني** ، وكتّاب جامع **حدود**، وكتّاب سيدي **عمران** ، وكتّاب جامع **إسبان** ، وكتّاب جامع سيدي **فرج** ، وكتّاب سيدي **عبد الحميد الحار**، وكتّاب جامع سيدي **علي بن عبد الحميد أبوحميرة**، وكتّاب مسجد سيدي **العموري**، وكتّاب سيدي **زكري** ، وكتّاب سيدي **رمضان**، وكتّاب سيدي **مخلوف** ، وكتّاب سيدي **عبد الرحمن البشت** ، وكتّاب جامع **شلابي** ، وكتّاب جامع **ابن سباع** ، وكتّاب جامع **امحمد نصرات** ، وكتّاب **خلوة المارس** ، وكتّاب **خلوة سيدي سعد** ، وكتّاب **خلوة الخامسة** [1].

ثانياً : المساجد :-

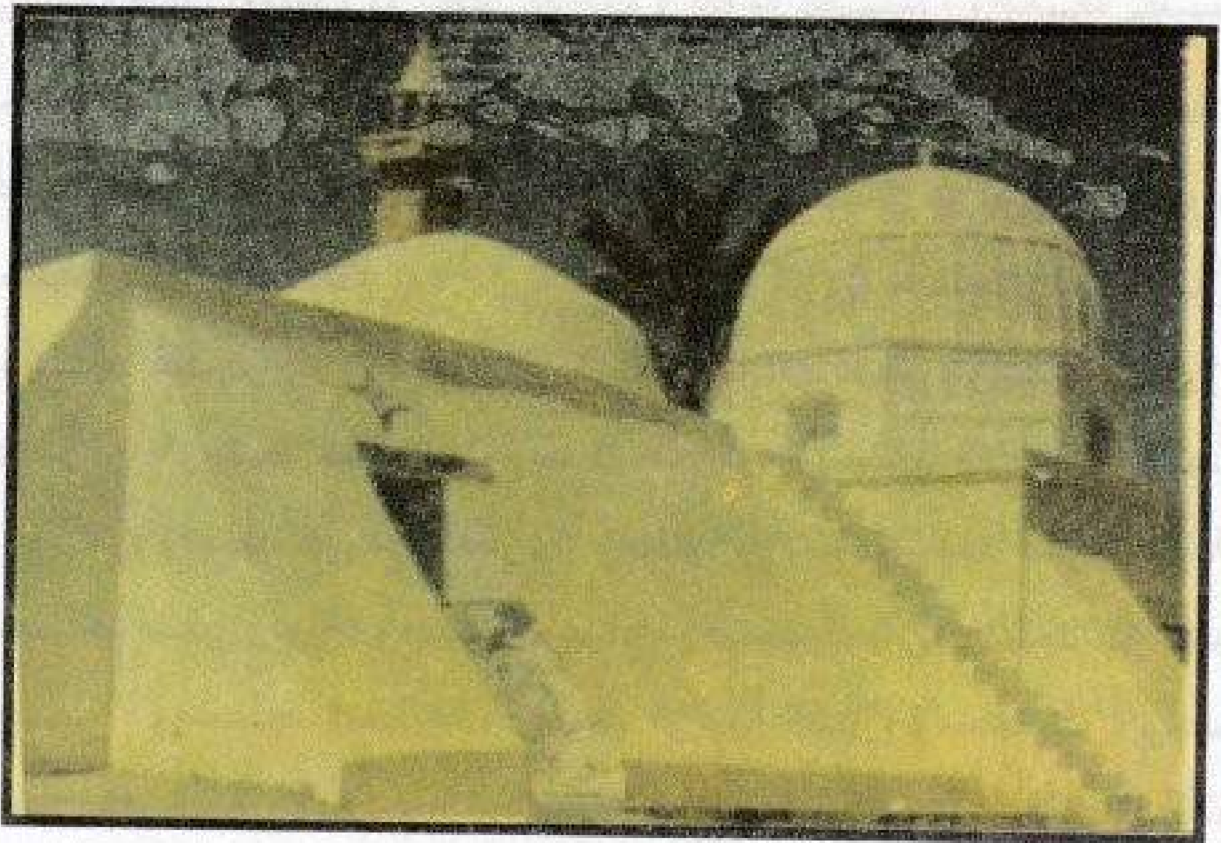
تمكن الكثير من الأطفال ، والكبار من تعلم القراءة ، والكتابة داخل المساجد الموجودة بأرجاء الزاوية في شكل حلقات كبيرة على يد فقيه يجلس دائماً في مواجهة طلابه .

وقد تمكن الكثير من أبناء الزاوية أن يتعلموا القراءة ، والكتابة ، وأن يحفظوا القرآن الكريم ، ثم يواصلوا دراستهم بالزوايا الموجودة بالمنطقة ، أو

---

1 - لم تعد هذه الكتاتيب تقوم بأداء رسالتها منذ افتتاح المدارس الحديثة بمنطقة الزاوية بداية من النصف الثاني من القرن العشرين ، ولطبيعة التغير الاجتماعي ، والسياسي بالمنطقة . مقابلة مع الحاج الصغير موسى عمر كريش (قريش) بتاريخ 23-11-1994م بمنزل أخيه الحاج مسعود الذي أكد أنه قد درس بعدة كتّاتيب ، وفضل عليها كتّاب مسجد ابن سباع بأولاد عجينة الذي كان يدرس به الفقيه علي القزيطي المتميز بحسن خطه وقدرته على نسخ القرآن الكريم عدة مرات في شكل أجزاء تعرف بالربعة ، كما كان الفقيه علي القزيطي يقوم مساء كل يوم خميس بجمع طلابه ليقوموا بختمة القرآن الكريم بالمسجد بالإضافة إلى صباح يوم الجمعة الذي يجتمعون فيه بالمسجد لختم القرآن الكريم مرة ثانية .

الزيتونة، يعود الطالب بعد ذلك إلى وطنه ليعمل في المهن المختلفة ، كالقضاء ، أو الإفتاء أو التدريس .



شكل (16)

صورة أخرى لمسجد الشيخ علي القمودي القديم ، وتضم الصورة صومعة المسجد الجديد الذي تم بناءه قرب المسجد القديم منذ حوالي عشرين عاماً.

ومن بين المساجد التي كانت موجودة بالزاوية ، أو التي ما يزال بعض منها في شكله الأثري العتيق ، أو المساجد التي جددت حديثاً هي :-

مسجد مَحمد يربوع ، ومسجد عبد الحميد الحار ، ومسجد عبد الحميد ضي الهلال ، ومسجد أحمد بن عبد الحميد المعروف ببحر السماح ، ومسجد سيدي قاسم ، ومسجد الحاج ميلاد ، ومسجد سيدي زيان ، ومسجد سيدي كريدان ، ومسجد سيدي عبد الرحمن البشت ، ومسجد سيدي علي القمودي ، ومسجد سيدي عبد الله الجزار ، ومسجد سيدي أحمد بن كريمة ، ومسجد

[illegible] ، ومسجد [illegible] ، ومسجد [illegible] ، ومسجد أولاد [illegible] ، ومسجد سيدي عمارة ، ومسجد سيدي فرج ، ومسجد سيدي عبد الواحد ، ومسجد سيدي فيصل ، ومسجد سيدي زريق ، ومسجد سيدي علي القصبي ، ومسجد سيدي الهواري ، ومسجد سيدي عمر القريوي، ومسجد سيدي علي عبد الحميد أبوحميرة ، ومسجد سيدي بوغلاشة ، ومسجد سيدي سهيل ، ومسجد سيدي العريفي ، ومسجد سيدي نباته ، ومسجد سيدي إبراهيم أبو حميرة ، ومسجد سيدي أحمد الشريف ، ومسجد سيدي زكري، ومسجد راس الرمان ، ومسجد عبد الرحمن المدهون ، ومسجد العلالقة القديم ، ومسجد سيدي أبو الأفران ، ومسجد الصحابة ، ومسجد الحرش ، ومسجد القنطري ، ومسجد الرزاقة، ومسجد أبي ذر الغفاري، ومسجد جودائم، ومسجد السيدة عائشة ، ومسجد بئر زنوبة، ومسجد الأغواج، ومسجد البعيلي، ومسجد بئر السيدة زينب ، ومسجد المقطوف، ومسجد الزاوية الكبير، ومسجد بدر، ومسجد عمر الفاروق، ومسجد العرمة، ومسجد أولاد مسعود ، ومسجد جامع القمودي، ومسجد خالد بن الوليد، ومسجد بئر معمر، ومسجد جامع علي البنيني ومسجد بئر ابن حسين، ومسجد بئر ابن شعيب، ومسجد امحمد العجيلي، ومسجد ابن عثمان، ومسجد الهجرة، ومسجد امحمد نصرات ، ومسجد الميدان، ومسجد الفريقعات، ومسجد الحسين بن علي، ومسجد موسى بن نصير، ومسجد حمزة بن عبد المطلب، ومسجد عقبة بن نافع ، ومسجد عثمان بن عفان، ومسجد الجهاد ، ومسجد شهداء أحد، ومسجد علي بن أبي طالب، ومسجد سعد بن أبي وقاص، ومسجد العريبوي ، ومسجد أبي بكر الصديق، ومسجد حسي الحمرة ، ومسجد بئر الغنم ، ومسجد الحضارة ، ومسجد أبوشماطة، ومسجد ابن رابحة، ومسجد بلال بن رباح، ومسجد محمد الأسود، ومسجد بئر الرتم، ومسجد السبعة، ومسجد بئر الواسع، ومسجد بئر

مداكم، ومسجد الدخيلية، ومسجد البشائر، ومسجد شلغودة، ومسجد العامرية، ومسجد بئر الجديد، ومسجد اليرموك، ومسجد الساعدية، ومسجد الشيخ مسعود، ومسجد النهضة، ومسجد الطويلة، ومسجد القدس، ومسجد الهداية، ومسجد الفاتح، ومسجد الوادي، ومسجد البحيرة، ومسجد تليل، ومسجد النصر، ومسجد مالك ابن أنس، ومسجد البر والتقوى بمحلة بحر السماح [1].

وتمثل هذه المساجد عدداً كبيراً مقارنة مع سكان الزاوية، وهو ما يؤكد الطابع الديني الذي يتميز به قاطنو هذه المنطقة منذ مئات السنين، غير أن هذه المساجد التي تزيد أعدادها عن مئة مسجد داخل الزاوية المركز وخارجها تعاني من بعض المشاكل ، وهي:-

1- النقص في القائمين على شؤونها من مؤذنين، وأئمة ، وخطباء .
2- النقص في تعليم القرآن الكريم .
3- قلة دروس الوعظ ، والإرشاد التي تُقدَّم بها .
4- تعرض بعض المساجد للسرقة ، والحرائق .
5- قلة الاهتمام بالمساجد الأثرية من حيث الصيانة ، والترميم .
6- عدم توافر الأدوات الخاصة بالتنظيف ، وغيرها .
7- عدم صرف رواتب القائمين على المساجد في مواعيدها دائماً[2].

---

1 - محمد امحمد الطوير - " مساجد الزاوية الأثرية " جريدة التراث الإسلامي ، العدد الأول ، 1991م ، طرابلس - ليبيا ، الصفحة السادسة ، ومن المساجد الأثرية التي مازالت قائمة بمدينة الزاوية دون أن يلحقها الهدم :- مسجد سيدي امحمد يربوع ، ومسجد سيدي أحمد بحر السماح ، ومسجد سيدي علي القمودي ، ومسجد ضي (ضو) الهلال ومسجد سيدي علي أبو بكر ، ومسجد سيدي أحمد عمران .

2 - مقابلة مع بعض الأئمة بمساجد الزاوية بتاريخ 1994/11/15م حيث أكد لي بعضهم بأن الرواتب تأخرت عليهم لمدة عشرة أشهر، علماً بأن المساجد في ليبيا تخضع لإدارة الأوقاف فور الانتهاء = =من تشييدها بالمجهود الذاتي من المواطنين ، ولا تحمل أسماء الأشخاص الذين قاموا بتأسيسها عدا المساجد القديمة منها .

ثالثاً : الزوايا :

وبفضل المركز الديني، والثقافي للزاوية عبر العصور فإنه أطلق عليها اسم (الرابطة) باعتبارها من المرابط المهمة في الدفاع عن السواحل الليبية[1].

وإن الرباط، والربط هو المكان الذي تربط فيه الخيل المعدة للجهاد ، وإن الشخص المرابط هو المجاهد الذي يدافع عمن وراءه ، وقد يطلق الرباط أيضاً على بيت الصوفية ، وعلى الأشخاص الملازمين للرباط من أجل الجهاد عن أرض الوطن لقوله تعالى : ﴿ **وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل**﴾[2].

وإن وجود عدد من المساجد والقباب لأضرحة المتصوفين على شاطئ البحر بمدينة الزاوية ، مثل: ضريح سيدي أحمد يربوع الملقب بناذر العين ، وضريح سيدي نصر بن ربوح، لأكبر دليل على وجود الرباطات على شواطيء ديلة بالزاوية ، والحرشة حيث تواجدت هذه الرباطات على الشواطئ الليبية الطويلة منذ عهد الأغالبة ، والموحدين [3].

وظلت هذه الرباطات عامرة ما بين القرنين الثالث عشر، والسادس عشر الميلاديين ، وحتى مجيء الأتراك العثمانيين إلى شمال إفريقيا باحتلال

---

1 – عبد السلام بن عثمان ، المرجع السابق ، ص 125 ، إذ نجده يقول:– " ثم بالرابطة ، أي: الزاوية سيدي عمر بن علوان، ومعه في مقبرته الشيخ السويح "؛ كما أن المؤلف عمر الباروني قد أشار في كتاب : الإسبان ، وفرسان القديس يوحنا في طرابلس (طرابلس – ليبيا ، 1952م ، ص111) : الظاهر أن الرابطة هي المسماة الزاوية اليوم التي تقع غرب طرابلس ، والتي تبعد عنها بثلاثة وأربعين كيلوا متراً .

2 – سورة الأنفال ، الآية 66 .

3 – محمد الهادي شعيرة ، الرباطات الساحلية الليبية الإسلامية ، ليبيا في التاريخ ، أعمال المؤتمر التاريخي 16–23 مارس 1968م ، الجامعة الليبية ، ص 235 – 247 .

مصـــر فـــي سنة 1517م ، والجزائر سنة 1518م ، وطرابلس الغرب سنة 1551م ، وتونس 1574م [1].

ولذلــك فقــد صـــار اسم الزاوية أكثر شهرة مع بداية العهد العثماني للأراضي الليبية بدلاً من اسم " الرابطة " ، حيث استمر تأسيس الزوايا الدينية بهـــا باعتبارها تمثل المدرسة التعليمية، والثقافية، والمكان الآمن الذي يوفر الزاد، والمال، والراحة للمسافرين ، وطلاب العلم ، والناس المحتاجين[2].

ولــذا صار اسم الزاوية يطلق داخل الأراضي الليبية على كل مبنى يخــدم أغراضــاً ثقافــية ، ودينــية ، واختفى إلى حد كبير الخلط بين اسم (الرابطة)، واسم الزاوية منذ بداية العصر الحديث، وحتى الوقت الحاضر[3].

وكانت منطقة الزاوية قد شهدت تأسيس عدة زوايا كمراكز علمية ، مـــثل : زاويـــة أولاد سنان منذ القرن الثاني عشر الميلادي ، وزاوية أولاد يربوع ، وزاوية عوسجة ، وزاوية محمد بن شعيب .

وفيما يأتي دراسة ميدانية موجزة عن طبيعة الموقع ، وشكل البناء ، ونظام الدراسة ، والفقهاء ، أو المعلمين بكل من زاوية ابن شعيب ، وزاوية أولاد يربوع على سبيل المثال .

---

1 – عزيز سامح ، الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية ، ترجمة عبد السلام أدهم ، دار لبنان – بيروت، 1969م ، ص 52 .

2 – مـــازال مـــتداولاً بين سكان منطقة الزاوية أن اسم الزاوية يطلق عادة على الشخص الكريم الذي يقوم بإنفـــاق أمواله في الأعمال الخيرية ، فيقال : فلان زاوية بمعنى كريم . وأن اسم الزاوية قد أطلق على هذه المنطقة ، لخصوبة تربتها، وكثرة مواردها ، وكرم أهلها .

3 – مقابلة مع الشيخ الطاهر أحمد الزاوي بتاريخ 9 من أبريل 1978م ، قسم الرواية الشفهية بمركز الجهاد "الأشرطة" رقم 6/2 ، 7/2 .

ثالثاً : الزوايا :

وبفضـــل المركز الديني، والثقافي للزاوية عبر العصور فإنه أطلق عليها اســم (الـــرابطة) باعتـــبارها مـــن المرابط المهمة في الدفاع عن السواحل الليبية[1].

وإن الرباط، والربط هو المكان الذي تربط فيه الخيل المعدة للجهاد ، وإن الشخص المرابط هو المجاهد الذي يدافع عمن وراءه ، وقد يطلق الرباط أيضــاً علـــى بيـــت الصوفية ، وعلى الأشخاص الملازمين للرباط من أجل الجهاد عن أرض الوطن لقوله تعالى : ﴿ **وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل** ﴾[2].

وإن وجـــود عـــدد من المساجد والقباب لأضرحة المتصوفين على شاطئ البحر بمدينة الزاوية ، مثل: ضريح سيدي أحمد يربوع الملقب بناذر العيـــن ، وضريح سيدي نصر بن ربوح، لأكبر دليل على وجود الرباطات علـــى شواطيء ديلة بالزاوية ، والحرشة حيث تواجدت هذه الرباطات على الشواطئ الليبية الطويلة منذ عهد الأغالبة ، والموحدين [3].

وظلـــت هذه الرباطات عامرة ما بين القرنين الثالث عشر، والسادس عشر الميلاديين ، وحتى مجيء الأتراك العثمانيين إلى شمال إفريقيا باحتلال

---

1 - عـــبد الســـلام بن عثمان ، المرجع السابق ، ص 125 ، إذ نجده يقول:- " ثم بالرابطة ، أي: الزاوية سيدي عمر بن علوان، ومعه في مقبرته الشيخ السويح "؛ كما أن المؤلف عمر الباروني قد أشار في كتاب : الإســـبان ، وفرسان القديس يوحنا في طرابلس (طرابلس – ليبيا ، 1952م ، ص111) : الظاهر أن الرابطة هي المسماة الزاوية اليوم التي تقع غرب طرابلس ، والتي تبعد عنها بثلاثة وأربعين كيلوا متراً .

2 – سورة الأنفال ، الآية 66 .

3 – محمـــد الهـــادي شـــعيرة ، الـــرباطات الساحلية الليبية الإسلامية ، ليبيا في التاريخ ، أعمال المؤتمر التاريخي 16-23 مارس 1968م ، الجامعة الليبية ، ص 235 – 247 .

أولاً : زاوية ابن شعيب :-

تعتبر زاوية ابن شعيب من أقدم، وآخر الزوايا الباقية بمدينة الزاوية، والتي كانت قد عرفت – على المستوى المحلي – باسم زاوية إمحمد ابن شعيب إلى جانب زاوية " الأبشات " نتيجة وجودها داخل قبيلة " الأبشات "[1].

وكان إمحمد بن شعيب مؤسس هذه الزاوية رجلاً غنياً يميل إلى أعمال البر، والإحسان ، وهو ما دفعه إلى القيام ببناء زاوية للعلم عرفت باسمه ، ومسجد، كما قام بحفر بئر ماء لعابري السبيل ، ولرعاة المنطقة الجنوبية من الزاوية [2].

وفي الوقت الذي يتفق فيه أهالي منطقة الزاوية على اسم زاوية ابن شعيب القرآنية فإنهم يختلفون في تاريخ تأسيسها ، فبينما يشير الشيخ الطاهر أحمد الزاوي إلى سنة 1215 هـ (1800م) ، وهي السنة التي تم فيها التأسيس[3] ، فإن الرواية الشفهية ترجع تاريخ التشييد إلى النصف الثاني من القرن السابع عشر الميلادي[4].

1- موقع زاوية بن شعيب :-

تقع زاوية ابن شعيب في الجهة الشرقية من قبيلة الأبشات بمحلة الحي القديم (الحارة) التابعة للمؤتمر الشعبي الأساسي الحي القديم ، وتحيط بمبنى زاوية ابن شعيب مقبرتان كبيرتان من الشرق ، والجنوب ، والجنوب

---

1 – هنريكو دي أغسطيني ، سكان ليبيا ، المرجع السابق ، ص 385 .

2 – مازالت المنطقة المحيطة بالبئر تعرف باسم " بئر ابن شعيب وهي على بعد نحو ثلاثين كيلومتراً على الطريق الرابط بين الزاوية ، والجبل الغربي ، وتشير الرواية الشفهية إلى أن الحاج امحمد بن شعيب لم ينجب أطفالاً فأشار عليه بعض الناس ببناء زاوية ، ومسجد ، وبحفر بئر ماء لتحمل اسمه بعد وفاته ، ويذكره الناس بكل خير . مقابلة مع نوري الصادق البشتي بتاريخ سنة 1985م . توفي في سنة 1992م .

3 – الطاهر أحمد الزاوي – معجم البلدان الليبية ، المرجع السابق ، ص150 .

4 – مقابلة مع الحاجة فاطمة بنت امحمد شعيب ، وهي من نسب مؤسس الزاوية وليست ابنته. المقابلة بتاريخ 1987م.

كما تحيط بالزاوية من الشمال الشرقي قطعة أرض واسعة ضمت إلى أرض الزاوية بإقامة سور حولها [1] .

2- شكل بناء زاوية ابن شعيب :-

تـــم بناء زاوية ابن شعيب على الطراز الإسلامي المتميز بمواصفاته الفنية علـــى شـكل مـــربع مساحته 1500 متر مربع على الرغم من قلة المعدات اللازمـــــــة للبـــناء في ذلك الوقت الذي كانت الأحجار تنقل فيه من شاطئ الـــبحر بمرسى ديلة بالزاوية بواسطة الإبل التي يحمل الواحد منها في حدود ثلاثـــة فقـــط لضـــخامة حجمها ، ويتم قطعها بالكيفية ، والمقاييس المطلوبة بواسطة اليد العاملة دون استخدام الآلة[2].

وتمثل القبة الكبيرة التي أضيفت إلى مبنى زاوية ابن شعيب في سنة 1233 هــ (1817م) ، والأقواس ، والأروقة ، والأسقف ذات نصف دائرة أعظم ما في مبنى الزاوية ، وخاصة القبة التي يندر وجود ما يماثل حجمها داخـــل الـــزاوية ، ومدينة طرابلس الغرب العاصمة ، بالإضافة إلى روعة ســـقفها المثبـــت بالحجـــارة غير المنقوشة، ومواد البناء الأولية ، كالجبس ، والجير ، والرمل .

ويضم مبنى زاوية ابن شعيب خمسا وعشرين حجرة ، لإيواء الطلبة الدارســـين موزعـــة علـــى ثلاثة أجنحة ، بكل جناح تسع حجرات مسقوفة بالســـنور المقطوع من جذوع أشجار النخيل الذي كان يستخدم كسقف لمعظم

---

1 - تبرع بقطعة الأرض بعض السكان المجاورين لمبنى الزاوية من أولاد يربوع وغيرهم .

2 - يـــتم الآن استخدام الآلات الحديثة في استخراج الأحجار الخاصة بالبناء من شاطئ البحر بالزاوية ، في الوقـــت الـــذي كان فيه استخراج الأحجار يتم باستخدام الفأس ، وبعض الأدوات الحديدية البدائية مما يتطلب جهداً بشرياً كبيراً .

التدريس بينما كان الجناح الشرقي من مبنى الزاوية يتكون من المدخل الرئيسي إلى جانب المدخل الثاني ، وهو صغير ، ومخصص لدخول إمام المسجد ، وأساتذة العلم ، والراغبين في استخدام دورة المياه ، والصاعدين إلى السلم الموصل إلى السطح [1].

وبالإضافة إلى ما ذكر فإن زاوية ابن شعيب كانت تضم بداخلها مطبخاً يقصده الطلاب لأجل القيام بطهو طعامهم داخله ، ومسجداً تؤدى فيه الصلاة في جميع أوقاتها ، وركابة يجلس عليها الفقهاء ، والمشايخ تقع بالجانب الشرقي من مبنى الزاوية ، لأجل الإشراف على تدريس العلوم ، وتحفيظ القرآن الكريم للطلاب خلال ساعات الدوام ، ومتابعة سلوك الطلاب المقيمين باستمرار داخل الحجرات المخصصة لهم بمبنى الزاوية ، والذين كانت تدفع الحاجة ببعض منهم إلى نهب بعض المحاصيل الزراعية الموجودة بالمزارع المحيطة بالزاوية كالفواكه والخضراوات التي يكون الطلاب راغبين فيها أثناء إقامتهم بمبنى زاوية ابن شعيب[2].

3- سكن الطلاب بزاوية ابن شعيب :-

كان الطلاب الدارسين بداخل زاوية ابن شعيب ينقسمون إلى طلاب القسم الخارجي الذين يدرسون طيلة اليوم ، ثم يعودون مساءً إلى منازلهم الواقعة بالقرب من مبنى الزاوية ، وطلبة القسم الداخلي الذي يضم الطلبة الوافدين من خارج منطقة الزاوية ، ويطلق عليهم " اسم المهاجرين " الذين

---

1 - زيارة ميدانية قام بها الباحث لمبني الزاوية بتاريخ 1994/11/7م .

2 - مقابلة مع حسن سالم جربوع بتاريخ 10 نوفمبر 1994م .

لهم الحق في الإقامة بالحجرات المخصصة لهذا الغرض طيلة سنوات الدراسة بزاوية ابن شعيب .

وتقدم لهؤلاء الطلبة الوافدين على منطقة الزاوية بعض الأموال المتحصل عليها من الأموال الموقوفة على مبنى الزاوية ، ومن الصدقات المالية التي يتبرع بها بعض الناس للطلبة القادمين من الجبل الغربي ، وورشفانة ، وغيرها من المناطق الأخرى ، لشهرة هذه الزاوية على المستوى الوطني [1].

4- طريقة التعليم بزاوية ابن شعيب :-

لم يكن لزاوية ابن شعيب منهج دراسي محدد ، ولكن الطالب يأخذ من العلوم ما يناسبه ، إذ ما يصلح لدراسة الطلاب المبتدئين يختلف عما يدرسه الطلاب المتقدمون ، فالطلبة المبتدئون يبدأون بالقراءة الجماعية ، واستخدام الألواح الخشبية المصنوعة من شجر الزيتون الذي ينمو بالمنطقة .

وهذا اللوح يماثل الكتاب ، أو والكراسة التي يبدأ فيها الطالب رسم وكتابة الحروف الهجائية ، بمساعدة الفقيه [2] الذي يقوم بعملية إملاء الدروس على الطلبة، وهم في مجموعات ، ويقوم كل طالب بكتابة قدر من آيات القرآن الكريم بتوجيه كامل من الفقيه ، كما يقوم بمراجعة ما كتبه كل طالب بعد الانتهاء من الإملاء ، ثم يأذن لطلابه بالانتشار في أرجاء مبنى الزاوية ليرددوا بأصوات عالية ما كانوا قد كتبوه من قبل على ألواحهم من آيات قرآنية إلى أن يتم الحفظ فينادي على إثرها الفقيه طلابه لكي يقوم كل طالب بتلاوة ما كان قد كتبه بالأمس، وأجهد نفسه بحفظه ، ويأمر الفقيه كل طالب

---

1 – مقابلة مع الحاج إسماعيل مفتاح الكالي من ورشفانة بتاريخ سنة 1982م .

2 – الفقيه هو الذي حفظ القرآن الكريم قراءة ، وكتابة ، ونبغ فيه .

لهـم الحـق فـي الإقامة بالحجرات المخصصة لهذا الغرض طيلة سنوات الدراسة بزاوية ابن شعيب .

وتقـدم لهـؤلاء الطلبة الوافدين على منطقة الزاوية بعض الأموال المتحصـل علـيها من الأموال الموقوفة على مبنى الزاوية ، ومن الصدقات المالـية التـي يتـبرع بها بعض الناس للطلبة القادمين من الجبل الغربي ، وورشـفانة ، وغـيرها مـن المـناطق الأخرى ، لشهرة هذه الزاوية على المستوى الوطني [1].

4- طريقة التعليم بزاوية ابن شعيب :-

لـم يكن لزاوية ابن شعيب منهج دراسي محدّد ، ولكن الطالب يأخذ مـن العلـوم ما يناسبه ، إذ ما يصلح لدراسة الطلاب المبتدئين يختلف عما يدرسـه الطـلاب المتقدمون ، فالطلبة المبتدئون يبدأون بالقراءة الجماعية ، واستخدام الألواح الخشبية المصنوعة من شجر الزيتون الذي ينمو بالمنطقة .

وهـذا اللوح يماثل الكتاب ، أو والكراسة التي يبدأ فيها الطالب رسم وكتابة الحروف الهجائية ، بمساعدة الفقيه [2] الذي يقوم بعملية إملاء الدروس علـى الطلـبة، وهم في مجموعات ، ويقوم كل طالب بكتابة قدر من آيات القرآن الكريم بتوجيه كامل من الفقيه ، كما يقوم بمراجعة ما كتبه كل طالب فور الانتهاء من الإملاء ، ثم يأذن لطلابه بالانتشار في أرجاء مبنى الزاوية لـيرددوا بأصـوات عالية ما كانوا قد كتبوه من قبل على ألواحهم من آيات قرآنية إلى أن يتم الحفظ فينادي على إثرها الفقيه طلابه لكي يقوم كل طالب بتلاوة ما كان قد كتبه بالأمس، وأجهد نفسه بحفظه ، ويأمر الفقيه كل طالب

---

1 – مقابلة مع الحاج إسماعيل مفتاح الكالي من ورشفانة بتاريخ سنة 1982م .

2 – الفقيه هو الذي حفظ القرآن الكريم قراءة ، وكتابة ، ونبغ فيه .

المتقن لما كتب في لوحه من آيات قرآنية أن يقوم بمحوه داخل مكان يتوسط مبنى الزاوية يعرف " بالمحاية " وهي في شكل دائرة، وبارتفاع نحو نصــف مــتر لإزالــة الصمغ باستخدام الماء، والطينة المجلوبة من الجبل الغربي [1].

أمــا الطالــب الذي لم يتمكن من حفظ ما كتبه على ظهر لوحه لأي سبب من الأسباب ، فيكون معرضاً لإنزال العقوبة به من طرف الفقيه دون مراعاة للفروق الفردية [2].

وكانــت الدراســة داخــل زاوية ابن شعيب طيلة الفترة الصباحية ، والمســائية حيــث كــان الكثير من الطلبة يقضون كامل الوقت في حفظ ، ومراجعة السور القرآنية ، وفي تثبيت المعلومات حتى الساعات المتأخرة من الليــل إلــى جانــب حضــور حلقات الدرس التي يقوم المشايخ المختصون بإعطائهــا في علوم الفقه ، والتفسير ، والحديث وهو ما أكده الشيخ الطاهر أحمد الزاوي عندما تحدث عن سيرته الذاتية بقوله :-

" حفظــت القــرآن في جامع سيدي علي بن عبد الحميد بالحرشة على أســتاذي محمــد بن عمر الصالح عليه رحمة الله، وأخذت مبادئ الفقه على

---

1 – الطينة عبارة عن حجارة هشة تذوب بمجرد لمسها للماء وهي تستخدم – كالصابون– في غسل الأيدي.

2 – وفــي الوقت الذي قد تكون فيه هذه العقوبة حافزاً لبعض الطلاب على بذل المزيد من الجهد فإن القسم الآخــر من الطلاب يقوم بمقاطعة الدراسة داخل الزاوية ، وكان كثيراً ما تصل العقوبة إلى استخدام الحبل ، والعصــي ، وربطهــا علــى رجلي الطالب ، وهو ما يعرف " بالفلقة " ثم يأمر الفقيه طالبين بشد أطراف العصي ، ويقوم بضرب الطالب ضرباً مبرحاً قد يقعده عن المشي لفترة من الزمن .

الشيخ الطاهر ابن عبد الرزاق البشتي ، والشيخ أحمد بن حسين البشتي، وحضرت الأجرومية علي الشيخ الطيب بن محمد بن عبد الرزاق البشتي"[1].

5- فقهاء ومشايخ زاوية ابن شعيب :-

تولى مهمة التدريس بزاوية ابن شعيب الكثير من المشايخ والفقهاء الذين مازالت الذاكرة الشعبية لدى أبناء الزاوية تذكر الكثير منهم – وإن كان ذكراً عابراً لعدم تركهم آثاراً علمية مدونة – مثل : الفقيه محمد بن حسن بن حسين الذي درّس بزاوية ابن شعيب لفترة طويلة من الزمن ، والفقيه حسين بن رزق الله ، والفقيه يحي السلاقي ، والفقيه محمد الشفح ، والفقيه الكيلاني الطاهر قعير الذين قاموا بمهمة تحفيظ القرآن الكريم مع غيرهم من الفقهاء ، وهي المهمة التي قامت الزاوية من أجلها منذ البداية ، ولكنها مع مرور الزمن أصبحت مركزاً علمياً متطوراً يقوم بتدريس مختلف العلوم الأخرى التي يحتاج إليها الطالب في حياته العلمية ، كالتفسير، والحديث، والعبادات ، والفقه ، والنحو ، والصرف [2].

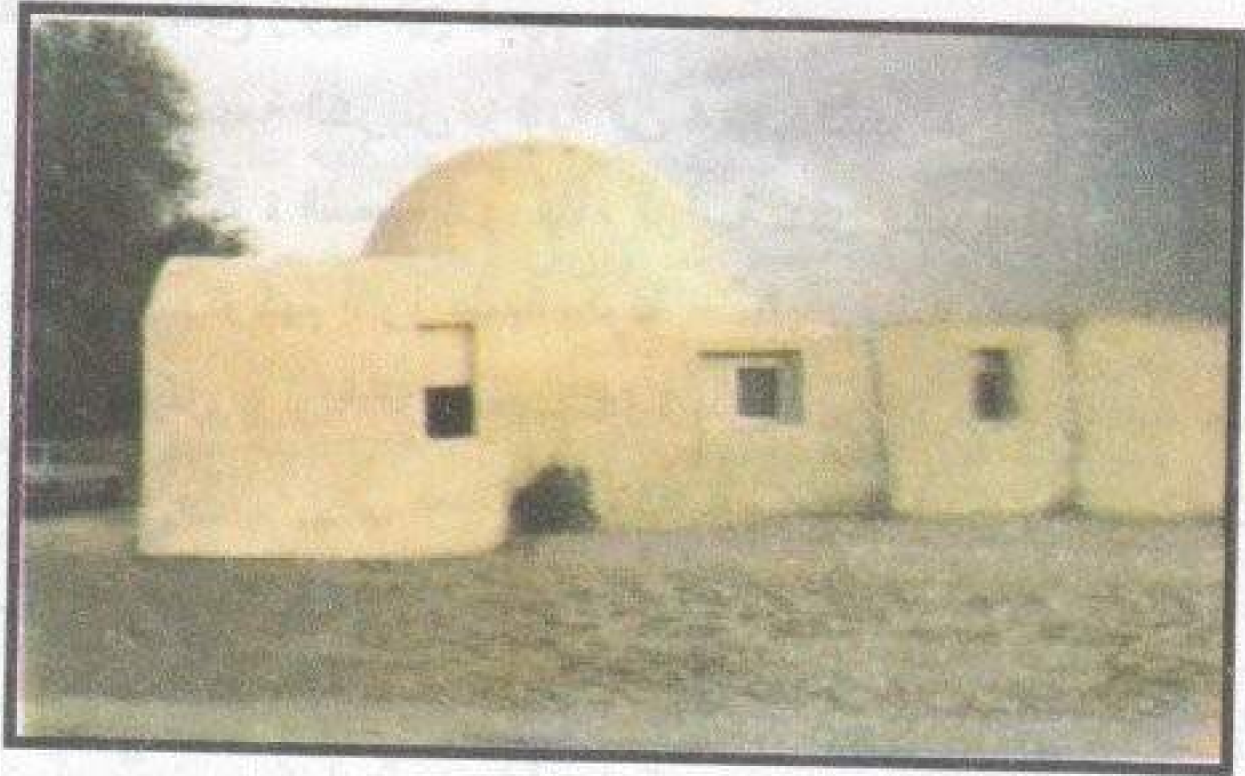
ومن المشايخ الذين كانوا يقومون بمهمة التدريس في العلوم ، الفقيه " الشيخ محمد بن عبد الرزاق بن عبد الرحمن البشتي المولود بالزاوية في حوالي سنة 1236 هـ (1820م) ، ورحل إلى مصر ، ودرس بالأزهر ، ثم عاد إلى وطنه في سنة 1272 هـ (1855م) ، وتولى التدريس بزاوية ابن شعيب ، وقرأ على تلاميذه الشرح الكبير على خليل بحاشية الدسوقي نحو

---

1 – الشيخ الطاهر أحمد الزاوي ، جهاد الأبطال ، المرجع السابق ، ص 532، وأكد بأنه تلقى مبادئ الفقه، وحضر دروس في الأجرومية بزاوية ابن شعيب على أيدي ثلاثة مشايخ هم : الشيخ الطاهر بن عبد الرزاق ، والشيخ أحمد بن حسين ، والشيخ الطيب بن محمد بن عبد الرزاق البشتي .

2 – الشيخ الطاهر أحمد الزاوي ، جهاد الأبطال ، المرجع السابق ، ص 532 .

الأشموني ، والسعد في النحو، والبلاغة عدة مرات [1].





شكل (17)

يمثل المنظر الأعلى والأسفل صورة لزاوية بن شعيب بالزاوية

---

1 - الطاهر أحمد الزاوي ، أعلام ليبيا ، المرجع السابق ، ص 350 – 351 .

والشيخ الطاهر بن عبد الرزاق البشتي الذي رحل إلى الأزهر لاستكمال دراسته، وفيه تخرج، وعاد إلى الزاوية سنة 1309هـ (1891م) ، وباشر التدريس بزاوية ابن شعيب ، فكان محل التقدير ، والاحترام ، ودرس الفقه ، وتولى الإفتاء في مدينة الزاوية سنة 1314 هـ (1896م) بعد وفاة والده وكان يفتي على مذهبي مالك ، وأبي حنيفة .

ولما شرعت إيطاليا في التمهيد لاحتلال ولاية طرابلس الغرب من الأتراك العثمانيين ، سافر صحبة وفد من أبناء الولاية إلى استانبول سنة 1319 هـ (1901م) ، لرفع شكوى إلى السلطان عبد الحميد الثاني على مساعي إيطاليا لاحتلال ليبيا ، وأنعم السلطان على الشيخ الطاهر بن محمد البشتي برتبة (حرمين محترمين بابي سي) ، وهي تساوي رتبة فريق في العسكرية مع الوسام المجيدي من الدرجة الثانية [1].

وتوفي بالزاوية بقبيلة الأبشات سنة 1328 هـ (1910م) عن سن لا تتجاوز الخامسة والأربعين سنة .

كما درس بزاوية ابن شعيب كل من الشيخ عبد الرحمنَ بن عبد الحميد، والشيخ مولود بوفيلة ، والشيخ عبد الرحمن ابن عبد الرزاق البشتي، والشيخ عمر التمبكتي[2]، والشيخ عبد الرزاق الطاهر محمد بن عبد الرزاق البشتي الذي ورث العلم عن والده ، وجده .

---

1 - الشيخ الطاهر أحمد الزاوي ، جهاد الأبطال ، المرجع السابق ، ص 179 . ويصفه الشيخ الطاهر الزاوي بأنه كان على جانب كبير من سعة الخلق ، ومكارم الأخلاق ، وحضر عليه بعض الدروس في شرح الأربعين النووية فكان طلق اللسان فصيح العبارة.

2 - نسبة إلى مدينة تمبوكتو الواقعة في شمال مالي والتي كانت مشهورة بثقافتها العربية ، والإسلامية خلال العصور الوسطى .

دراسته بجامع الأزهر بداية من سنة 1921م ، عاد بعدها إلى وطنه سنة 1926م ، بعد أن تحصل على الإجازة العالمية، فتولى القضاء سنة 1929م ، ولكنه في سنة 1940م، ترك مهنة القضاء، واشتغل بالتدريس في زاوية ابن شعيب بالزاوية إلى سنة 1945م ، حينما أخذ يعمل بمهنة المحاماة ، ثم عمل بالقضاء من جديد بتعيينه رئيساً للمحكمة الأهلية ثم عين عضواً في المجلس الإداري ، وتوفي في سنة 1963م، ودفن بمسقط رأسه في مدينة الزاوية [1].

6- الشهائد العلمية التي كانت تمنحها زاوية ابن شعيب :-

لم تكن الزوايا تمنح شهائد التخرج لطلابها بناء على رغبة الطالب المتخرج الذي يطلب من الشيخ الذي كان قد حضر معه حلقات الدرس في علم من العلوم أن يمنحه شهادة الإجازة دليلاً على تمكنه من العلم الذي درسه عليه .

وتوجد عدة نسخ من هذه الإجازات بدار المحفوظات التاريخية بطرابلس، مثل : الشهادة الممنوحة إلى أحمد النائب الأنصاري بتاريخ 29 من ربيع الآخر سنة 1283 هـ (1866م) [2].

أما الطلاب الذين يتمون حفظ القرآن الكريم، فكان الاحتفال بتخريجهم يتم بتبليغ أفراد أسرهم بالحدث العظيم ، وهو إتمام حفظ القرآن

---

1 - الطاهر أحمد الزاوي ، المرجع السابق ، ص 211 - 214 . كان الشيخ المذكور قد كتب قصيدة تغنى فيها بحب مسقط رأسه الزاوية جاء فيها :

أطربَ النفسَ حمامٌ ساجعٌ : فوق عذقٍ من نخيل الزاوية

يأكل البسر ويزهو فرحاً : منشداً من كل بحر راوية .

قد بنى عُشاً على "جبارة": مستجيراً بذراها العالية

2 - دار المحفوظات التاريخية بطرابلس - ملف التعليم . الإجازة موقعة من الشيخ أبي بكر بن حسن السفاري الأنصاري بتاريخ 1283 هـ.

، وإظهار الفرحة بدعوة الفقيه ، والطلبة إلى بيت الأسرة من أجل تناول وجبة الغذاء ، التي يتم إعدادها بالمناسبة ويدعى إليها أهل القرية الذين يقومون بتقديم التهنئة لأسرة الطالب [1].

7- انتهاء دور زاوية ابن شعيب العلمي :

ومع انتشار التعليم الحديث بالمدن والقرى الليبية توقفت مهمة زاوية ابن شعيب العلمية ، وضم المبنى إلى وزارة التربية ، والتعليم في سنة 1964م ، وتغير اسمها إلى مدرسة ابن شعيب القرآنية ، وزود المبنى بالمدرسين ، والمقاعد، وأصبح نظام الدراسة الجديد يقوم على تحفيظ القرآن الكريم ، والمواد الدراسية الأخرى التي تدرس بالمدارس الابتدائية ، مثل : الحساب ، والتاريخ ، والجغرافيا ومبادئ العلوم .

وظلت مدرسة ابن شعيب القرآنية مستمرة في تحفيظ القرآن إلى جانب المواد الأخرى أسوة بالمدارس الابتدائية حتى سنة 1974م عندما عطلت الدراسة نهائياً بحجة عدم صلاحية المبنى ، وتم نقل الطلبة والمدرسين إلى مدرسة بحر السماح القرآنية التي كانت - هي أيضاً - قد حلت بدلاً من زاوية أولاد يربوع . وكان آخر من درس القرآن بزاوية ابن شعيب كل من الفقيه عبد الله خبيزة ، والفقيه حسين بن أحمد [2].

---

1 - مقابلة مع مفتاح إسماعيل الكالي الذي كان قد درس بزاوية ابن شعيب . المقابلة بتاريخ 1982م وأكد بأنه قد حضر وليمة كبيرة مع طلبة زاوية ابن شعيب بمناسبة إتمام حفظ القرآن الكريم من طرف الطالب محمد اعبيدة المحجوبي ، وعملية إتمام حفظ القرآن تعرف باسم " رمي اللوح " .

2 - مقابلة مع الشيخ رجب ساسي جعيدة بتاريخ 1994م .

مـــازال مبنى زاوية ابن شعيب قائماً ، وربما يعود تأسيسه إلى سنة 1215 هـــ (1800م) من طرف امحمد بن شعيب الذي ألحق بها مسجداً في سنة 1233 هـــ (1817م) تقام فيه صلاة الجمعة ، والعيدين ، وبقية الأوقات الأخـــرى ، وعليه قبة كبيرة مازالت باقية على الرغم من الفترة الزمنية التي مضت على تشييدها، وبساطة مواد البناء .

وأظهر أبناء قبيلة الأبشات بالتعاون مع أفراد أسرة إمحمد بن شعيب إصراراً بالغاً في استعادة حيوية مبنى الزاوية القديم بوضع صيانة كاملة له ، وشـــكلوا لذلك لجنة ضمت عدة أشخاص من بينهم أحد أفراد أسرة امحمد بن شـعيب الـــذي نجـــح فـــي تكليف إحدى الشركات الأجنبية العاملة بالزاوية بالمســـاهمة الفعالـــة فـــي إعادة ترميم الحجرات ، والأقواس ، ووسط مبنى الـــزاوية ، والأســـقف ، والسطح ، والجدران حتى ظهر المبنى على أفضل صـــورة ، وخاصـــة بعد إضافة دورة مياه خارجية ، وسور جميل ، وقطعة أرض واسعة لتكون مكاناً لصلاة العيدين ، والجمعة ، والجنازة [1] .

وفور الانتهاء من إعادة ترميم مبنى الزاوية عادت لها الحياة العلمية مـــرة أخرى، حيث قصدها طلاب العلم من جديد، ولكن هذه المرة من كبار الســـن، ومتوســـطي العمـــر الذيـــن توافدوا عليها من أنحاء مدينة الزاويـة، وخارجهـــا، وأخذوا يتسابقون في حفظ سور القرآن الكريم تحت إشراف عدة فقهـــاء، مثل: الفقيه صالح الفرجاني، والفقيه محمد امحمد الدعباك الطوير،

---

1 - كـــان من بين أعضاء اللجنة المكلفة بإعادة بناء ، وترميم زاوية ابن شعيب ، المهندس نوري الشريف مـــن أحفاد امحمد ابن شعيب ، والذي يعود إليه الفضل في التخطيط ، وجمع الأموال اللازمة لإعادة ترميم زاوية ابن شعيب .

الكريم على الطلبة[1].

ولعل سر بقاء زاوية ابن شعيب لهذه الفترة الزمنية الطويلة يعود إلى كثرة أملاك الوقف المخصصة ، والمشتملة على المباني والمزارع، حيث استطاع أحفاد مؤسس الزاوية امحمد بن شعيب توارث عملية الصرف على صيانة المبنى والمشائخ ، والفقهاء ، والطلبة ، وغير ذلك من المصروفات الأخرى .

ومن أملاك زاوية ابن شعيب الباقية حتى الآن ما يأتي :-

1- مزرعة محمد الأحول بالأشراف .

2- مزرعة علي القبي بالحرشة .

3- مزرعة المقاقزة بالحرشة .

4- مزرعة أحمد بن طالب بالصابرية .

5- مزرعة الحضارة بالصابرية .

6- مزرعة الشوشان بالكوارغلية بالزاوية .

7- مزرعة المنفوخ بجودائم .

8- مزرعة عبد الرحمن بن عز الدين بالأبشات .

9- منزل واحد في مدينة طرابلس .

10- أملاك المؤسس الأول للزاوية امحمد بن شعيب بغزان .

---

1 - زيارة ميدانية لمبنى الزاوية في يوم الاثنين 7 نوفمبر 1994م ، حيث شاهدت عن قرب ازدحام وسط مبنى الزاوية بالطلبة الحاملين لألواحهم وهم يتلون القرآن الكريم ، وكانوا يزيدون عن ثلاثين طالباً .

ثانيا : زاوية أولاد يربوع :-

تقع زاوية أولاد يربوع بالقرب من زاوية ابن شعيب بمسافة أربعمائة متر فقط باتجاه الشرق ، وتتبع إدارياً المؤتمر الشعبي الأساسي بحر السماح.

وتعرف زاوية أولاد يربوع لدى بعض الناس باسم زاوية" الكريمات "، لوقوعهـا وسط قرية الكريمات إحدى قرى قبيلة أولاد يربوع ، وكان أفراد قبـيلة أولاد يـربوع قـد قاموا بتشييد هذه الزاوية بالمجهود الذاتي في سنة 1271 هـــ (1855م) ، لأجل تحفيظ القرآن الكريم لأبنائهم ، وغيرهم من أبـناء أفـراد القبائل الأخرى الذين أخذوا يتوافدون على مبنى الزاوية فور الانتهاء من تشييده [1].

نظام الدراسة بزاوية أولاد يربوع :-

كانـت زاوية أولاد يربوع قد صممت على شكل مربع مساحته نحو 900 متر مربع في مواجهة مسجد سيدي قاسم ، ومقسمة إلى أربع وعشرين حجرة (خلوة) ، أعدت لتكون السكن ، بمثابة السكن الداخلي للطلاب الوافدين مـن خارج مدينة الزاوية ، كما كانت زاوية أولاد يربوع تضم مطبخاً كبيراً لإعداد الطعام ، ودورات للمياه ، وبئراً ، وفناء كبيراً ، ومكاناً مرتفعاً يجلس عليه الفقيه يعرف (بالركابة).

وكانت زاوية أولاد يربوع تشجع قدوم الطلاب إليها بتوفير السكن ، وتقديم الأموال ، ويجد فيها كل طالب الفقيه المقتدر الذي يهتم به ، ويساعده علـى معـرفة القراءة ، والكتابة ، وحفظ القرآن الكريم ، وكان الفقيه يتابع عمليـة حضور ، وغياب كل طالب يدرس بزاوية أولاد يربوع ، ويعاقب – بكل شدة – من يتخلف عن الحضور بدون عذر مقبول .

---

1 – الطاهر أحمد الزاوي ، معجم البلدان الليبية ، المرجع السابق ، ص 158 .

أبـــنائهم عـــن الدراســـة في أيام الحراثة ، والحصاد ، ولأجل المساعدة في الأعمال الزراعية الأخرى.

وكـــان عـــدد الطلـــبة يصـــل – فـــي بعض الأحيان– إلى عشرات الأشـــخاص ممـــا يضـــطر الفقيه إلى صرف الوقت الطويل في الإشراف ، والتعلـــيم طـــيلة الـــيوم ، وقد يساعده بعض الفقهاء المعترف لهم بدقة حفظ القرآن الكريم ، وحسن تلاوته، ورسمه [1].

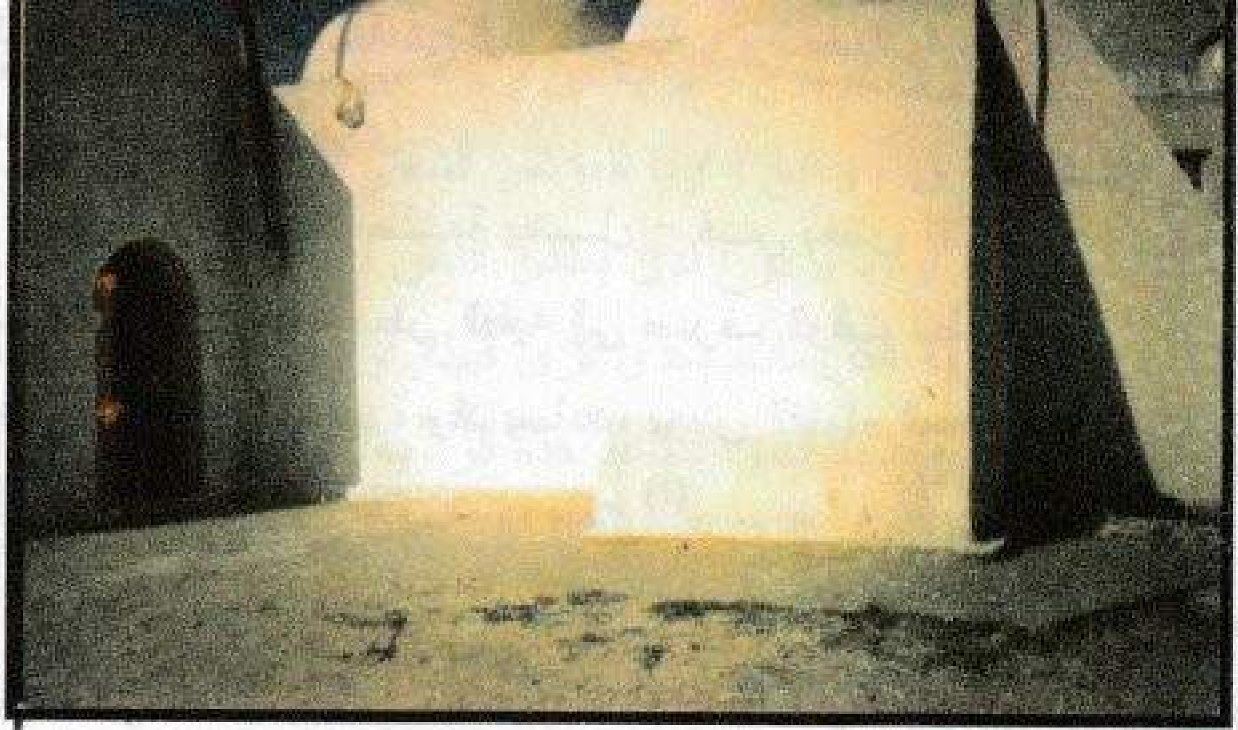
وكان يتم تعليم الطلبة المبتدئين بزاوية أولاد يربوع باستخدام الطريقة الجماعية في تحفيظ الطلاب الحروف الهجائية ، والسور القصيرة التي يقوم فقـــيه الزاوية بكتابتها باستخدام قلم الرصاص على لوح الطالب المبتدئ ، ثم يطلـــب منه أن يرسم بالصمغ على ما كتبه له بقلم الرصاص علماً بأن مادة الصمغ هي التي كانت مستخدمة في الوقت السابق [2] .

ثم يقوم الفقيه بمراجعة عمل كل طالب بصوت مرتفع ، يأمر بعدها الجمـــيع بـــتكرار ما قاموا بتدوينه بصوت له دوي كدوي النحل يستمر لعدة ساعات حتى يتم الحفظ .

---

1 – مـــثل : الفقـــيه محمد بن عمر بن كريمة الذي كان صديقاً للفقيه عمر محمد الطوير الفقيه بزاوية أولاد يربوع حتى سنة 1942م . ثم ساعد الفقيه محمد بن عمر بن كريمة بقية الفقهاء الذين درسوا بالزاوية حيث كـــان الباحث قد شاهده عن قرب عندما كان طالباً بزاوية أولاد يربوع في سنة 1952م ، شاهد الشيخ محمد بـــن عمـــر بـــن كريمة يأتي خلال الفترة المسائية إلى مبنى الزاوية ، ويجلس بالقرب من الفقيه الشيخ علي بيترو ، ويأخذ في مراجعة السور لبعض الطلاب.

2 – الصـــمغ : مادة كان يتم صنعها من حرق صوف الغنم المعروف بالعبس حيث كان يتم الاعتماد داخل مبنـــي الزاوية على الإنتاج المحلي ، مثل : اللوح الخشبي المصنوع من شجر الزيتون ، والحبر من صوف الأغنام ، أو من أوراق بعض النباتات ، والطينة من صـــخور الجبال ، والقلم من نبات مائي يسمى القصبة . المنجد في اللغة ، دار الشرق ، بيروت ، 632 ، 651 .



شكل (18)

مسجد الشيخ إمحمد يربوع من أقدم المساجد الباقية بمدينة الزاوية.

فقهاء زاوية أولاد يربوع :-

في وقت كان فيه الجهل قد سيطر على معظم عقول الناس أثناء الحكم العثماني والإيطالي والإدارة البريطانية،قام عدد من المشايخ ، والفقهاء بمهمة تحفيظ القرآن الكريم لأبناء هذه الزاوية ومنهم :-

1- الفقيه محمد الصغير بن نصرات :-

اشتهر بتحفيظ القرآن الكريم بين أهالي الزاوية الذين كانوا يرغبون في تحفيظ أولادهم القرآن الكريم ، لذا كثر عدد الطلاب الملتفين حوله مما أدى إلى ازدحام مبنى زاوية أولاد يربوع بالطلاب في عهده .

وكان يتفقد كل طالب يتغيب عن الحضور بالصعود إلى سطح مبنى الـزاوية، ويأخذ في المناداة حتى يسمعه الطالب فيحضر إلى مكان الزاوية ، وقيل من مسافات بعيدة [1] .

وفـي سنة 1911م توفي هذا الفقيه ، وهو جالس يتلو القرآن الكريم فـوق ركابة زاوية أولاد يربوع أمام طلابه ، وقيل قد توفي وهو يستمع إلى لوح أحد طلابه [2].

2- الفقيه عمر محمد الطالب الطوير :-

كـان مـن أفراد قبيلة أولاد يربوع الذين يحفظون القرآن الكريم ، وتمـيز بالشدة ، والحزم في تعليم الطلاب ، وكان ينفق كل وقته في متابعة طلابـه للاسـتمرار فـي حفظ سورهم منتهزاً قرب مبنى مسكنه من موقع الـزاوية الأمـر الذي مكن الكثير من الطلاب من الاستمرار في الدراسة ، وحفظ القرآن الكريم .

وكـان الفقيه محمد بن عمر بن كريمة من أكثر أصدقائه المداومين على الجلوس إلى جانبه ، والاستماع إلى ألواح الطلاب ، والإملاء عليهم .

توفـي الفقيه عمر محمد الطوير في سنة 1942م إثر مرض لم يمهله طويلاً [3] .

3- الفقيه عبد الحميد ساسي سالم جربوع :-

تولى التدريس بزاوية أولاد يربوع لفترة طويلة انقسمت إلى فترتين : الأولـى بعد وفاة الفقيه محمد الصغير بن نصرات في حوالي سنة 1911م ، والثانـية بعـد وفاة الفقيه عمر محمد الطوير في سنة 1942م ، وكان رجلاً

1- مقابلة مع الفقيه مفتاح إسماعيل البكالي الذي كان طالباً مع الفقيه محمد الصغير نصرات بتاريخ1982م.

2- الطاهر أحمد الزاوي ، أعلام ليبيا ، المرجع السابق ، ص 395 .

3- مقابلة مع الفقيه حسين بن أحمد بن حسين أحد طلاب الفقيه عمر محمد الطوير، المقابلة بتاريخ1993م.

وظائف أخرى من بينها : تدريس القرآن الكريم بالجبل الأخضر ، ومزاولة مهنة التجارة ، والاشتراك في الطرق الصوفية، توفي في سنة1988م ، ودفن بمقبرة سيدي أحمد بحر السماح بجوار الفقيه عمر محمد الطالب الطوير [1].

ومن فقهاء زاوية أولاد يربوع الآخرين، الفقيه محمد بن عمر بن كريمة المتوفى في حوالي سنة 1959م، والفقيه علي عبد الله خبيزة المتوفى سنة 1952م، والفقيه مفتاح القماطي، والفقيه علي إمحمد بيترو المتوفى سنة 1995م، والفقيه علي الأمين كريمة المتوفى في سنة1970م، والفقيه عبد الله علي خبيزة المتوفى في سنة1971م، والفقيه عبد السلام العروسي المتوفى في سنة 1975م ، وكان آخر من درّس بزاوية أولاد يربوع حتى سنة 1970 م[2].

3- انتهاء دور زاوية أولاد يربوع العلمي :-

رأى بعض أبناء قبيلة أولاد يربوع ، أنه قد ظهر التصدع الكبير في مبنى الزاوية التي تحمل اسمهم بالإضافة إلى انتهاء دور الزاوية التعليمي على إثر مزاحمة بناء المدارس الحديثة لها ، الأمر الذي دفع ببعض أبناء القبيلة إلى الإسراع في دعوة الأهالي إلى جمع التبرعات المالية ، لأجل إزالة المبنى القديم ، وتشييد مدرسة قرآنية بدلاً منه .

وبدأت عملية إزالة المبنى القديم وتشييد المبنى الحديث في سنة 1972م ، واستمرت عملية البناء حتى سنة 1975م عندما تم افتتاح المدرسة القرآنية الجديدة تحت اسم مدرسة بحر السماح القرآنية ، غير أنه في سنة 1985م تحولت إلى مدرسة ابتدائية لا تقتصر على تدريس القرآن الكريم ،

---

1 - مقابلة مع حسن سالم جربوع بتاريخ 1994م .

2 - مقابلة مع الشيخ رجب ساسي جعيدة الذي كان قد درس بزاوية أولاد يربوع أولاً ، ثم واصل تعليمه بالجامعة الإسلامية بالبيضاء الواقعة في شرق ليبيا . المقابلة بتاريخ 1994/10/30م .

وبذلك صار اسمها: (مدرسة بحر السماح الابتدائية) وهي مازالت مستمرة في تأدية رسالتها الجديدة[1].

وإلى جانب زاوية ابن شعيب ، وزاوية أولاد يربوع ، فإن مدينة الزاوية قد شهدت تشييد زاوية ثالثة هي زاوية عوسجة المعروفة باسم زاوية ابن حمزة، وهي أقل أهمية من زاوية ابن شعيب ، ومن زاوية أولاد يربوع .

وكان الهدف الأول من تشييد زاوية ابن حمزة الواقعة في شمال غربي الزاوية ، تحفيظ القرآن الكريم ، وتعليم القراءة والكتابة ، وكانت تضم عدة حجرات لإقامة الطلبة ، ومسجداً للصلاة ، وقد تحولت في سنة 1976م إلى مدرسة حديثة ابتدائية ، وإعدادية [2].

وكان من أبرز الفقهاء الذين قاموا بالتدريس بزاوية ابن حمزة الفقيه محمد الصغير نصرات الذي حفظ عليه بعض الطلبة القرآن الكريم قبل انتقاله إلى زاوية أولاد يربوع القرآنية ، ثم توفي بها [3] .

والخلاصة ، أن دور زاوية ابن شعيب ، وزاوية أولاد يربوع ، وزاوية عوسجة " ابن حمزة "، كان دوراً عظيماً في نشر التعليم، والمعرفة ، داخل الزاوية ، وخارجها عبر القرون الماضية مما ساعد على استمرار

---

1 – حضر افتتاح المدرسة القرآنية في سنة 1975م عدد كبير من أبناء قبيلة أولاد يربوع ، وغيرهم ، وقد حملوا إلى مكان الاحتفال الطعام بالمناسبة ، وما زال بعض من أبناء قبيلة أولاد يربوع يتحسر على عملية تهديم مبنى الزاوية القديم ، وخاصة بعد أن نجح أبناء قبيلة الأبشات في إعادة بناء ، وصيانة زاوية ابن شعيب على أحسن صورة ، وقام مجموعة من شباب أولاد يربوع في سنة 2000 بتشييد مبنى جديد مجاور للمبنى القديم ، وبدأ في سنة 2001 بتقديم الدروس ، وعقد الندوات ، وتحفيظ القرآن الكريم ، وعقد ندوة ثقافية خلال شهر رمضان 2002 تم فيها إلقاء أكثر من 25 محاضرة عامة ، كما عقدت تظاهرة ثقافية ثالثة خلال شهر رمضان المبارك 2003ف. ومن المتوقع تتابع عقد التظاهرات الثقافية خلال شهر رمضان المبارك من كل سنة بالمجهود الذاتي .

2 – زيارة ميدانية لمبنى الزاوية القديم في يناير 1993م ، ومقابلة مع إمحمد قدري حمزة 2001/3/5.

3 – الطاهر أحمد الزاوي ، أعلام ليبيا ، ص 375 ، الطاهر أحمد الزاوي ، معجم البلدان الليبية ، المرجع السابق ، ص 149 – 150 .

الثقافة العربية ، والإسلامية ، وتطورها في المنطقة ، وأسهمت هذه الزوايا في وحدة ، وتماسك المجتمع ، وتشجيعه على مقاومة المحتل صفاً واحداً ، مع نبذ الخلافات ، والدعوة إلى التعاون ، والمحبة ، لأجل التصدي لأعداء الوطن ، وبذل الأرواح كما حدث في سنة 1911م ، أثناء الغزو الإيطالي على الأراضي الليبية ، عندما انضم العلماء ، والمشايخ ، والطلبة من كبار السن إلى صفوف أبناء المجتمع الآخرين من عمال ، وفلاحين ، وتجار ، وجنود ، وهو ما أكده الشيخ الطاهر أحمد الزاوي الذي كان قد درس بزاوية ابن شعيب ، وشارك في أكبر معارك الجهاد الليبي سنة 1911م ، والتي من أهمها معركة الهاني في يوم 26 من أكتوبر سنة 1911م عندما قال في وصف مشاركته إلى جانب شيخه بالمعركة:-

" لا أنسى أستاذي الجليل الشيخ عبد الرحمن بن عبد الحميد البشتي ، ونحن في طريقنا إلى لقاء العدو وهو راكب فرسه ينتقل بين صفوف المجاهدين يميناً ، وشمالاً ، ويأمرنا بالصبر عند لقاء العدو ، ويشجعنا بقوله تعالى ﴿ إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم﴾ ، وغير ذلك من الألفاظ التي تشق طريقها إلى قلوب المجاهدين المؤمنين" [1] .

التعليم العام بشعبية الزاوية :-

لم تعرف مدينة الزاوية أثناء الحكم العثماني نظام التعليم الحديث ، أو العام، والمتمثل في المدارس الابتدائية ، والإعدادية ، والثانوية إلا في سنة 1902م ، عندما تم تأسيس أول مدرسة ابتدائية بالمجهود الذاتي لأبناء الزاوية ، وهو ما أعطى الفرصة للزوايا ، والمساجد ، والكتاتيب بأن تواصل

---

1 - الطاهر أحمد الزاوي ، جهاد الأبطال ، المرجع السابق ، ص 103 - 104 .

دورهـا التعليمـي بالمناطق الداخلية في الوقت الذي كانت فيه عملية تشييد المدارس الحديثة قد اقتصرت على المدن الكبرى وهي طرابلس، وبنغازي[1].

وكانـت القلة المثقفة من أهالي الزاوية هي التي تقدر دور المدرسة الحديـثة فـي إكساب التلاميذ الخبرات ، والمهارات ، والمعلومات المفيدة ، بينما كان أغلب سكان الزاوية قد فضلوا باستمرار إرسال أبنائهم إلى الزوايا، والمسـاجد، والكتاتيب ، بل كانوا يرصدون لها الأموال قصد استمرارها في العطاء العلمي ، وخاصة بعد أن تأكدوا من مساندة الإدارة العثمانية في ولاية طرابلس الغرب لعملية الدفع بأبناء البلاد للدخول إلى المدارس الحديثة بهدف فرض اللغة التركية ، واللغة الفرنسية [2].

و قـد رأت الدولة العثمانية أنه من الضروري أن تستفيد من فرصة الإصـلاحات ، والتنظيمات العثمانية التي أخذت في الظهور مع بداية القرن التاسـع عشـر ، مثل : خط شريف كلخانة في سنة 1839م ، وخط شريف همايونـي سـنة 1856 ، واهتمت هذه الإصلاحات بميدان التعليم في الدولة العثمانـية، وخصصـت لذلك نظارة للمعارف التي قامت بصياغة الشروط الواجـب تطبيقها فيما يخص الالتحاق بالمدارس الابتدائية وغيرها ، وحددت

1 – أحمـد محمـد القماطي ، تطور الإدارة التعليمية في ليبيا ، الدار العربية للكتاب ، طرابلس – تونس ، 1988م ، ص 78 – 79 .

2– دار المحفوظات التاريخية بطرابلس،وثيقة رقم126 بتاريخ21 حزيران سنة 1326م (12 يونيو 1910م) ، وهـي تحتوي على نتائج امتحانات قضاء الزاوية للمرحلة الابتدائية والتي كان يدرس بها: القرآن الكريم، والـتجويد، والعلوم، والحساب، والتاريخ، والجغرافيا، واللغة التركية، وحسن الخط، ومادة أخلاق ودوام،أما اللغة الفرنسية فإنها كانت تدرس في المرحلة الرشدية (الإعدادية) والإعدادية وهي الثانوية الحالية.

مسؤولية المدرس نحو تلاميذه ، ونحو المدرسة ، وأوضحت طرق المحافظة على المبنى ، وعلى سجلات ، ومفروشات ، ومقاعد المدرسة [1] .

وكانت مدة الدراسة في المدرسة الابتدائية ثلاث سنوات فقط ، بالإضافة إلى سنة واحدة تسبق السنوات الثلاث الابتدائية تعرف بالصف الاحتياطي لأجل تهيئة التلاميذ . وهي بمنزلة روضة للأطفال .

وفي الوقت الذي كانت فيه منطقة الزاوية خالية من المدارس الحديثة حتى سنة 1902م ، فإن الوثائق التاريخية تؤكد انتقال عدد من أبناء الزاوية إلى طرابلس ، بهدف الدراسة بمدارسها الابتدائية ، والرشدية ، مثل : الشيخ محمد فرحات [2] ، والشيخ محمد كامل مصطفى [3].

كما قامت الإدارة العثمانية في سنة 1894م ، بإرسال علي محمد بن حمزة، وعمر مصطفى بن حمزة إلى استانبول للدراسة بمدرسة العشائر ، وهي مدرسة كانت قد خصصت لأبناء العشائر الموجودة في الوطن العربي سنة 1892م بهدف استيعاب أبناء رؤساء القبائل، والعشائر تحت النفوذ العثماني المباشر [4].

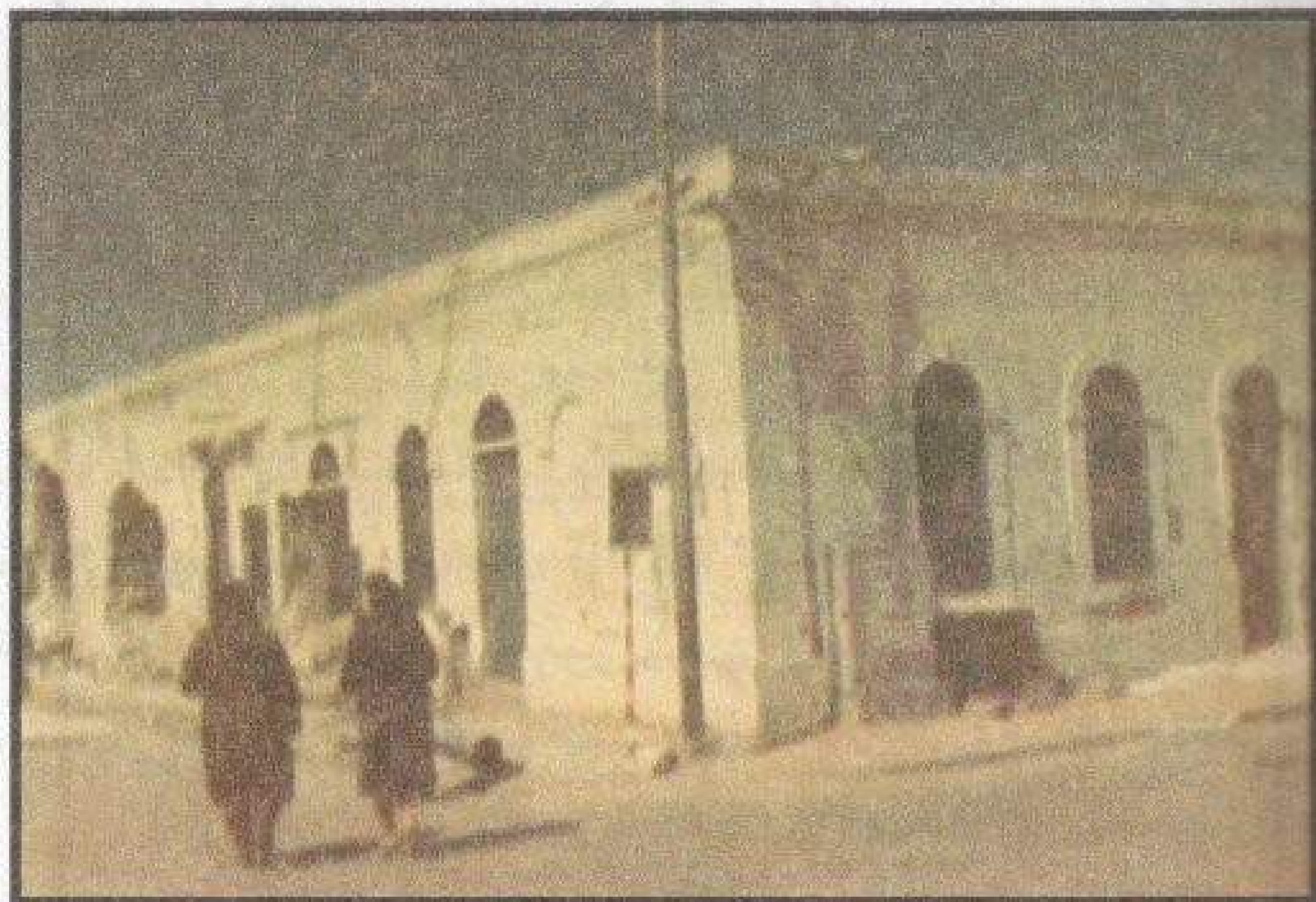
---

1 – ز . ي . هرشلاغ ، مدخل إلى التاريخ الاقتصادي الحديث للشرق الأوسط ، ترجمة مصطفى الحسيني ، دار الحقيقة ، بيروت – لبنان ، 1973م ، ص 46 .

2 – الطاهر أحمد الزاوي ، أعلام ليبيا ، المرجع السابق ، ص 315 .

3 – المرجع نفسه ، ص 400 .

4 – دار المحفوظات التاريخية بطرابلس ، ملف التعليم ، الوثيقة رقم 786 وهي عبارة عن رسالة من والي طرابلس الغرب أحمد راسم باشا إلى رئاسة الوزارة بتركيا بخصوص إرسال خمسة طلاب إلى مدرسة العشائر ، وكان علي حمزة وابن عمه عمر مصطفى حمزة قد درسا بالمدرسة الحربية باستانبول ، وتحصل كل منهما على رتبة ملازم ثانٍ ، وحضرا للفترة الأولى من الغزو الإيطالي 1911م – 1912م ، ثم عاد كل منهما إلى تركيا في نهاية سنة 1912م في أعقاب صلح أوشي – لوزان .



شكل (19)

مبنى أول مدرسة حديثة بمدينة الزاوية 1902م.

شكل (20)

صورة رسالة من مهندس بلدية الزاوية إلى الوالي بخصوص استكمال مبنى مدرسة إعدادية في الزاوية من دورين بتاريخ 18 من أكتوبر 1902 (18 تشرين أول 1318)

وكان مجلس قضاء الزاوية قد طلب من مجلس ولاية طرابلس الغرب في 20 من يناير سنة 1900م العمل على قبول طلبات خمسة عشر طالباً من الزاوية للدراسة بالمدرسة الإعدادية العسكرية بناء على موافقة المجلس .

وأدى تأسيس المدرسة الابتدائية الأولى في الزاوية إلى المطالبة بتشييد المزيد من المدارس الإعدادية، والثانوية والصناعية للذكور، والإناث ، وتشكلت لهذا الغرض لجنة خاصة برئاسة مفتي الزاوية ، ورئيس دائرة المعارف بها [1]، وعضوية كل من : علي أحمد أفندي من مكتب التعليم الابتدائي بالزاوية ، والشيخ محمد نصرات من المحكمة الشرعية بالزاوية ، ومحمد أفندي مأمور قضاء الزاوية ، وعثمان سيد كاتب مجلس قضاء الزاوية الذين قدموا تقريراً في شكل سبع مواد ، طالبوا فيه بفتح مدرسة للبنات ، وأخرى للصناعة بالإضافة إلى المدرسة الابتدائية السابقة ، والرشدية للنهوض بالتعليم داخل قضاء الزاوية[2].

واشتمل تقرير اللجنة الخاصة على النقاط الآتية :-

1- إن قضاء الزاوية الذي يضم مدرسة ابتدائية بالزاوية المركز ، وأخرى بمديرية صرمان ، بحاجة إلى بذل المزيد من الجهود في إطار حركة الإصلاحات التي أخذت تشهدها أرجاء الدولة العثمانية، ولذا تدعو الضرورة إلى أن يتم صرف رواتب المعلمين ، وإدارة المدرسة الابتدائية بالزاوية من خزينة الولاية .

2- لما كان قضاء الزاوية من الدرجة الأولى بين أقضية ولاية طرابلس الغرب ، فإن الحاجة تدعو إلى تأسيس مدرسة صناعية به ، بهدف

---

1 - لم نتمكن من قراءة اسمه من خلال ختمه الخاص على الوثيقة .

2 - دار المحفوظات التاريخية بطرابلس ، ملف التعليم ، الوثيقة رقم 172 م 3 أ ب بتاريخ 17 شباط 1325 الموافق 6 فبراير 1909م .

إعـداد الكـوادر المدربـة علـى أنواع [illegible]

والنجارة ، والحدادة ، والفخار .

3- إن تأسـيس مدرسـة صناعية بالزاوية سوف يساهم مساهمة فعالة في تدريب أبناء المنطقة ، وتربيتهم على الحياة الحديثة المزدهرة بدلاً من حياة التخلف.

4- إن قضـاء الـزاوية الـذي يضم الكثير من القبائل التي تقطن خارج الزاوية المركز ، مثل: الحرشة ، والصابرية ، وأبوعيسى ، والمطرد، والتي تضم خمس عشرة قبيلة ، مازال أطفال هذه القبائل محرومين من نـور التعلـيم ، لانعـدام وجود المدارس بينهم ، وسوف يساهم تشييد مدرسة ابتدائية للذكور ، ومدرسة للإناث ، ومدرسة إعدادية ، ومدرسة صناعية بقضاء الزاوية في محو أميتهم ، وتعمير المنطقة بفتح المهن الجديدة أمام السكان .

5- إن المدرسـة الابتدائـية بصرمان والتي تقع إلى الغرب من بوعيسى بحاجة إلى ترميم ، وصيانة مع حفر بئر ماء بها .

6- إن المدرسـة الموجـودة بمديـنة الـزاوية، والمدرسة الموجودة ببلدة صـرمان بحاجة إلى المزيد من المراقبة، والتفتيش من طرف مديرية المعـارف بمديـنة طـرابلس لحـل المشـكلات المتعلقة بالدراسة، والتدريس .

7- إن عملـية النهوض بالتعليم داخل قضاء الزاوية لا تتم دون الأخذ في الاعتبار ما جاء في توصيات لجنة المعارف بالزاوية للنهوض بالتعليم

الابتدائي ، والإعدادي ، بفتح مدرسة ابتدائية للبنات ومدرسة أخرى للصناعة [1].

ويظهـــر أن توصـــيات اللجنة المذكورة لم تأخذ طريقها إلى التنفيذ من طـــرف إدارة المعارف بولاية طرابلس الغرب، وهو ما أكدته رسالة قائمقام الـــزاوية محمـــد أميـــن المهـــدوي والد الشاعر الليبي المشهور أحمد رفيق المهدوي[2].

وأكـــد قائمقـــام الزاوية المذكور في رسالته المؤرخة في 28 من شهر محـــرم 1329 هـــ الموافق 30 من شهر يناير سنة 1911م ، والموجهة إلى والي طرابلس الغرب : أن حالة التعليم داخل قضاء الزاوية قد ازدادت سوءاً فـــي ضـــوء إهمال حالة المدرسين بالمدارس الابتدائية ، والنقص في أدوات التدريس ، وعدم توفير أعداد المعلمين اللازمين للقيام بالعملية التعليمية [3].

وقـــام بالرد على رسالة قائمقام الزاوية، - وهو محمد أمين المهدوي - مديـــر المعـــارف في ولاية طرابلس الغرب ، بدلاً من الوالي ، وحمل الرد جملـــة من الوعود دون تقديم الحل الإيجابي لسكان قضاء الزاوية ، ومكاتبة أولـــي الأمـــر في الخصوص ، وطلب مدير المعارف من قائمقام الزاوية أن

1- دار المحفوظـــات التاريخية بطرابلس، ملف التعليم، الوثيقة172 م 3 أ بالسابقة الذكر وهي باللغة التركية . ترجمة الباحث.

2- كـــان الشاعر أحمد رفيق المهدوي قد ولد بجبل نفوسة في مدينة جادو سنة 1898 حين كان والده يعمل بها، ثم انتقل والده إلى مدينة الزاوية فالتحق أحمد رفيق بمدرستها وحصل على الشهادة الابتدائية منها حيث عمل والده بالزاوية بين سنة 1908م، وسنة 1911م حين بدأت إيطاليا تغزو الأراضي الليبية، ويقول الشيخ الطاهـــر أحمـــد الزاوي أحد شهود العيان: (لما احتلت إيطاليا طرابلس سنة 1911م كان والده موظفاً عندنا بالـــزاوية برتـــبة قائمقـــام ، وكأني أنظر إليه وهو واقف أمام قصر الحكومة يشرف على تجميع المجاهدين لإرسالهم إلى منطقة الجهاد)، الطاهر أحمد الزاوي، أعلام الجهاد- ليبيا، المرجع السابق، ص76 – 82 .

3 – دار المحفوظات التاريخية بطرابلس . الوثيقة رقم 119 م 3 آب بتاريخ 28 محرم 1329 هـــ الموافق 30 يناير 1911م .

يعمل على حل المشكلات المتعلقة بتعليم الأطفال بمدرسة الزاوية الابتدائية ، ومدرسة صرمان الابتدائية من خلال المتوفر بالمنطقة من إمكانيات [1] .

وأشـارت برقـية مـن نظارة المعارف باستانبول مؤرخة في شهر مارس سنة 1911م، تسمح فيها بالاستعانة بالضباط المتخرجين من المدارس العلـيا للتدريس في المدارس التي تعاني نقصاً في المعلمين ، والموجودة في الزاوية ، وغريان ، وجادو ، وزوارة [2] .

إن هـذه البرقية تؤكد مدى عجز الدولة العثمانية في توفير المعلمين التربويين ، والاستعانة بالضباط العسكريين بدلاً منهم ، حتى لا يكلفوا خزينة الدولة رواتب إضافية ، إذ كانت السلطات العثمانية لا تخصص من ميزانيتها عـدا حصـة محـدودة للإنفاق على التعليم ، لاعتمادها على المواطنين في الإنفـاق ، وخاصة الذين يخضعون لنفوذ الدول الأخرى ، مثل : بريطانيا ، وفرنسـا ، وإيطاليا الذين كانت لهم مدارسهم الخصوصية دون الدخول إلى المدارس العثمانية[3].

---

1 – المصدر نفسه ، والرقم ، والتاريخ .

2 – دار المحفوظات التاريخية بطرابلس ، ملف التعليم ، وثيقة رقم 1746 بتاريخ شهر مارس 1911م .

3 – ز . ى . هشـلاغ ، المـرجع السابق ، ص 45 – 46 ، حيث يصف حالة التعليم في الدولة العثمانية بأنهـا لـم تكن هناك شبكة لها قيمتها ، وما كان موجوداً من المدارس كان تابعاً أساساً للملل لكن ذلك يمكن تفسيره في ضوء تطلع المصالح إلى اللحاق بالغرب بأسرع ما يمكن ، وطبقاً للمصادر التركية الرسمية كان عـدد التلاميـذ في مدارس الدولة من ابتدائية ، وغيرها في سنة 1911م 1.321.000 تلميذاً ، وهذا الرقم مـبالغ فـيه جداً ، وهذه الريبة قد تبدو مبررة على العموم بالقدر اليسير الذي يتم إنفاقه على التعليم ، فإذا أضفنا إلى هذا انخفاض مستوى التعليم.

إن تطـور التربـية والتعلـيم داخل منطقة الزاوية خلال تاريخها الحديـث، والمعاصـر ، قد تميز بوجود التعليم الديني أولاً ، والمتمثل في الكتاتيـب ، والمساجد والزوايا ، والذي استمر حتى العقد الأول من القرن العشـرين حين تم تأسيس أول مدرسة ابتدائية في سنة 1902م ، دون أن تعمـل السـلطات العثمانية على تطويرها عدا إضافة مدرسة رشدية ، أو إعداديـة إلـيها ، وهـو ما حال دون ازدهار التعليم بالزاوية حتى خروج الأتـراك العثمانييـن مـنها في سنة 1912م ، وفرض الإدارة الاستعمارية الإيطالـية بـدلاً منها ، التي أوقفت عملية تأسيس المدارس الحديثة بالزاوية ماعدا تشييد مدرسة الزاوية المركزية الابتدائية من دورين في سنة 1940م.

ولكـن انسحاب الإيطاليين من ليبيا في سنة 1943م أعطى الفرصة لأبناء الزاوية لتأسيس "مدرسة الزاوية الثانوية" في سنة 1948م بالمجهود الذاتي، ثم لحقت بها في سنة 1960م بعض المدارس الابتدائية، والإعدادية ، ومعـاهد المعلميـن والمعلمات ، مثل : مدرسة عائشة أم المؤمنين الابتدائية للبـنات ، ومدرسة دار الرعاية الابتدائية في سنة 1953م ، ومدرسة امحمد العجيلـي الابتدائـية سنة 1960م ، ومدرسة جودائم الغربية سنة 1960م ، ومدرسة البرناوي سنة 1960م، ومدرسة عمر بن عبد العزيز سنة 1960م ، ومعهد معلمات الزاوية سنة 1965م.

ثم توالى تأسيس المدارس الابتدائية والإعدادية والثانوية داخل مدينة الزاوية، وضواحيها على إثر ازدياد الدخل الناتج عن النفط ، مثل : مدرسة جـامع الحاجـة ، ومدرسـة جامع الرماح للبنات الإعدادية ، ومدرسة علي القمـودي ، ومدرسـة الـرزاقة ، ومدرسة الزاوية (الإعدادية المركزية) ،

ومدرسة بئر [illegible] ، ومدرسة بئر [illegible] ، ومدرسة [illegible] ، ومدرسة العُـرمة ، ومدرســة بـئر كرداسة، ومدرسة بئر ابن حسن ، ومدرسة بئر القلالي ، ومدرسة بئر عبد العزيز، ومدرسة العريبوي ، ومدرسة الصابرية ، ومدرســة أبــي صرة ، ومدرسة قرية ناصر ، ومدرسة الوحدة ، ومدرسة الضــياء الثانوية للبنات ، ومدرسة 24 يناير الثانوية للبنين ، ومدرسة محمد فــرحات الــثانوية ، ومدرســة الزاوية الثانوية المركزية للبنات ، ومدرسة زعمــيط الثانوية ، ومعهد المعلمات بالزاوية ، ومعهد محمد كامل مصطفى للمعلمين بالزاوية، ومعهد العلوم الإدارية والمالية، ومعهد الدراسات المالية ، ومعهد الرياضة ، والمعهد الصحي ، وجامعة السابع من أبريل بالزاوية التي تــم تأسيســها في سنة 1987م ، وتضم كلية العلوم ، وكلية التربية ، وكلية الآداب ، وكلية التربية البدنية ، وكلية الهندسة وكلية الاقتصاد وكلية القانون وكلــية الــزراعة ، وكلية الطب البشري ، والأسنان ، والصيدلة ، والمعهد العالــي للمهــن الشاملة ، ومعهد الإدارة ، والمعهد المالي ، والمعهد العالي لإعــداد المعلميــن والمعلمات ، بالإضافة إلى جامعة العقد الفريد ، وجامعة أفريقيا الخاصتين بداية من العام الدراسي 2000م.

وقــد ســاعد افتــتاح المزيد من المدارس الابتدائية ، والإعدادية ، والثانوية، والمعاهد المختلفة على افتتاح كلية للعلوم في سنة 1976م ، تكون تابعــة لجامعة الفاتح بطرابلس ، وتحولت هذه الكلية إلى جامعة يكون مقرها مديــنة الزاوية ، تقديراً لماضي مدينة الزاوية التاريخي ، والثقافي الذي برز فــيه العديــد من العلماء، والفقهاء ، مثل : أحمد بن محمد البشتي ، وأحمد الرمشــاني ، وأحمــد المقرحي ، والشافعي المقرحي ، وصالح المقرحي ، والطاهــر الرمشاني ، والطاهر بن عبد الرزاق البشتي ، والطاهر بن محمد بــن أحمد النعاس ، والطيب علي بن كريمة ، وعبد الحميد بن عبد الرزاق

البشتي ، وعبد الرزاق بن الطاهر البشتي ، وعبد القادر المقرحي ، وعلي بن كريمة ، وعمر أحمد عمار الميساوي ، وعمر بن زايد بن رحومة ، ومحمد فرحات ، ومحمد بن عبد الرزاق ، ومحمد الصغير نصرات ، والشيباني بن نصـــرات ، ومحمـــد كامل مصطفى ، والمختار بن حسين أبوحميرة ، وعبد الرزاق البشتي ، ومحمد الهنقاري، والطاهر أحمد الزاوي، ومحمود البشتي ، وعبد الغني البشتي ، وغيرهم.

وإن هـــذا الماضي العظيم في المجال الثقافي لمدينة الزاوية كان من النتائج الكبرى لوجود الكتاتيب ، والمساجد ، والزوايا ، داخل مدينة الزاوية ، وإن هذا الدور سوف يستمر بفضل تخرج المتخصصين في العلوم الأساسية والإنسـانية مـن جامعة السابع من أبريل ، وغيرها من الجامعات الأخرى داخل الجماهيرية العظمى ، وخارجها .

المصادر والمراجع

1. أبو القاسم العزابي وصالح أبو صفحة ، الطرق والنقل البري في الجماهيرية ، طرابلس – ليبيا ، 1981 ، ص 136 – 203 .
2. أبو القاسم العياشي ، الرحلة العياشية أو ماء الموائد ، فاس – المغرب ، 1316 هـ ، ص 59 .
3. أبو عبد الله التجاني، الرحلة، تحقيق حسن حسني عبد الوهاب ، تونس ، 1958 ، ص 213 – 214 .
4. أتوري روسي ، ليبيا منذ الفتح العربي حتى سنة 1911 ، ترجمة خليفة محمد التليسي ، بيروت – لبنان ، 1974 ، ص 175 .
5. أحمد النائب الأنصاري ، نفحات النسرين والريحان فيمن كان بطرابلس من الأعيان ، تحقيق علي مصطفى المصراتي ، المكتب التجاري ، بيروت – لبنان ، 1963 ، ص 197 – ص 198 .
6. أحمد صدقي الدجاني، ليبيا قبل الاحتلال الإيطالي، بنغازي، ص 251.
7. أحمد مختار العبادي ، في التاريخ العباسي والفاطمي ، دار النهضة العربية، بيروت – لبنان ، 1971 ، ص 325 – 326 .
8. الحسن بن محمد الوزان ، وصف أفريقيا ، ترجمة محمد حجي ومحمد الأخضر ، الطبعة الثانية ، دار المغرب الإسلامي ، بيروت – لبنان ، 1983 ، ص 110 .
9. الطاهر أحمد الزاوي ، معجم البلدان الليبية ، مكتبة النور ، طرابلس – ليبيا ، 1968 ، ص 149 – 167 .
10. الطاهر أحمد الزاوي، أعلام ليبيا، طرابلس– ليبيا، 1971،ص325–326.

11. الطاهر أحمد الزاوي، جهاد الليبيين في ديار الهجرة(1924 – 1952) ، دار الفرجاني ، طرابلس – ليبيا ، 1976 ، ص 124 – 125 .
12. القلقشندي أبي العباس أحمد بن علي ، قلائد الجمان في التعريف بقبائل عـــرب الزمان ، تحقيق إبراهيم الأبياري ، دار الكتاب اللبناني ، مكتبة المدرسة ، بيروت – لبنان ، 1982 ، ص 160 – 166 .
13. الهـــادي مصـــطفى أبو لقمة، دراسات ليبية، مصادر المياه في المنطقة الســـاحلية في محافظة الزاوية، مكتبة الفكر، طرابلس– ليبيا ، 1970 ، ص 77 – 109 .
14. حســـن الفقـــيه حسن ، اليوميات الليبية ، تحقيق محمد الأسطى وعمار جحيدر، مركز دراسة جهاد الليبيين ، طرابلس – ليبيا ، الجزء الأول ، 1984 ، ص 219 .
15. ســـعد زغلـــول عبد الحميد ، تاريخ المغرب العربي من الفتح إلى بداية عصور الاستقلال – الاسكندرية ، 1979 .
16. عبد الجليل الطاهر ، المجتمع الليبي دراسات اجتماعية وانتروبولوجية ، المكتبة العصرية ، صيدا – لبنان ، 1969 ، ص 187 .
17. عـــبد الســـلام بـــن عثمان، الإشارات لبعض ما بطرابلس الغرب، من مزارات، مكتبة النجاح، طرابلس– ليبيا، بدون تاريخ،ص114– 132 .
18. عـــبد العزيـــز طـــريح شرف، جغرافية ليبيا، دار الجامعات المصرية، الإسكندرية – مصر، الطبعة الأولى 1971م، ص63،32 ،94 – 134.
19. عـــبد الكـــريم محمد غرابية ، تاريخ العرب الحديث ، بيروت – لبنان 1987، ص 281 – 287 .
20. عبد اللطيف محمد البرغوثي ، تاريخ ليبيا الإسلامي ، الجامعة الليبية ، 1972 ، ص 38 – 154 .

المكتبات والوثائق والمخطوطات الليبية ، دار الجماهيرية للنشر ، طرابلس – ليبيا ، 1987 ، ص 31 – 36 .
22. علي فهمي خشيم أحمد زروق والزرّوقية ، طرابلس – ليبيا ، 1980 .
23. عماد الدين غانم، الصحراء الكبرى، طرابلس– ليبيا، 1979، ص169 .
24. كاكيا أنتوني . ج ، ليبيا خلال الاحتلال العثماني الثاني (1835 – 1911)، مكتبة الفرجاني ، طرابلس – ليبيا ، 1975 ، ص 150 .
25. كوستانزيو برنيا ، طرابلس من 1510 – 1850 ، ترجمة خليفة محمد التليسي ، مكتبة الفرجاني ، 1969 ، ص 281 .
26. محمد المبروك المهدي ، جغرافية ليبيا البشرية ، مطابع الثورة العربية بنغازي ، 1986 ، ص 110 .
27. محمد امحمد الطوير، من معارك الزاوية(1917 – 1922)، طرابلس – ليبيا ، 1988 .
28. محمد سعيد القشاط، معارك الدفاع عن الجبل الغربي 1922 – 1925 ، دار الجماهيرية ، طرابلس – ليبيا ، 1983 ، ص 23 – 53 .
29. محمد فريد بك ، تاريخ الدولة العلية العثمانية ، دار الجيل ، بيروت – لبنان، 1977 ، 326 .
30. محمود ناجي ، تاريخ طرابلس الغرب ، ترجمة عبد السلام أدهم ومحمد الأسطى ، الجامعة الليبية ، بنغازي ، 1970 ، ص 54 – 57 .
31. مخطط مدينة الزاوية .
32. هنريكو دي أغسطيني ، سكان ليبيا ، ترجمة خليفة محمد التليسي ، طرابلس – ليبيا ، ص 390 .
33. وثائق دار المحفوظات التاريخية بطرابلس ، ملف التعليم .

	الفندق	العنوان	الهاتف
1	فندق النصر الصناعي العظيم	الطريق الساحلي	023-628002
2	فندق الأنوار	الطريق الساحلي	023 -627775
3	فندق ابن خلدون	شارع عمر المختار	023-629657
4	فندق النزهة	الطريق الساحلي	023- 620367

المطاعم

1	مطعم ليبيا	الطريق الساحلي جؤدائم
2	مطعم عمر الخيام	الطريق الساحلي

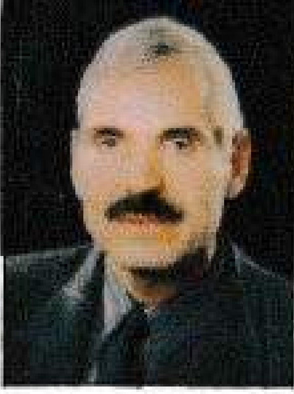
المتنزهات

1	منتزه الحرية	شارع عمر المختار
2	منتزه الودان	الطريق الساحلي المطرد

مكاتب السفر والسياحة

	الاسم	العنوان	الهاتف
1	شركة أجياد	شارع عقبة بن نافع	023 -62365
2	تشاركية القافلة	شارع عمر المختار	023-628352
3	تشاركية اساريا	شارع جمال عبد الناصر	023-620661
4	تشاركية الزاوية	شارع جمال عبد الناصر	023-626462
5	تشاركية ديلة	شارع عقبة بن نافع	023-620947
6	تشاركية زهرة المدائن	شارع 2 مارس	023-622984

الشركة العامة للورق والطباعة
مطابع الوحدة العربية بالزاوية
023 / 628019 ☎



المؤلف في سطـــــور

- ولد المؤلف محمد امحمد الطوير سنة 1944 بالزاوية.
- تحصـــل على شهادة الليسانس سنة 1976 من قسم التاريخ بكلية التربية جامعة الفاتح بطرابلس – ليبيا .
- نال شهادة الماجستير سنة 1981 من قسم التاريخ بكلية التربية بجامعة الفاتح .
- تحصـــل على شهادة الدكتوراه من كلية الآداب بجامعة لوراند اتفوش بالمجر سنة 1993 بتقدير ممتاز مع مرتبة الشرف الأولى .
- تحصل على شهادة دكتوراه الدولة سنة 2003 من كلية الآداب بجامعة محمد الخامس.

و للمؤلف عدة كتب و بحوث منشورة أو تحت الطبع مثل :

1- مقاومة الشيخ غومة المحمودي للحكم العثماني (1835– 1858) بولاية طرابلس الغرب ،ط1 ، منشورات مركز دراسة جهاد الليبيين ، طرابلس – ليبيا 1988 .

2- مـــن معارك الزاوية ضد الغزو الإيطالي (1917–1922) ،ط1 ، مركز دراسة جهاد الليبيين ، طرابلس – ليبيا 1988 ، ط2 ، دار الفرجاني ، 1995 طرابلس – ليبيا .

3- تـــاريخ الـــزراعة في ليبيا أثناء الحكم العثماني ، دار الجماهيرية ، طرابلس– ليبيا 1991.

4- الشـــيخ محمـــد فرحات الزاوي أحد قادة الجهاد الليبي ضد الغزو الإيطالي ، دار الجماهيرية للنشر ، طرابلس – ليبيا ، 1993 .

5- بحوث و دراسات في التاريخ الليبي بالمشاركة ، مركز جهاد الليبيين 1984 .

6- دراسات في تاريخ المكتبات و المخطوطات في الوثائق الليبية ، بالمشاركة ، دار الجماهيرية ، طرابلس – ليبيا ، 1986 .

7- ثورة عبد الجليل سيف النصر ضد الحكم العثماني (1831–1842) ، الزاوية،2003.

8- موسوعة رواية جهاد الليبيين بالزاوية ، منشورات مركز جهاد الليبيين .

9- تاريخ حركة الجهاد الوطني في ليبيا ضد الغزو الإيطالي (1911–1931) بالمشاركة.

الشركة العامة للورق والطباعة
مطابع الوحدة العربية بالزاوية
023 / 628010